التعليم فى ضوء التجارب (٩)

بإشراف

محمد السيد روحه



الطفل الموهوب فى الفصل الدراسى العادى

تأليف: ماريان شيفلى

ترجمة: الدكتور محمد نسيم رأفت

مراجعة وتقديم: محمد السيد روحه

الطفل الموهوب

في الفصل الدراسي العادي

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مـــع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة — نيويورك

مايو سنة ١٩٦٥

التعليم فى ضوء التجارب (٩)
بإشراف محمد السيد روحه

الطفل الموهوب فى الفصل الدراسى العادى

تأليف

ماريان شيفل

ترجمة
الدكتور محمد نسيم رأفت
مدير عام التدريب وخبير الامتحانات
والتقويم بوزارة التربية والتعليم

مراجعة وتقديم
محمد السيد روحه
وكيل وزارة التربية والتعليم
للمتابعة والتقويم

الناشر
دار النهضة العربية

محتـــويات الكتاب

صفحة

صفحة

تقـــديم

بقـــلم

محمد السيد روحه

وكيل وزارة التربية والتعليم للمتابعة والتقويم

يهتم مجتمعنا الديمقراطى الاشتراكى فى الوقت الحاضر بجميع أفراده والاستفادة من الطاقات والاستعدادات المختلفة لهؤلاء الأفراد ، فيوفر لهم الإمكانيات والرعاية والتوجيه حتى يأخذوا المكان اللائق بهم ويسهموا فى تقدم المجتمع وتطويره . إن مجتمعنا الحالى يقدر المواهب القادرة الخلاقة التى تتصف بالابتكار والمبادأة وتحمل المسئولية والتعاون فى التوجيه لخير الأفراد والمجتمع .

والعناية بالطفل الموهوب فى مدارسنا تمثل جانباً هاما من الجوانب التى تسهم كثيراً فى تحقيق هذه الأهداف لمجتمعنا ، فتعرف مشكلاته ، وتقديم أنواع الخبرات التى تناسب مستواه والتى تشحذ من همته وتتحدى تفكيره ، من المسئوليات التى يجب أن نقوم بها فى مدارسنا .

ويتطلب هذا من المدرسين كشف الأطفـــال الموهوبين فى فصولهم ، مثلما نتعرف الأطفال الضعفاء ، حتى يتمكنوا من

تخطيط أوجه النشاط وتنظيمها وتوجيهها بما يناسب هؤلاء الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم .

وهذا الكتاب أساسى فى هذا المجال ، فهو يعرف بالطفل الموهوب ، ويوضح خصائصه ومشكلاته ، ويعرض للممارسات السائدة فى المدارس بشأن التعامل معه والتدريس له ، كما يقدم اقتراحات بشأن جعل البرنامج التعليمى أكثر خصباً بالنسبة لهذا الطفل الموهوب ، وأخيراً فإن الكتاب يوضح أدوار المدرس المختلفة فى التعامل مع هذا الطفل .

وهكذا نرى أن للكتاب قيمة كبيرة بالنسبة للمعلمين والآباء فى تربية وتعليم الطفل .

والله الموفق ؟

لماذا هذا الكتاب

بقلم

حسن جلال العروسى

هذا الكتاب هو التاسع من سلسلة كتب « التعليم فى ضوء التجارب » ، التى تعنى كتبها بفهم سلوك الأطفال وتحسين قدراتهم والتعاون بين الآباء والمدرسين والأطفال الموهوبين والبطيئى التعلم، وغير ذلك من الموضوعات التى تهم الآباء والمعلمين ، باعتبارهم مسئولين فيما بينهم عن تنشئة الأطفال وإعدادهم ليكونوا رجالا نافعين يقومون بالدور الذى ينتظره منهم المجتمع .

ولاختيار كتب هذه السلسلة قصة أود أن أشرك القارىء معى فى تتبعها ، ذلك أن الأستاذ محمد سليمان شملان مدير عام تخطيط التعليم الابتدائى ودور المعلمين تقدم إلى المؤسسة مقترحا ترجمة طائفة من كتبها ، بعد أن أعجب بما تضم من توجيهات للمعلمين تفيدهم فى شتى النواحى ، وتطلعهم على حصيلة الخبرات التى اكتسبها زملاء لهم فى بلاد أخرى .

وكان الإجراء التالى هو عرض هذه السلسلة من الكتب على اللجنة الاستشارية التنظيمية الداخلية للكتب الدراسية ، وهى التى تنظر فى اختيار وترجمة أكثر الكتب صلاحية للطلاب والمعلمين

وغيرهم ، وتضم ممثلين للهيئات المعنية بشئون المكتبة العربية ، الحريصة على تزويدها بأمهات الكتب والمراجع المترجمة فى كل علم وفن ، فليس ثمة شك فى أن اختيار الكتاب الصالح للترجمة مرحلة من أشق المراحل وأكثرها صعوبة ، وقد جرت العادة على التدقيق فى اختيار أنسب الكتب وأصلحها ، فاذا كان الكتاب الجيد والكتاب الردىء يحتاج كل منهما إلى نفس النفقات لترجمته وإخراجه ، فلماذا لا نختار الكتاب الأفضل ؟ .

أقرت اللجنة صلاحية كتب هذه السلسلة بصفة مبدئية ، وأصدرت توصيتها بفحصها ودراستها بوساطة المتخصصين من رجال التربية والتعليم ، ولقد قام هؤلاء مشكورين بأداء المهمة التى وكلت إليهم على خير وجه ، وقدموا تقارير تبين قيمة كل كتاب ومدى الفائدة التى تعود على المعلمين من نشر مثل هذه الكتب المفيدة .

كذلك وقع اختيار اللجنة على نخبة ممتازة من الأساتذة العرب لترجمة هذه الكتب ، كما وقع اختيارها على مرب فاضل خبر التعليم فى مراحله المتعددة ، ولمس احتياجاته وعاش فيها ، ذلكم هو الأستاذ الكبير محمد السيد روحه وكيل وزارة التربية والتعليم لشئون المتابعة والتقويم ، ورئيس اللجنة الاستشارية التنظيمية الداخلية للكتب الدراسية ليقوم بالإشراف على ترجمتها ومراجعة كل كتاب منها والتقديم له .

ومما هو جدير بالذكر أن القائمين بالترجمة يتوخون الدقة فى اختيار المصطلحات وسلامه الترجمة ، محافظة على الأمانة العلمية الواجبة ، فلاشك أن إخراج هذه الكتب على خير وجه وفى أكمل صورة ، يعتبر إسهاما فى النهضه الثقافية يوفر للمعلمين فى بلادنا من الكتب مايزيدمن خبرتهم ، خدمة لأبنائنا الطلاب ، وإرساء للأسس التى يقوم عليها مجتمعنا الجديد .

وفى هذا الكتاب تتناول المؤلفة مشكله حيوية من مشا كل التربية هى مشكلة تربية الطفل الموهوب فى الفصل الدراسى العادى، وذلك لما لمسته من أن المدارس فشلت فى مقابلة الحاجات الخاصة للأفراد وللجماعات التى تقوم بخدمتها . وهى تبين أن التربية فى الدول الديمقراطية تحتم إعطاء كل طفل من الأطفال فرصة النمو المتكامل الذى يحقق له السعادة والنجاح فى المستقبل،وتؤكد أن تحقيق سعادة الفرد بتحقيق مبادىء التعبير عن الذات وتحقيق الذات يتطلب معرفة مبكرة للأطفال ذوى المواهب الفذة والعمل على إعدادهم إعداداً خاصاً . والمؤلفة هنا لا توصى بمنهاج خاص للموهوبين من الأطفال ، بل ترى أن المدرس فى كل نظام تربوى بيده مفتاح الكشف عن الموهوبين . والكتاب بذلك يرمى إلى أمرين أولهما :

أن يكون عوناً للمدرسين فى تحقيق رسالتهم .

وثانيهما أن يشجعهم على القيام بالتجارب فى فصولهم .

مقدمة المحرر

يعرف المربون - منذ زمن طويل - الحاجات النفسية لأطفال المدارس وقدراتهم المختلفة وميولهم، لذلك حاولوا إعداد البرامج المناسبة والمواد المختلفة وطرق التدريس التى تتفق مع القدرات المختلفة التى توجد فى كل فصل دراسى . وبالرغم من هذه المحاولات التى تستهدف إفادة أكبر عدد من التلاميذ ، فان مدارسنا تفشل أحياناً فى إشباع الحاجات النفسية لأفراد وجماعات من التلاميذ وتفشل فى تقديم خدماتها التعليمية لهم - والأطفال الموهوبون مثال من جماعات التلاميذ الذين تهملهم النظم المدرسية .

ويجب أن نعترف أن من مسئولية المدرسة تعرف قدرات التلاميذ والعمل على تطويرها من بداية دخولهم المدرسة . وهذا من الأهداف التربوية الأساسية .

وتنادى التربية فى المجتمع الديمقراطى باعطاء الصغير الفرصة لتنمية قدراته وتطويرها إلى الحد الأقصى الذى يجعله شخصاً سعيداً ناجحا فى الحاضر والمستقبل. وتؤكد أهمية التعبير عن الذات وإثبات الذات ، وذلك يأتى عن طريق إعداد برنامج يعنى بالحاجات النفسية للفرد . ويختلف البرنامج المناسب للأطفال الموهوبين عن برنامج الأطفال العاديين فى بعض النواحى .

وتهدف التربية فى الولايات المتحدة إلى رعاية الصالح العام وسعادة المجتمع ، وسيسهم الأطفال الموهوبون فى المستقبل فى تقدم شعبنا . وفى الحقيقة أن استمرار الحياة الديمقراطية ربما يقع أمانة فى أيديهم، لأن كثيراً منهم سيصبحون قادة فى الحكومة وفى الصناعة والفنون وسيصبح بعضهم مخترعين ومهندسين وأطباء ومربين وزراعا.

وتحقيق الأهداف التى ذكرت آنفا ـ رعاية الصالح العام ، وسعادة المجتمع ، وإثبات الذات ، والتعبير الذاتى ـ يحتاج إلى تعرف مواهب الأطفال ، وإعداد الظروف المناسبة لتطويرها ونموها إلى أقصى حد ، وتوجيه النمو يؤدى إلى السعادة وإلى توطيد علاقات إنسانية سليمة مع الغير ، كما يؤدى إلى التكيف النفسى الناجح ، وحقيقة هذه أهداف تربوية لجميع الأطفال ، ولكن توجد مشكلات خاصة فى توفير الخبرات المناسبة للأطفال الموهوبين والتى تحتاج إلى أن تأخذ لها مكاناً فى البرنامج المدرسى .

ولا يوصى هذا الكتاب ببرنامج خاص للأطفال الموهوبين ، وذلك لاختلاف النظم التعليمية والإمكانيات المادية والبشرية والمالية . ويجب على كل منطقة تعليمية أن تضع برنامجها فى حدود أهدافها ، مع مراعاة حاجات الأطفال النفسية وإمكانياتها .

ومهما يكن البرنامج الذى نختاره ، فان المدرس يأخذ مكان الصدارة فيه من حيث الأهمية لصلته بالأطفال ، والفرص العديدة

المتاحة له لملاحظة سلوكهم وعملهم ولإرشاده إياهم وتوجيههم مع تشجيعهم عند اللزوم .

ويشعر المدرس أحياناً بعدم كفايته فى تدريس الأطفال الموهوبين إذا كانت قدراته ومواهبه تقصر عن مواهبهم وقدراتهم . ويمكن للمدرس أن يتغلب على هذا الشعور إذا حاول فهم قدرات الموهوب ومشكلاته التى تواجهه بسبب تفوق قدراته .

ويهدف تأليف هذا الكتاب إلى أن يزيد من فهمنا للموهوبين ، ويقدم طرقا وأساليب لتطوير قدرات الموهوبين فى الفصول الدراسية العادية . لذلك يمكن أن نعتبر هذا الكتاب كدليل أو مرشد للمدرس : للنواحى العملية ، كما يوحى إليه بالتجريب فى الفصل للأساليب التى تؤدى إلى زيادة خبرات الأطفال الموهوبين وتطورهم .

م . سعد

الفصل الأول

تعرف الطفل الموهوب

لقد اتفق علماء التربية على أنه يجب أن يتم تعرف الطفل الموهوب فى سن مبكرة ، كلما أمكن للعناية به ، حتى يكتمل نمو قدراته ، ويتم توافقه الشخصى . وقد قررت الأستاذة « ليتا هولنجورث » أن الطفل ذا الذكاء العالى فى حاجة إلى منهاج إضافى مناسب له فى مدرسة الحضانة ، وفى المدرسة الابتدائية . ويمكن أن نرجع المشكلات الشخصية للطفل الموهوب إلى مرحلة طفولته الأولى قبل بلوغه الثانية عشرة من سنه .

من الطفل الموهوب ؟

التفوق العقلى — أحد معايير الموهبة

استخدمت عبارات مختلفة ومتعددة فى الدوائر المهنية وغير المهنية فى الدلالة على الطفل الموهوب منها : العبقرى (النابغة) المتفوق ، التوقدالذكاء . وغير ذلك . وكلها تدل على المقدرة الفائقة فى مجال ما مع التفوق العقلى . وفى الحقيقة تنسب هذه التعاريف إلى الدراسات العميقة المشهورة التى عملت على الأطفال الموهوبين ،

والتى قام بها الأستاذ لويس . م . تيرمان فى جامعة ستانفورد ، والأستاذة ليتا . س . هولنجورث فى كلية المعلمين — جامعة كولمبيا وكان العنصر الأساسى فى اختيار الأطفال للفصول التجريبية هو التفوق العقلى . وكانت نسبة الذكاء للأطفال الموهوبين فى مجموعة تيرمان لاتقل عن ١٤٠ ، وذلك باستخدام اختبار الذكاء لستانفورد بينيه . وللقبول فى فصول هولنجورث للموهوبين، يجب أن يحصل الطالب على نسبة ذكاء لا تقل عن ١٣٠ فى اختبار ستانفورد بينيه. وأن يجتاز اختبارات تقيس النضج الانفعالى والتوافق الاجتماعى واللياقة البدنية ، فى كل حالة من الحالات السابقة . وقد وضع الحد الأدنى للموهبة العقلية بطريقة اختيارية ، لذلك يمكن أن نتساءل عما إذا كان وجود الموهبة هو الحصول على نسبة معينة فى اختبار للذكاء ، وهل يكون الطفل الحاصل على نسبة ذكاء قدرها ١٣٩ غير موهوب ، والطفل الآخر الذى حصل على نسبة ذكاء قدرها ١٤٠ طفلاً موهوباً ؟ والسؤال : أين يبدأ التفوق من درجات اختبار قياس القدرة العقلية ؟ وسوف نعالج هذا الموضوع بتوسع فى الفصول القادمة . .

الابتكار والإبداع دليل الموهبة :

وفى تفكيرنا العام أن الموهبة أكثر من قدرة عقلية فائقة . ونعتبر الأطفال الموهوبين هم هؤلاء الذين لديهم مهارات خاصة

فى الميكانيكا والعلوم والفنون والعلاقات الاجتماعية ، إلى جانب ذكاء عام مرتفع .

ويكشف عن التفوق فى المجالات السابقة ، القيام بالأعمال الفائقة والممتازة وعلى أية حال فإن المهارة فى إتمام العمل وحده ليست الدليل الكافى على وجود الموهبة . فالإبداع والابتكار فى إنجاز العمل وإتمامه هما دليل على وجود موهبة حقيقية .

وتؤكد الدراسات التى عملت على الموهوبين فى الموسيقى والفن وفى عمل اختراع ميكانيكى ، أن أى عمل ممتاز فيه ابتكار لابد وأن يكون صاحبه على مستوى عال من القدرة العقلية

وعلى أساس هذا التعريف نجد أن الموهبة هى « القدرة على الابتكار فى تحصيل الفرد فى مجال أو أكثر» . والقدرة على الابتكار هذه إلى جانب مكوناتها العادية ، مثل الذكاء، تنتج عنها أعمال قيمة تعتمد على مكونات أخرى ليس من السهل إدراكها .

ومن المعتقد أن هناك دافعاً داخلياً قوياً يؤثر تأثيراً شديداً فى التوجيه للوصول بالعمل إلى مستوى الكمال ، ولابد أن تأخذ فى الاعتبار بعض الصفات أو الشروط التى تؤثر فى العمل . وقد يقال إن وجود ذكاء مرتفع ومهارات خاصة ليس أساساً للابتكار ، فقد يفشل عدد من الموهوبين فى تعرف كامل طاقتهم واستغلالها .

ولإنتاج عمل مبتكر ، لابد وأن تصحبه إثارة الفرد ودفعه لاستغلال قدراته ومواهبه ، وعليه أن يبذل جهده للوفاء بواجبه نحو المجتمع وللمشاركة فى الصالح العام ، وأن تكون مشاركة الموهوبين لخدمة المجتمع ، أكبر من مشاركة من هم أقل طاقة ومقدرة .

أنواع المعلومات التى يحتاج إليها

إن الطفل الموهوب لا يمكن أن يعرف عن طريق ذكائه المرتفع وحده ، وذلك من وجهة نظر المعنى العام الواسع للتفوق . وإن العمل المتكامل للطفل العادى ، هو نتيجة تفاعل كل من نضجه الانفعالى وتوافقه الاجتماعى وصحته الجسمية ، مع قدرته العقلية . وفى حالة الطفل الموهوب فإن هذه العوامل لها من الأهمية قدر لا يقل عن مثله فى حالة الطفل العادى . ويجب أن نستخدم كثيراً من المصادر فى تعرف الطفل الموهوب ، حتى يكون برنامج التعرف أو الدراسة ذا قيمة تربوية ، وأن يدرس الطفل ككل . وتختلف الدراسة باختلاف الأفراد والإمكانيات ، وتبعا لنظم المدرسة ، ولكن لابد من الحرص على اختيار برنامج تعرف مثالى ، وذلك ليقابل حاجاته الحالية .

والبنود المدونة فيما بعد ، تشير إلى أنواع المعلومات المطلوبة ، وتستقى هذه البنود من اختبارات ومقاييس للتقدير ، وقوائم مجموعة

الصفات التي تطبق بواسطة المختصين والمدرسين في المدرسة ، وكذلك تستقي بعض البنود من الملاحظات وتقارير المدرسين والآباء والأفراد الذين يتعاملون مع الطفل ، وخلال الاجتماعات التي تعقد بين المدرسة وأفراد المجتمع ، وخلال المقابلات الشخصية للآباء والطفل .

بيانات شخصية : (تاريخ الميلاد ـ السن ـ . . . الخ)

الصحة الجسمية : (فحص طبي)

القدرة العقلية :

نمو الشخص الاجتماعي: (الحاجات ، والمهارات التي ظهرت فعلا) .

النضج الانفعالي :

تاريخه الاجتماعي : (البيت ـ المجتمع)

نموه قبل المدرسة :

تاريخه المدرسي :

تحصيله في موضوعات المواد الأساسية ، وفي موضوعات خاصة

الميول والهوايات:

قدرات خاصة : (مهارات)

النشاط خارج المدرسة :

والسؤال موضع المناقشة هو : هل نبدأ بتطبيق مجموعة الاختبارات واستكمال النتائج ببيانات أخرى ؟ أو نبدأ بتقويم قدرات الأطفال وتحصيلهم وتراجع النتائج بواسطة مقاييس موضوعية ، ونحتاج إلى المعلومات الموضوعية وغير الموضوعية ، لأنها تتساوى من حيث الأهمية ، ويمكن جمع هذين النوعين من المعلومات فى نفس الوقت الذى يلاحظ الآباء والراشدون الآخرون تفوق الطفل فى فترة ما قبل المدرسة . كما يلاحظ ذلك المدرسون فى الحضانة ، وفى الصفوف الأولى فى المدرسة الابتدائية . ولا تطبق الاختبارات عادة قبل الصف الأول فى المدرسة الابتدائية ، وتشمل هذه الاختبارات (اختبار الاستعداد للقراءة واختبار الذكاء) .

وفى التطبيق الفعلى لابد وأن يسبق القياس الموضوعى التقويم الذاتى ، على أن يؤخذ فى الاعتبار أنها إحدى الوسائل العديدة التى تستخدم فى معرفة الطفل الموهوب .

التقويم الذاتى

يلعب المدرس دوراً هاماً فى معرفة الأطفال الموهوبين ، ويساعده على ذلك الآباء والراشدون الآخرون الذين يتعامل معهم الأطفال ، مثل الموجهين فى الملعب ، والممرضين ، والأطباء ،

والأخصائيين الاجتماعيين ، ورواد المجموعات فى الكنائس ، ومدرسات الحضانة أو مراكز رعاية الطفولة ، والأخصائيين النفسيين فى المدرسة ، والموجهين ، والمدرسين الخصوصيين ، ومدرسى المدرسة فى السنوات السابقة .

وتعطى ملاحظة الأطفال فى مختلف النشاط والمواقف صورة شاملة عن تقدمهم ونموهم فى جميع المجالات .

ويحسن بالمدرسة التى تأخذ على عاتقها مسئولية التفوق على المواهب عند الأطفال أن تسأل : « ما هى مظاهر التفوق ؟ » لأن عملية التعرف ليست سهلة . ويتعلم الأطفال فى الطفولة المبكرة أن يقولوا ويفعلوا الأشياء التى تلقى الرضا والتقدير من الكبار، وكلما كبروا فى السن طلبوا رضا أندادهم الذين يستاءون دائماً من التفوق والسمو ، ولهذا السبب يخفى بعض الموهوبين قدراتهم فى الإجابة الصحيحة والأداء السليم ، واتباع التعليمات بمهارة أو إنهاء العمل بسرعة . وطمعاً فى الحصول على تقدير الكبار ، فقد يميل الموهوبون إلى تقليدهم فى الكلام والسلوك ، ولذا يبدون أكثر نضجاً بالنسبة لأعمارهم ، وفعلا قد تكتسب بسهولة بعض أنماط معينة من سلوك الكبار وبعض الألفاظ التى لا يفهم معناها الحقيقى . ويميل المدرسون فى الفصل إلى إعطاء تقديرات أحسن للأطفال المتصفين بالنظافة ، المطيعين ، الودودين ، طلقاء اللسان . والطفل

الذى يعتمد على نفسه أو يستقل فى تفكيره أو سلوكه ، أو يسأل أسئلة محرجة ، لا ينال تقديرات حسنة ، وبالتالى لا ينال رضا مدرسته ، ولو أن الابتكار وحب الاستطلاع من مقتضيات الذكاء المرتفع .

قد يبدو الطفل الموهوب أقل قدرة من زملائه فى الفصل ، وذلك لعدم اكترائه بالنظام الروتينى ، أو لأن هناك مشكلات عاطفية شلت أداءه . وغالباً ما يعطل التوتر والقلق النفسى قدرات الطفل على الأداء العقلى ، والاجتماعى . وفى حالات أخرى يكون حسن الأداء نتيجة وجود مجموعة من قدرات معينة ، عضلية أو عقلية ، توافر لها التوجيه السليم ، والتنظيم ، والتركيز ، والميل ، ولا يكون نتيجة وجود ذكاء خارق للعادة أو موهبة فذة .

الأداء :

وعلى أى حال فالتفوق فى الأداء هو أحد مظاهر القدرة الخارقة ، لأن التفوق فى التحصيل يؤكد وجود استعداد . ورسم الطفل الذى يمتاز بطابع خاص فيه توزيع للألوان بطريقة تتناسب مع من يكبره بسنوات . والطفل الذى يستطيع أن يعزف على البيانو نغمات سمعها لأول مرة . والطفل الذى يبدى باستمرار إقداماً غير عادى على مناقشة موضوع ، مع تصنيف البيانات

يقدم الدليل المقنع على أنه قادر على أداء ممتاز . « ودليل العبقرية هو إنتاج العبقرى » . والمدرسون والآباء وغيرهم يستطيعون أن يتبينوا وجود القدرات الخاصة عند الطفل الموهوب فى مستهل حياته .

السمات الشخصية والعقلية :

وبالإضافة إلى الأداء ، توجد سمات شخصية وعقلية تساعد على معرفة الطفل الموهوب .

إن الدراسة التى قام بها لويس . م . تيرمان على ١٥٢٨ من الأطفال الموهوبين ، كشفت نتائجها التى وصل إليها ، عن بعض الصفات التى تتميز بها هذه المجموعة عموماً ، والتى يمكن استخدامها فى تعرف الموهوبين وتقويمهم . ومن الطبيعى أن كل الطلبة الموهوبين ليست عندهم كل هذه الصفات . ولا ينفرد الموهوبون دون غيرهم من العاديين بهذه الخصائص ، وزيادة على ذلك فإنه ليس من الضرورى أن كل طفل تظهر عنده هذه السمات أو الخصائص طفل نابغ ، ولكن يمكن القول بأن الأطفال الموهوبين كمجموعة يتميزون بهذه الخصائص ، وفى الحقيقة لا توجد صورة نموذجية لطفل موهوب ، وهذا لوجود فروق فردية بين الأطفال .

ويختلف الأفراد بالنسبة لمجالات الموهبة ، كما يختلف مستوى قدرات الطفل الواحد .

وتحوى القائمة التالية تصنيفاً للصفات العقليـة والجسمية والانفعالية :

١ — صفات عقلية :

يتميز الطفل الموهوب فى علاقته مع الأطفال بما يأتى :

(ا) قدرة فائقة فى الاستدلال والتعميم والتجربة وفهم المعانى والتفـكير المنطقى وإدراك العلاقات .

(ب) إتقان وإنجاز الأعمال العقلية الصعبة ، بدرجة يمكن أن توصف بقوة خارقة .

(حـ) يتعلم بسهولة وبأقصى سرعة .

(ء) محب للاستطلاع فى النواحى الثقافية والفـكرية .

(هـ) ممتاز فى تبصره للأمور .

(و) لديه ميول واسعة المدى فى مجالات مختلفة .

(ز) لديه قدرة فائقة على القراءة ، من حيث السرعة ، وفهم ما يقرأ ، وفى استخدامه للغة والاستدلال الرياضى ، والعلوم ، والآداب ، والفنون .

(ح) ينجز أعمالا هامة بمفرده .

(ط) مبتكر فى الأعمال العقلية .

(ى) ليس عنده صبر فى الأعمال التى تحتاج إلى تدريب ، أو فى الأعمال الروتينية .

(ك) يقظ وقدرته فائقة على الملاحظة ، وهو سريع الاستجابة.

(ل) تتفاوت قدراته فى تحصيله للمواد الدراسية ، مثله فى ذلك مثل الأطفال العاديين .

(م) ميوله تستمر مدة أطول من غيره (وهو يميل إلى النواحى المعنوية ، أكثر مما يميل إلى المواد العملية) ، ويبدى تفوقاً أكثر فى تحصيله للمواد النظرية ، ويقل تفوقه فى نواحى النشاط اليدوية .

(ن) مغرم بالتطلع للمستقبل ، ويهتم بالتنقيب والبحث عن أصل الأشياء والقدر والموت ، إلا أنه ليس عنده استعداد لتقبل حقائق الموت .

(ويتفوق البنون على البنات من الموهوبين عموماً ، فى الحساب والهجاء ، والعلوم ، والتاريخ . وتتفوق البنات بعد سن العاشرة فى القدرة اللغوية أكثر من البنين) .

٢ — صفات جسمية :

يميل الطفل الموهوب بمقارنته بالأطفال الآخرين، إلى أن يكون:

(ا) أكبر وزنا وأكثر طولا — ووزنه أكبر بالنسبة لطوله .

(ب) أقوى جسما وصحة . ويتغذى جيدا .

(حـ) خاليا نسبيا من الاضطرابات العصبية .

(ء) متقدما قليلا فى نمو عظامه .

(هـ) يتم نضجه مبكرا بالنسبة لسنه .

٣ — صفات اجتماعية وانفعالية :

يميل الطفل الموهوب بمقارنته بالأطفال إلى أن يكون :

(ا) له صفات شخصية سامية مرغوب فيها ، فيكون خلقه أكثر دماثة ، متعاون ، مطيع ،يتقبل التوجيهات برضاً. أكثر قدرة فى الانسجام مع الآخرين .

(ب) له قدرته الفائقة فى نقده لنفسه .

(حـ) أهلاً للثقة ، ويمكنه أن يقاوم إذا ما وجد فى موقف يغريه بالغش .

(ء) أقل رغبة فى التباهى واستعراض معلوماته .

(هـ) عنده فرص أكثر ليكون قائداً فى جماعته ، إذا لم تصل نسبة ذكائه إلى ١٥٠ ،وإذا زادت نسبة ذكائه على هذا القدر يكون أكثر تقدما فى أفكاره وميوله عن أقرانه ، لذلك يعمل ويلعب بمفرده غالبا، إذا كانت نسبة ذكائه فوق ١٦٠ و ١٧٠ .

(و) وعموما عنده نفس الميول التى عند أقرانه ، ويمارس أنواع نشاطهم ، ولكنه أحياناً يميل إلى تفضيل أنواع ألعاب الذين هم أكبر منه بسنتين أو ثلاث . (و قد يتفوق مستوى الميل على مستوى النشاط الذى يمارسه فعلا ،ذلك لأن التوافق الحركى للطفل أكثر ارتباطاً بالعمر الزمنى والنمو الجسمى منه بالنضج العقلى) .

(ز) يفضل الألعاب التى تخضع لقواعد وقوانين ، والألعاب المعقدة التى تتطلب تفكيرا (ومعلوماته كثيرة عن مثل هذه الألعاب).

(ح) يتمتع بالألعاب الخلوية (خارج المنزل) التى يفضلها الأطفال العاديون .

(ط) يفضل الاستجمام والألعاب التى لا تحتاج إلى مجهود كبير، إذا لم يجد تشجيعا من جانب الآخرين .

(ى) يصور صغار الأطفال الموهوبين لأنفسهم رفقاء لهم فى الخيال.

(ك) يفضلون أن يكون رفقاؤهم فى اللعب أكبر منهم سناً، لأنهم يتساوون معهم فى العمر العقلى .

الميول

تظهر ميول الأطفال المتفوقين عقليا مما يفضلونه من قراءات . وتشير بعض هواياتهم أحيانا إلى وجود مواهبهم . وفى بعض الأحيان لاتتيح ظروف البيئة أو البرنامج المدرسى ، أو كلاهما للموهوب فرصة إظهار ميوله الخاصة . ولكن تبين من دراسة للأطفال الموهوبين فى عدة مواقف، أنهم يميلون إلى مجالات معينة فى القراءة والنشاط .

يميل الموهوبون إلى مجالات أوسع مدى فى ميدان القراءة ، مما يميل إليه الاطفال العاديون . وهذه هى ميول المتفوقين فى القراءة :

١ — العلوم ، التاريخ ، التراجم ، الرحلات ، قصص عن حياة الشعوب ، قصص هادفة لزيادة المعرفة والمعلومات العامة والشعر ، التمثيليات . (والموهوبون أقل من الأطفال الآخرين ميلا إلى قراءة المغامرات ، والقصص التى يكتنفها الغموض ، والقصص العاطفية) .

٢ — دائرة المعارف ، الأطالس ، والمعاجم ، وماشابهها من المعلومات المبوبة .

والأطفال الموهوبون فى مجموعهم يكثر تفوقهم فى الآداب (أدب اللغة) ، وهم غالبا مايقرأون كتب الكبار ومجلاتهم . ويقل ميلهم . إلى قراءة مجلات الأطفال فى سن مبكرة عن زملائهم فى نفس السن .

وفى سن الثامنة أوالتاسعة يقضى الأطفال الموهوبون فى القراءة ثلاثة أمثال الوقت الذى يقضيه أقرانهم ، وهم هواة للقراءة فى كل الأعمار .

وفى سنة ١٩٣٤ أعد ويتى وليهمان سجلا للكتب الشائعة الاستعمال بين البنات والبنين فى سن العاشرة والنصف . وظهر من نتائج هذه الدراسة أن الكتب التى يفضلها الموهوبون ، تختلف عن الكتب التى تفضلها الموهوبات .

وقد تضمن تقرير حديث للنشاط فى القراءة لمجموعة من الطلبة نسبة ذ كائهم ١٢٠ أو أزيد فى الصف الثامن أو التاسع — قائمة من كتب الكبار (البالغين) والتى تستميل الأطفال النابغين فى الفصول العليا من المرحلة الأولى . وقد اختار المدرسون كتبا فى المجالات الآتية : الفن والموسيقى واللغة الإنجليزية والأدب ، والعلوم والمواد الاجتماعية (يختار الأطفال كتبا من بين المجموعة

المختارة ، على أن يلتقوا بمدرسيهم مرتين فى الشهر لمناقشة حرة . وقد وجد أنهم تقدموا فى القراءة عما كانوا عليه من قبل ، وأنهم يستمتعون بتقدمهم فى مناقشة ماقرأوه . وبهذا اتسعت دائرة ميولهم) .

لقد تبين أن هناك تنوعا كبيرا فى ميول الأطفال الموهوبين ، عنه فى ميول الأطفال العاديين .

وتتضمن هوايات الموهوبين الآتى :

١ - التجميع (كثر تجميعهم فى مجال العلوم مثل: القواقع ، الحشرات ، الأملاح ، العملات . . . الخ) .

٢ — العزف على الآلات الموسيقية .

٣ — القراءة .

الميول التى برز فيها الموهوبون :

١ — المسرحيات .

٢ — النشاط الدينى .

٣ — الكشافة والنشاط فى المعسكرات .

٤ — المناظرة .

٥ — دراسة التاريخ القديم .

وفى دراسة للميول فى مجالات النشاط العقلى والاجتماعى عند الأطفال الموهوبين ومقارنتها بمجموعة ضابطة من العاديين ، ظهرت الحقائق الآتية :

١ — ٩٠ ٪ من مجموعة الموهوبين يتساوون أو يزيدون على متوسط المجموعة الضابطة فى الميول العقلية (التى يحددها الاهتمام بالمعرفة دون النواحى العملية مع العناية بالمعنى والمفهوم) وفى الميول الاجتماعية ٨٤٪ من الموهوبين يزيدون على متوسط المجموعة الضابطة (وتعرف الميول الاجتماعية بالاهتمام بالناس) ولم تظهر أى فروق لها دلالة بين المجموعتين فى ميلهم لمجالات النشاط (مثل الاشتراك الفعلى فى إنجاز الأعمال الجماعية ، بدلا من ملاحظة الذين يعملون) .

٢ — وكلما تقدم الأطفال الموهوبون فى السن ، زادت وتنوعت ميولهم العقلية مع تقدم قليل فى الميول الاجتماعية ، وعدم زيادة فى ميولهم لمجالات النشاط .

٣ — لاتوجد أية فروق فى الميول العقلية بين البنين والبنات ، ولكن تتفوق البنات على البنين فى الميول الاجتماعية ، كما يتفوق البنون على البنات فى الميول لمجالات النشاط .

وقد يستفيد المدرس من دراسته للميول التى تظهر بين الأطفال الموهوبين فى تخطيط البرنامج التعليمى والتربوى ، وفى حالة الأطفال الصغار ، يمكن معرفة نشاطهم خارج المدرسة عن طريق عقد اجتماع مع الآباء ، أو مناقشة مع الأطفال ، ويمكن استبدال الاجتماع بالأطفال بوسائل أخرى ، أو بالإضافة إليها ، وذلك مع سن تلاميذ المرحلة المتوسطة .

يستعمل كثير من المدرسين فى فصولهم قائمة الميول كجزء من الدراسة المخصصة للمجموعة ككل ، ولكل فرد فيها ، وبهذه الطريقة يمكن معرفة الميول الخاصة بالطفل الموهوب . وتتسع علاقاته الاجتماعية عندما يعلم المدرس أنه يشارك الآخرين فى ميل من ميولهم أو أكثر . وغالبا مايحتاج الطفل إلى من يساعده فى العمل ، ويحتاج إلى من يعاونه أو يشاركه فى العمل فى مشروع ، من زملائه فى الفصل الأقل منه فى القدرة العقلية ، ولكن عندهم من المهارات التى يقدرها ويحتاج إليها العمل ، هذه المواقف تساعده فى التدريب على الريادة ، وتدريب القدرة على قيادة الغير ، وزيادة فهمه للآخرين .

وقائمة الميول المقيدة هى التى يضع المدرس تخطيطها ، ويكون أساسها من معلوماته عن المنزل والمجتمع .

وقد تحدد القائمة بوضع أسئلة تعرف الميول والنشاط خارج المدرسة . ويمكن أن تكون أكثر عمقا لتكشف عن الأوضاع الاجتماعية التى كانت السبب فى تنمية الميول .

وقد تتضمن قائمة الميول الأقل شمولا الأسئلة الآتية :

١ — افترض أنه يمكنك سماع ثلاثة برامج للإذاعة بانتظام . فما البرامج الثلاثة التى تختارها ؟

٢ — إذا طلب إليك أن تختار ثلاثة كتب تفضلها أكثر من غيرها. فما هى ؟

٣ — إذا طلب إليك أن تختار ثلاث أسطوانات سجل عليها موسيقى تحبها . فما هى ؟

٤ — إذا أردت رؤية ثلاثة أفلام من التى سبق أن رأيتها . فما هى ؟

٥ — إذا كان فى المدرسة ثلاثة فقط من الألعاب الرياضية . فما الألعاب الثلاثة التى تختارها ؟

٦ — أى الهوايات ترغب فى اختيارها ؟

٧ — ما البرامج الثلاثة التى تختار تتابع رؤيتها بانتظام ، فى التليفزيون ؟

٨ — ما الأمنيات الثلاث التى ترغب أن تتحقق ؟

وقد يشتمل مسح أوسع للميول على الأسئلة الآتية :

١ — ما الألعاب الخمسة التى تحب إتقانها أكثر من غيرها ؟

٢ — هل يوجد ماتود أن تفعله وتفضله على اللعب ؟

٣ — هل تفضل اللعب بمفردك ، أو تفضل اللعب مع الآخرين ؟

٤ — إلى أى النوادى أو الهيئات تنتمى ؟

٥ — ما نوع العمل الذى تقوم به فى النادى (أو النوادى) ؟

٦ — هل تتلقى دروساً خصوصية خارج المدرسة ؟ ما نوعها ؟ وهل تحب هذه الدروس ؟

٧ — هل تفضل تلقى أنواع جديدة من الدروس ؟

٨ — ما هى اللعب أو الأدوات (الآلات) الموجودة فى المنزل ؟

٩ — هل تذهب كثيراً إلى السينما ؟ وبصحبة من عادة ؟

١٠ — ما أحسن روايتين سينمائيتين شاهدتهما ؟

١١ — ما المسرحيات التى رأيتها ؟

١٢ — هل ذهبت مرة لسماع فرقة موسيقية ؟

١٣ — هل تحب القراءة ؟ ماسم الكتب التى قرأتها فى الشهرين الأخيرين ؟ وما هى الكتب التى تملكها ؟

١٤ — ما اسم الجرائد التى تقرؤها ؟ وأى الموضوعات تفضلها ؟

١٥ — ماهى مجلتك المفضلة ؟

١٦ — ماذا أديت من الأفعال التى تود تأديتها خلال الأسبوعين الماضيين ؟

١٧ — رتب ثلاث أمنيات ترغب أن تتحقق .

المواهب الخاصة :

إن المواهب الخاصة وعلاقتها بالتفوق العقلى موضع خلاف بين علماء النفس . ويعتبر البعض مثل هذه المهارات خصائص الذكاء العام التى تؤثر فى مجالات خاصة ، ويعتبر البعض أن كلا من الذكاء العام والقدرات الخاصة قدرات مستقلة كل منها عن الأخرى . وعلى أى حال فقد اتفق الجميع على أن التفوق فى الإنتاج الإبداعى فى مجال خاص يصحبه ذكاء عام مرتفع . ولقد وضع هذا المفهوم فى تعريف الموهبة الذى وضع فى الصفحات الأولى من هذا الفصل . وقد اعتبرنا مستوى التحصيل والأداء أساساً يعتمد عليه فى معرفة الأطفال الموهوبين فى مجالات معينة ، أو خاصة مثل الموسيقى والفن والميكانيكا والعلوم والآداب .

وتظهر قوة الابتكار فى سن مبكرة فى حياة الطفل قبل التحاقه بالمدرسة وفى مجالات الرسم وكتابة القصة والسلوك الاجتماعى والمشروعات الإنشائية وأساليب حل المشكلة .

ويجب أن يتنبه الآباء والكبار الذين يتعاملون مع الأطفال فى المجتمع إلى مظاهر الابتكار، وأن يستخدموا الطرق والأساليب التى تشجع المواهب الصغيرة وتعمل على تنميتها وتقدمها . وغالباً ما يتوافر فى المدرسة الأخصائيون الذين يساعدون المدرسين فى مجالات الفنون والموسيقى والأعمال الميكانيكية وفى وضع طرق التقويم الدقيق لأعمال الأطفال ، أو للتأكد من التقويم الذى أجرى فعلا . ويمكن أن تتسع خدمات هيئة المدرسة حتى تشمل المجتمع وذلك لتدعيم البرنامج العام لتعرف الأطفال الموهوبين . وفى بعض الحالات تشير طريقة العمل وإنتاج الطفل إلى وجود قدرات فائقة ؛ فمثلا الطفل الذى يتحدى مشكلة ويحاول حلها بشىء من الابتكار ويبدى عبقرية فى تحديد مصادر المعلومات وتنظيم الحقائق التى جمعها ، أوذلك القائد الصغير الذى يبدى قدرات غير عادية فى العمل بانسجام مع زملائه فى الفصل ، هذه كلها صفات ومميزات للابتكار تفصح عن وجود موهبة . ويجب أن تتوافر فى البيئة الفرص التى تتيح للطفل إظهار هذه القدرات ، ويجب أن تشجعه وتمده بالمادة والوقت لتمكنه من الكشف عن الميول والقدرات الكامنة فى الطفل ، وعن اكتشاف الموهوبين فعلا. إن تقديم المدرس للفرص والمجالات التى تمكنه من كشف قدرات الطفل تمثل جزءاً هاما من دوره فى التعرف إلى الطفل الموهوب .

إن تسجيل نواحى النشاط العديدة التى تمكن للمدرس ملاحظة تفوق الطفل الموهوب تعتبر مادة للدراسة . إن التباين الواسع للخبرات وأساليب التعبير المطلوبة يعتبر أساساً لأى برنامج يوضع لصف دراسى يتركز حول نمو وتطور خصائص الأطفال وقدراتهم وميولهم وحاجاتهم الشخصية .

وأوجه النشاط الآتية تساعد المدرس فى عملية تعرف الموهوبين :

١ — الأدب الإبداعى (النثر أو الشعر) .

٢ — الابتكار فى الموسيقى والإيقاع .

٣ — ابتكار التمثيليات والتمثيليات المسرحية .

٤ — عمل اللوحات ، وتصوير الأفراد ، وعمل صور متحركة .

٥ — التجارب العلمية وكيفية إجرائها .

٦ — تصميم النماذج .

٧ — التقارير الشفوية والتحريرية .

٨ — النشاط الحر يفيد فى اختيار نواحى النشاط الملائمة للطفل واكتساب الخبرات .

٩ — القراءات المختارة ومناقشة واستخلاص ما تحويه من معان .

١٠ — عمل الترتيبات اللازمة للقيام برحلة أو استقبال زائرين.
١١ — تقرير عن الرحلة أو استقبال الزائرين .
١٢ — الاشتراك فى لجنة .
١٣ — جمع البيانات وإعدادها وتبويبها .
١٤ — الاشتراك فى الألعاب ، وفى النوادى ، والاشتراك فى دراسة المشروعات .

الاتجاهات والقيم :

إن تحصيل الطفل فى مجال المواد الدراسية ، ومعرفة علاقاته الاجتماعية ، وتعبيره الابداعى وقدراته الخاصة تساعد المدرس فى الحكم على مواهبه . وفضلا عن ملاحظة تحصيل التلاميذ هناك طرق تستخدم فى إدراك وفهم النمو الاجتماعى الشخصى ، وهذه الطرق لا تتعرف الطفل الموهوب بنفس المعنى الذى تتعرفه المقاييس الموضوعية ، أو الأحكام الذاتية . وهى تشير إلى مستوى النضج الانفعالى والاجتماعى للتلميذ ، وهى تبرز الحاجات النفسية الناتجة عن نقص النمو أو سوء التكيف ، أو عن كليهما .

الرسم البيانى للعلاقات الاجتماعية : تكشف هذه الأداة عن العلاقات الداخلية لمجموعته ، وتلقى ضوءا على مدى قبول

الجماعة لطفل موهوب أو مقاومتها له ، كما تدلنا أيضاً على نوع العلاقات الاجتماعية التى يرغب فيها مع أفراد المجموعة .

حقيقة إن قياس العلاقات الاجتماعية يتحدد باختيار عدد من الزملاء، وفى نشاط معين. ويجرى قياس العلاقات الاجتماعية فى وقت محدد ، وتحت هذه الشروط تكون للمفاضلة قيود معينة . وعلى أى حال فإن هذه الاختيارات تمثل مقياسا أكثر ثباتا لما يريده الطفل فعلا ، وليست قياساً لسلوك الطفل الفعلى . وإن مايبديه من مفاضلة لزملائه داخل الفصل لا يكشف عن شعوره الحقيقى ، كما تكشف الاختبارات التحريرية لقياس العلاقات الاجتماعية التى يعلم أنها سوف تكون فى طى الكتمان . والاقتراح باستخدام نتائج المقياس الاجتماعى فى دراسته للحاجات الاجتماعية النفسية للطفل الموهوب يؤدى خدمات كثيرة . وإذا لم يختر الطفل أحداً من زملائه على الإطلاق للاشتراك فى لعبة أو حفل ، فإن هذا يكشف عن حاجته لتقوية مهاراته الاجتماعية ، وإذا اختاره عدد من زملائه فى الفصل على أنه مساعد مرغوب فيه فى دراسة مشروع معين ، فمن الواضح أن قدرته فى هذا المجال قيمة ومعترف بها . وعندئذ يمكن للمدرس أن يضع طرقا فى قبول زملائه له ، وذلك لتوسيع علاقاته الاجتماعية

واتجاهاته . إن اختيار الطفل الموهوب لزملائه يتساوى فى دلالته فى الكشف عن توافقه الشخصى . وهو يختار الأطفال الذين يميل إليهم عاطفيا . وقد وجد أنه إذا سنحت له الفرصة بالاجتماع معهم فهو يبدو أكثر منهم نضجا فى سلوكه وأكثر مهارة فى تصرفاته . وعندما يريد المدرس التوسع فى فهم مهارات وحاجات الطفل الموهوب ، فإن قياس العلاقات الاجتماعية يساعد الطرق الأخرى لتقويم الموهوبين ، ومعرفتهم .

لقد فشل الرسم البيانى للعلاقات الاجتماعية فى الكشف عن سبب اختيار الطفل لزملائه ، أو سبب اختيار الآخرين فى الفصل له ، أو عدم اختيارهم . مثل هذه المعلومات قد تمكن المدرس من التعرف فى صورة أدق للاتجاهات والقيم التى يبنى على أساسها اختيار كل من الطفل الموهوب والطفل العادى لزملائهما . وفى قياس العلاقات الاجتماعية تكون المقابلة للوصول إلى المعلومات المطلوبة عن طريق حديث خاص مع كل طفل ، ولكن هذه المقابلة لا تنجح إلا إذا كانت الصلة متينة بين المدرس والطفل . وللوصول إلى إجابات صادقة من الطفل فلا بد وأن يكون كبير الثقة فى إخلاص المدرس وأن يكون جديرا بالثقة وتكامل الشخصية التى تكونت نتيجة لخبرات سابقة .

وسائل أخرى لدراسة الطفل : يمكن معرفة الاتجاهات الشخصية والقيم والأحاسيس التي تثير الرغبة عند الفرد ، وذلك باستخدام وسائل أخرى . وقد يجد المدرس أن بعض هذه الوسائل أكثر فاعلية من غيرها في مواقف معينة ؛ فعند اختياره للوسائل يجب أن يراعي العوامل المتعددة المؤثرة في المجموعة والطفل بمفرده ، وذلك تبعاً لمهارتها الخاصة وشخصيتها . وقد صممت بعض هذه الوسائل لدراسة الأطفال منفردين ، وبعضها لدراستهم في مجموعات . وتميل إجابات المجموعات إلى إبراز بعض العوامل التي يمكن الإفادة منها في معرفة نمو الطفل الموهوب ، وفي علاقاته مع مجموعة تلاميذ فصله واستجاباتهم نحو هذه المعاملة . ويمكن إبرازها لأول مرة .

وفيما يلي وصف موجز للوسائل المختلفة . ويحتاج بعض المدرسين إلى معلومات مفصلة عن الأعمال التي يقوم بها الطفل ، وعن السلوك الجماعي للأطفال وصحتهم العقلية في حجرة الدراسة :

١ — يوميات وصف لأوجه النشاط عند الطفل في فترة معينة ، مثلا خلال عطلة الأسبوع في فترة الصباح ، قبل بداية اليوم المدرسي أو الفترة بعد انتهاء اليوم المدرسي . ويجب أن تؤكد أنواع النشاط ومن يشترك معه ، والوقت المخصص

لكل ، ومكان النشاط . . مثلا : منزل الطفل ، ومنازل الأصدقاء ، أو فى البيئة الاجتماعية .

٢ — كتابة تاريخ حياة الشخص : ويكتب بصورة غير محددة ، أو يضع المدرس بعض القواعد للكتابة . وقد يستخدم المدرس استفتاء . وأكثر المعلومات دلالة هى التى تظهر القيم عند الطفل ، والحوادث التى يعتبرها الطفل مهمة فى حياته .

٣ — موضوعات عامة : ويكتب الطفل فى موضوعات عامة عن إحساساته وآرائه التى يهتم بها. من أمثلة هذه الموضوعات ما يلى:

- ماذا يحب الإنسان أن يكون ؟ ولماذا ؟
- صفات الصديق المفضل .
- الأشياء التى فى المنزل ويرغب فى تغييرها .

٤ — استجابة الطفل للصور : يستجيب الأطفال للصور أو إعلانات المجلات التى تكون موضوعاتها متصلة بالعلاقات بين البنت والولد ، أو العلاقات بين الطفل والكبار . . . وغيرها . ويمكن أن نحصل على الاستجابات من إجابة الأطفال عن مثل هذه الأسئلة :

ـ ماذا تشعر إذا كنت فى موقف هذه البنت ؟

ـ ماذا كنت تفعل إذا حدث لك هذا ؟

وتفسر الإجابات الدوافع التى تنطبق على أنماط مختلفة من السلوك عند أفراد فى الأعمار المختلفة .

٥ - الاستجابة للقصص : استجابة الأطفال لمواقف يذكرها المدرس فى ملخص لقصة. ويسأل المدرس التلاميذ بعض الأسئلة السابقة التى وردت فى بند « ٤ » .

٦ ـ التسجيلات الوصفية : يسجل المدرس كل مايحدث فى حجرة الدراسة مماله صلة بالعلاقات بين كل فرد وباقى أفراد المجموعة ، وتفاعل المجموعة مع الفرد ، وكذلك يشير إلى مايحدث من تغيرات فى العلاقات والظروف التى فيها يتغير مدى اشتراك الفرد مع الجماعة . وهذا التسجيل يستمر لفترة عدة أسابيع أو شهور .

٧ — تعيين أوقات الملاحظة: يتم تدوين علاقة الطفل بالمجموعة لمدة ساعة أو ساعتين ، مع وصف عمل الطفل فى أثناء فترة الملاحظة . مثلا : (١٠ : ١٨٠٩ : ٩ ، ٩ : ٢٠ ... الخ) ويتضمن هذا الوصف استجابات الفرد للمجموعة وتفاعله معها.

٨ — الدراما الاجتماعية : يقوم الأفراد بموقف تمثيلى يعيشون خلاله فى تجربة وخبرة مألوفة تهم الجماعة ، ويظهر الشعور الشخصى المتعلق بالدور الذى يمثلونه ، وعلاقته بجميع مواقف المشكلة . إن الدراما الاجتماعية وسيلة إسقاطية تصلح لمرحلة الطفولة المبكرة ، كوسيلة للتعبير عن أنفسهم خلال اللعب والتمثيل .

٩ — المناقشات : تكون وسيلة لتقويم مختلف مواقف السلوك التى تحدث فى حجرة الدراسة وفى الملعب . وإذا تبنى المدرس توجيه هذه المناقشات ، وتحليل الاستجابات ، فهذا يؤدى إلى فهم سليم للقيم والاتجاهات عند كل فرد من الأطفال .

١٠ — رغبات ثلاث : تحديد أهم ثلاث رغبات للطفل ، ويجب أن يتحقق من حيث إنه يمتلك شيئاً أو يقوم بعمل ما .

ويجب أن نؤكد مرة أخرى أن العلاقة القوية بين التلميذ والمدرس لها تأثير فى سلامة تضييق معظم هذه الوسائل . إن صدق الطفل فى تعبيره عن شعوره وحقيقة أفكاره ، له أهمية كبيرة فى تحليل شخصية الطفل المتطورة ، من الناحية الاجتماعية . ويحتاج المدرس إلى التدريب المنظم على التقويم الذاتى قبل تطبيق هذه الوسائل .

التقويم الموضوعى

تستخدم اختبارات الذكاء والاستعدادات والقدرات الخاصة لانتقاء هؤلاء الذين تظهر عندهم قدرة غير عادية فى السمات التى تقيسها هذه الوسائل. والاختبارات المقننة جزء مكمل لبرنامج التعرف على الموهوبين ، ولكنها قاصرة عن أنها لا تكشف عن القدرة على الخلق والابتكار ، والتى تعتبر من المكونات الأساسية فى الموهبة . ومن الضرورى أن تكون مناقشة النتائج مهمة ما دامت الاختبارات تقيس فقط قدرات معينة فى سلوك معين . وهناك قصور عام فى الاختبارات الممكن الحصول عليها ، لأنها غير صادقة فى التعرف على الطفل الموهوب فى مرحلة الطفولة المبكرة .

ويشعر كثير من التربويين ، فى ضوء قصور الاختبارات الموضوعية ، وقيمتها المحدودة ، أن تطبق بجانب قياس تحصيلهم

ومستوى إنتاجهم (فى الكشف عن الموهوبين) ، وبعد أن تثبت قدرة الطفل فى مجال معين ، ويمتاز هذا الرأى بأنه قد يساعد على زيادة تأكيد أهمية القدرة العقلية الفائقة فى مفهوم الموهبة .

اختبارات الذكاء :

تبين من الفحص الشامل لدراسة تعرف الأطفال الموهوبين ، أن اختبارات الذكاء تستخدم على نطاق واسع ، حتى إن درجاتها فى بعض الدراسات تعتبر المعيار الوحيد للموهبة . وقد تبين أن الابتكار من المميزات الأساسية للموهبة ، وأن القدرة العقلية الفائقة من مكونات الإنتاج الابتكارى . وتستخدم اختبارات الذكاء فى تعرف الذين عندهم موهبة خاصة فى مجال : العلوم ، والميكانيكا ، والفنون ، والعلاقات الإنسانية . وكذلك فى تعرف الموهوبين بصفة عامة ، الحاصلين على نسبة عالية للذكاء . لا يوجد اختبار واحد يقيس كل أنواع المواهب وكل أنواع السلوك العقلى الذى يقدمونه ، ولا يمكن معرفة كل الأطفال الموهوبين فى مجموعة ما عن طريق تطبيق الاختبارات التى تقيس الذكاء العام . وعلى وجه العموم تكشف الاختبارات بصفة عامة عن هؤلاء الذين عندهم ذكاء عال لغوى ، وتفشل هذه الاختبارات فى الكشف عن قدرة الخلق والابتكار . وعلى أية حال فهى موضوعية فى طبيعتها ، وهى أحسن

وسيلة لتعرف الأطفال ذوى القدرة العقلية الفائقة إذا ماقام بتطبيقها شخص مختص ماهر .

إن تفاوت نتائج الاختبارات الجمعية ، والاختبارات الفردية ، يجب أن يؤخذ فى الاعتبار فى أى برنامج للاختبارات ، وأن يكون لهاوزن فى تخطيط برنامج تعرف الموهوبين . ويعتبر الاختبار الجمعى أحسن وسيلة للمسح الشامل ، ولكن يفضل الاختبار الفردى بصفة عامة فى الكشف عن القدرة العقلية فى الطفل بمفرده . تقوم الإدارات التعليمية بتطبيق الاختبار الجمعى فى المدارس لأغراض الكشف عن المستويات عموما ، ثم تجرى الاختبارات الفردية لهؤلاء الذين تنحرف درجاتهم بعيدا عن المتوسط ، سواء بالزيادة أو النقص .

الاختبار الفردى مهم فى الكشف والتحليل ، إذ أنه يقيس ذكاء الطفل بدرجة أكثر دقة وثباتاً ، ولها دلالتها فى حالة الطفل الموهوب . قد يقيس الاختبار الجمعى نسبة ذكاء قدرها ١٤٠ ، فى حين يقيسها الاختبار الفردى على أنها ١٢٠ . وإذا استعملت الدرجة الأولى وحدها كمعيار فى قياس القدرة، فقد تكون هناك خطورة فى دفع الطفل ومطالبته بمستوى من التحصيل أكثر ارتفاعاً من قدرته . وبنفس الأسلوب السابق يمكن أن يقبل المدرس عملاً من الطفل أقل من المستوى الذى تسمح به مقدرته إذا كانت نتيجته

فى الاختبار الجمعى أقل من مستواه الحقيقى ولم يأخذ اختباراً فردياً للتأكد من مستواه. (مع العلم بأن هناك عوامل معينة تؤثر فى إجابات الطفل وفى مواقف الاختبار، وهذه سوف نذكرها فيما بعد).

واختبار الذكاء الفردى الشائع الاستعمال هو « ستانفورد بينيه» ويستخدم فى اختبار الطلاب للفصول العليا فى « كليفلاند ». وسوف نتعرض لهذا الاختبار فى الفصل الثالث، وقد طبق فى عدد من المواقف ذكرت فى هذا الكتاب.

مقياس الذكاء « ويسلر » : للأطفال اختبار فردى مميز وهو حديث نسبيا. وقد أشار بعض الأخصائيين النفسيين أنه يفوق اختبار ستانفورد بينيه فى تعرف الأطفال الموهوبين، وتكمن ميزته فى أنه يتساوى فى إمدادنا بالدليل الكمى والدليل النوعى للقدرة العقلية، وبهذا فهو يعطى بيانات صالحة لتحليل نمو الطفل والتى لا يمكن الحصول عليها عن طريق اختبارات (لغوية)، وستة اختبارات عملية، مع حساب نسبة ذكاء لكل من العاملين اللغوى والعملى ونسبة للذكاء عامة أو نسبة ذكاء للقياس الكامل، والمواد المستعملة فى إجراء الاختبار سهلة التناول، مع سهولة التصحيح ووضع الدرجات. ومناقشة نتائج الاختبار لها أهمية مماثلة لاختيار

الاختبار . ويعرف المدرسون الذين يستخدمون درجات الاختبار في تحسين طريقة التدريس فى فصولهم أن بهذه الاختبارات قصوراً، لأن بعض الكلمات والمواقف غير مألوفة لبعض الأطفال ، نظرا لإختلاف مستواهم الثقافى والاجتماعى . وهناك عوامل أخرى تؤثر فى درجة الاختبار مثل مرض جسمى وعقبات عاطفية وخبرات وتجارب الطفل السابقة للاختبارات واستجابة الطفل مع الشخص الذي يعطيه الاختبار ، وتعاونه معه ، والوقت الذى أعطى فيه الاختبار .

لهذه الأسباب فإنه من الضرورى الحصول على معلومات أخرى، وفى بعض الحالات فإن من الصعب الحصول على درجة فى اختبار لا تتأثر نسبيا بهذه العوامل عند تطبيق الاختبار لأول مرة ، أو حتى عند إعادة الاختبار .

وتختلف الآراء فى مستوى درجة الاختبار التى تميز الموهوب من التلاميذ باختلاف النظم المدرسية . ولم يتفق المسئولون على تحديد نسبة الذكاء التى تكشف عن الموهوبين عقلياً بصرف النظر عن العوامل الأخرى ، لذلك كان تحديد نسبة الذكاء مبنيا على أساس اختيارى فى الوقت الحالى .

وفى دراسة لتيرمان حددت نسبة الذكاء ١٤٠ كحد فاصل للكشف عن الموهوبين ، تقبل الفصول العليا فى كليفلاند الحاصلين

على نسبة ذكاء قدرها ١٢٥ أو أكثر ، وبعض النظم فى المدارس تعتبر كل من حصل على نسبة ذكاء ١١٠ فأكثر طلبة موهوبين ، ويخصص آخرون نسبة معينة من المجتمع بأكمله كموهوبين مثل أفضل واحد فى المائة ، أو أفضل عشرة فى المائة ، من حيث المقدرة العقلية . وتشمل نسبة الواحد فى المائة تقريباً تلاميذ حاصلين على نسبة ذكاء أعلى من ١٣٧ ، فى حين تشمل نسبة العشرة فى المائة هؤلاء الحاصلين على نسبة ذكاء أعلى من ١٢٠ .

الاختبارات التحصيلية :

هناك حقيقة غير منتظرة تقول إن كثيراً من الأطفال الموهوبين فى الغالب تلاميذ متأخرون بدرجة كبيرة فى التحصيل. واستخلص كل من « تيرمان هلونجورث » أن ميل الأطفال الموهوبين للعمل وتحصيلهم أقل بكثير عما يكمن فى طاقتهم. ومعرفة هذه الحقائق عند استخدام الاختبارات التحصيلية وعند مناقشة درجاتها تجعلنا نتوقع أن كثيراً من الأطفال الموهوبين يكون مستوى عمرهم التحصيلى أقل من مستوى عمرهم العقلى بكثير .

ومثل هذه النتائج العميقة الدلالة قد لا يكشفها مدرس الفصل فى تقويمه لقدرات الأطفال المبنية على ملاحظة تحصيلهم . وقد يعرف المدرس أن تحصيلهم أقل بكثير عن مستوى زملائهم فى

الفصل بالإضافة إلى هؤلاء الأكبر منهم فى السن ، ولكن بدون قياس موضوعى للحد الأعلى لمستوى التحصيل لن تتيسر معرفة طاقتهم فى التحصيل والمستوى الذى يمكنهم الوصول إليه . وربما يشعر المدرس أنهم قادرون على عمل أكبر من حيث النوع ، وفى مثل هذه الحالات يمكن أن تؤكد درجات الاختبار التحصيلى هذا الحكم .

ومن الطبيعى قد لا يصور الاختبار أحسن تحصيل للأطفال إذا أثرت العوامل السابق ذكرها التى تؤثر فى إجاباتهم أثناء موقف الاختبار ، وقد يكون المنهج عاملا فى انخفاض مستوى التحصيل . وعلى أية حال إذا أخذنا هذه العوامل فى الاعتبار يكون الاختبار التحصيلى وسيلة قيمة للقياس الموضوعى .

وإن أداء الطفل وتحصيله أحد الأدلة الثابتة على قدرته ، ويجب أن يشمل الاختبار جميع موضوعات المادة حتى يمكن أن تقول إنه يقيس التحصيل ، وقد نستعمل مجموعة من الاختبارات بدلا من اختبار واحد لهذا الغرض . ويجب تعرف قوة وضعف الطفل الموهوب وأن نأخذ فى الاعتبار درجة تقدمه أو تأخره ، وكذلك نموه غير المتساوى لقدراته ، وتحصيله فى المجالات المختلفة التى يمكن أن تكون من مميزات وخصائص الموهوب . ودراسة

درجات كل قسم من أقسام الاختبار لها أهمية أكبر من دراسة الدرجة الكلية وحدها .

وتجرى مدارس كثيرة على تلاميذها مجموعة اختبارات على فترات منتظمة . والاختبار الجمعى الذى ثبتت صحته فى موقف معين يكون وسيلة مناسبة لقياس التحصيل عند الطفل الموهوب . وعلى أية حال تشعر بعض السلطات المسئولة بأنه يستحيل لبعض الأطفال الموهوبين الحصول على درجات فى اختبارات مقننة تعادل الدرجات المرتفعة التى يحصلون عليها فى اختبار للقدرة العقلية ، وذلك لأن الاختبارات التحصيلية قد وضعت على أساس منهج مادة أعد لأطفال ذوى قدرة متوسطة قد تظهر هذه المشكلة فقط عند أطفال ذوى موهبة عظيمة .

ويستحسن اختيار اختبار آخر إذا ثبت عدم كفاية الاختبار المستعمل .

وقد تفضل بعض المدارس أن تتبع فى قياس التحصيل نفس الأسلوب فى قياسها الذكاء للأطفال الموهوبين . ومثال ذلك أن تجرى اختباراً فرديا بعد الاختبار الجمعى للأطفال الحاصلين على

درجات أعلى بكثير عن مستوى درجات أقرانهم فى الصف أو العمر الزمنى. ويكشف الاختبار التشخيصى الفردى (فى مجال أو أكثر لمنهج مثل القراءة والمواد الاجتماعية ، والحساب واللغة) مواطن الضعف والقوة بالتحديد . وهذا يعطينا تحليلا لتحصيل أكثر شمولا . وإدارة المدرسة وسياستها فى ضوء فلسفتها تحدد اختيار برنامج الاختبارات التى تستعملها .

ولكن من المرغوب فيه دراسة نمو الأطفال الموهوبين دراسة تحليلية من الناحية التحصيلية ومن ناحية قدراتهم .

اختبارات القدرات :

نتعرف الأطفال بواسطة اختبار الذكاء الفردى بالإضافة إلى بعض المعلومات عنهم فى مجال التفكير المعنوى والقدرات العقلية ، فنكشف عن ذكاء هؤلاء الذين تكون عندهم قدرة خاصة فنية واجتماعية وميكانيكية . وعلى أية حال لا يمكن أن نعتبر الذكاء العالى بمفرده دليلا على وجود موهبة فى مجال من هذه المجالات لمعرفتنا بأن الإبداع فى الإنتاج يكون مصحوباً عادة بمستوى عال فى القدرة العقلية . ولو أن النبوغ فى الفن مثلا يتطلب ذكاء مرتفعا، إلا أن جميع الأفراد المتفوقين فى القدرة العقلية ، ليس من الضرورى أن يكون عندهم موهبة فى الفن. وقد أظهرت الدراسات هذه

الحقيقة ، أن هناك ارتباطاً منخفضاً بين اختبار الذكاء والقدرة الموسيقية أو القدرة الفنية . أما فى حالة اللغة والميكانيكا والعمليات الحسابية فإن معامل الارتباط بينها وبين اختبار الذكاء أكثر ارتفاعاً .

ويمكن اكتشاف القدرات الخاصة باختبارات القدرات بجانب اختبار الذكاء ، وكذلك يمكن إقامة الدليل على وجود تفوق فى القدرات عند الأطفال بملاحظتهم فى أثناء مختلف النشاط داخل حجرة الدراسة . وهذه تعتبر جزءاً ممكنا مع الاختبارات العقلية. ويمكن لاختبارات القدرات أن تؤكد الكشف عن الموهبة التى تجب رعايتها وتكمل اختبارات القدرات كلا من الملاحظة وقياس القدرة العقلية فى الكشف عن المواهب .

اختبارات القدرات التى تجرى على تلاميذ المدرسة الابتدائية محدودة نسبياً من حيث العدد والنوع ، وذلك لأنها لم تستعمل على نطاق واسع مثل اختبارات الذكاء والاختبارات التحصيلية . حتى إن صورها (المختلفة) ومحتوياتها وأغراضها غير مألوفة لدى معظم المدرسين . وعلى هذا فقد أعيد النظر فى الاختبارات التى تفيد فى معرفة الأطفال الموهوبين فى المجالات الخاصة ، مع إعداد وصف مختصر للاختبارات الأكثر صلاحية من الوجهة العملية من حيث

الـكلفة وسهولة الإجراء ، وتحليل النتائج ، وتصلح لتلاميذ فى مستوى المدرسة الابتدائية .

ويمـكن الإفادة من النتائج القليلة التى توصلنا لها نتيجة للدراسة العامة السابقة على جميع الاختبارات التى فى متناول الأيدى .

١ — تقيس الاختبارات عموما الأداء أو التحصيل أكثر مما تقيس الموهبة ، بالرغم من أن البعض يدعى أنها « اختبارات المواهب » (ويغلب على الظن أن جميع عناصر الموهبة غير واضحة أو ملموسة ولا يمـكن قياسها) .

٢ — تقيس كثير من الاختبارات قدرة واحدة فقط من قدرات عديدة تتضمنها موهبة معينة (مثال ذلك الموهبة الفنية كما يتضح من وصف الاختبار .) وهذه الاختبارات تدل على وجود إحدى القدرات ، لا تعنى وجود قدرات أخرى تحتاج إلى وجودها الموهبة .

٣ — هناك سؤال عن العلاقة بين وظيفة القدرات وعملها فى موقف الاختبار ، وفى موقف طبيعى لا يمكن عزله بدرجة كبيرة . (هل تعمل هذه القدرات فى الموقف الطبيعى بنفس الدرجة التى تعمل بها فى الاختبار ؟) .

٤ — فى مستوى المدرسة الابتدائية لن نتوقع من أى اختبار أن يتنبأ بنجاح الأطفال عندما يبلغون الرشد فى مجال ما . وهى تقيس بالتقريب القدرة كما تنعكس فى مستوى أداء الطفل ، وبعض هذه الاختبارات أكثر دقة من غيرها فى قياس القدرات كما تقيس التحصيل .

الموسيقى : يقدر الفنيون الاختبار التالى تقديراً كبيراً فى قياسه للاستعداد الموسيقى . وهو أحد اختبارات الاستعداد المشهورة .

مقاييس سيشور لقياس الموهبة الموسيقية :

الطبعة المنقحة لسيشور وآخرين

تصلح المجموعة الأولى للأطفال والكبار ، وتصلح لقياس الصفوف الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة ، كما تصلح لقياس الراشدين (المجموعة « ب » للموسيقيين وموسيقى المستقبل) .

تدار أسطوانات ، ويبدأ الفرد بالإجابة بملء فراغات خاصة ، ويقيس الاختبار دقة الإحساس بالصوت من حيث القوة والشدة والتوقيت ، وتذكر النغم والإيقاع . ويمكن الحصول عليه من شركة R . C . A. فى ولاية نيوجرسي ، والثمن

٩ دولارات لمجموعة مكونة من ست أسطوانات ، وتشتمل على مائتين من اختبارات التكملة ومعها دليل الاختبار .
(نصف دولار للدليل ، ٠,٤٠ من الدولار لكل ٢٠٠ من اختبارات التكملة ، ١,٥ دولار للأسطوانة الواحدة .)

الفن : وقد قيل إن درجة صدق وثبات الاختبارات للاستعداد الفني منخفضة بدرجة لا تسمح بأن تصدر أحكاما نهائية على الموهبة . وعلى أية حال فقد ابتكرت اختبارات لقياس بعض القدرات الفنية . وهنا وصف لاثنين منها كأمثلة .

وجدير بالذكر أن « نورمان .س. ميير » – أحد اثنين من المؤلفين للاختبار الأول – قد توصل إلى النتائج التالية من دراساته لتاريخ حياة الفنانين والدراسات التجريبية ، وهي أن الموهبة الفنية. تنحصر في ست ميزات ، العين الفاحصة ، وتوافق اليد ، والطاقة ، والقدرة على التركيز ، والذكاء ، ودقة الملاحظة ، والخيال الابتكاري وتذوق الجمال والإحساس به . والاختبار التالي يقيس السمة التي ذكرت أخيراً :

اختبارات ميير للفن (تذوق الفن) :

أعدها « نورمان .س ميير . » و « كارل .أ. سيشور »

أحد هذه الاختبارات للصفوف من ٧ إلى ١٢ ، وللكبار أيضاً ويتكون من مائة بطاقة كل منها صورتان : إحداهما تمثل ابتكار الفنان ، والأخرى فيها تغيير يقلل من ميزاتها الفنية وتعطى الدرجة على عدد القطع التى يختارها الشخص والتى لم يتناولها التغيير .

ويقيس *الاختبار القدرة على تقدير الجمال* ـ ويرى المؤلفان أنها أحد العوامل المهمة فى القدرة الفنية (إذا لم تكن أهم هذه العوامل) . ويرى أحد النقاد أن الاختبار يقيس الإحساس بالتكوين ، وهو أحد عوامل التقدير الجمالى . وناقد آخر يشير إلى فشل الاختبار للقياس (وموجود الآن اختباران آخران لقياس الابتكار فى التخيل ولتقدير الجمال) . ويمكن الحصول عليها من « نورمان . س . ميير » مكتب الخدمات والبحوث التربوية ـ جامعة مقاطعة أيوا ، بمدينة أيوا ، فى مقاطعة أيوا .

الثمن : ٠,٧٥ من الدولار للكتاب من صور الاختبار الذى يمكن إعادة استعماله ، ١٠ دولارات لدليل الممتحن ، دولاران لكل ١٠٠ ورقة للإجابة ، دولار واحد لعينة من الاختبارات .

اختبارات فى القدرات الأساسية فى الفنون البصرية :

إعداد « ألفريد لورينز » . هناك اختبار واحد للصفوف من ٣ إلى ١٢ ويتكون الاختبار من ٩ اختبارات فرعية فى ثلاثة أقسام لقياس القدرة الفنية واحتمال النجاح فى الرسم والتلوين .

يقيس الاختبار : القدرة على المفاضلة بين الصور ، والقدرة على الرسم التمهيدى الذى يتناسب مع نموذج ، ووضع الظلال فى الأماكن الصحيحة ، ومعرفة مصطلحات الفن ، وإعادة رسم صورة من الذاكرة ، والقدرة على رسم المنظور ، وتناسق الألوان .

ويمكن الحصول على هذه الاختبارات من مكتب كاليفورنيا للاختبار فى شارع بفيرلى بلفد — لوس انجليس — كاليفورنيا .

الثمن : ٢٫٤٠ من دولار لكل ١٠٠ اختبار من الجزء الأول والجزء الثانى ، ٣٫٦٠ دولارات لكل ١٠٠ اختبار من الجزء الثالث ـ ٧٫٠٠ دولارات للوحة ملونة ، ٠٫٣٥ من الدولار للدليل ، ٠٫٥٠ من دولار لعينة من الاختبارات .

المهارات الميكانيكية :

يفيد الجزء الأكبر من اختبارات الاستعداد الميكانيكى فى اختيار مدربين أو موجهين مهنيين ، ويصلح قليل من هذه الاختبارات لأطفال المرحلة الأولى ، والاختبارات التى أعدت للأطفال الصغار فيها نفس النقص المذكور فى اختبارات الفن للأستاذ « مبير » لأنها تقيس قدرة واحدة فقط من القدرات المتعددة المطلوبة للموهبة ، وتعتبر الاختبارات التالية أكثر ملاءمة لتعرف استعدادات معينة فى أطفال عندهم موهبة ميكانيكية .

لوحة الأشكال المنقحة لمينيسوتا : إعداد « ربترس ليكرت ، ووليم ه . كواشا » .

لهذا الاختبار صورتان ا ، ب للأعمار من ٩ سنوات فأكثر ، ويتكون الاختبار من ٦٤ سؤالا من نوع اختيار الإجابة من بين إجابات متعددة . والسؤال عبارة عن صورة هندسية مرسومة لأجزاء متعددة ، والشخص يكون هذه الأشكال من الأجزاء الخمسة .

ويقيس الاختبار : القدرة على التفكير المكانى من بعدين ، والقدرة الميكانيكية والاستعداد الهندسى الميكانيكى .

ويمكن الحصول عليه من (الجمعية النفسية فى نيويورك) .
الثمن : ١٫٣٥ دولار لكل ٢٥ اختبارا، ٠٫٥٠ من الدولار لعينة الاختبار .

اختبار ستنكويست للاستعداد الميكانيكي

إعداد « جون . ل . ستنكويست » سنة ١٩٢١ ـ ١٩٢٢ ـ
ويتكون الاختبار من جزئين للصفوف من السادس إلى الثانى عشر .

الجزء الأول : مكون من ٩٥ من الأسئلة المصورة تخص أشكالا لآلات ميكانيكية مألوفة ، وتتطلب تجميع الأجزاء التي يكون بينها علاقة .

الجزء الثانى : مادة هذا الاختبار مماثلة للمادة المستعملة فى الاختبار الأول ، وهى تمثل مقاطع لمكنات أو أجزاء للآلة التى تكون موضع الإجابات لأسئلة عامة .

يقيس الاختبار : القدرة الميكانيكية الكامنة ويمكن أن تقيس أسئلة الجزء الثانى من الاختبار مفاهيم ميكانيكية

إلى جانب معلومات مجردة ولا يقيس الاختبار القدرة المركبة . ومعظم الاختبارات الحالية تراعى فى قياسها القدرة الكامنة .

العلوم : لا يوجد اختبار واحد مناسب لقياس الاستعداد العلمى فى مستوى المدرسة الابتدائية . ومن المحتمل أن يكون المدرس قادرا على الكشف عن الموهبة فى هذا المجال من خلال إجابات الطفل عن أسئلة العلوم أو المشكلات التى تحتويها مجموعة الاختبار التحصيلية التى تستخدم فى برنامج تعرف الموهوبين . إن الخلق والابتكار فى إجراء التجارب فى الفصل وفى مادة العلوم التى يقرأها الطفل ويفهمها يكونان أكثر دلالة على الموهبة ، ولكن القياس الموضوعى لن يكون فى المتناول ليدعم ملاحظات المدرس .

مجموعات الصفات الشخصية :

وجدنا من الدراسة الشاملة للطفل الموهوب أن تعرف السمات الشخصية يفيد فائدة جوهرية فى التوجيه فى مجالات النمو الاجتماعى والنمو العاطفى، ويفيد غالبية الأطفال فى وقت من الأوقات خلال الحياة المدرسية اليومية من الخدمات الاجتماعية التى يقدمها المدرس أو المشرف

حيث يواجه كثير من الأطفال الموهوبين مشكلات التكيف فى حياتهم الخاصة . وإذا أخذنا فى اعتبارنا العوامل الإيجابية التى تتساوى من حيث الأهمية ، مثل : القدرة على القيادة ، وسعة الحيلة ، وتحمل المسئولية والابتكار . فقد يلاحظ المدرس هذا السلوك خلال نشاط التلميذ اليومى فى حجرة الدراسة ، ولكن قد تكشف بعض وسائل القياس الموضوعى عن صفات لم تسجل ملاحظة السلوك الظاهرى موضوع البحث . من الحقائق المعروفة أن الأطفال فى بعض الأحيان يخفون عدم التكيف فى السلوك سواءأ كان ذلك شعوريا أم لاشعوريا ، والكشف عن الشعور المختفى فى سلوك الشخص يوسع مدارك المدرس لنمو الطفل وحاجاته .

وعلى كل حال فإن الوصول إلى القياس الموضوعى لصفات غير ملموسة ، مثل الشعور وسمات الشخصية يحتاج إلى شىء من الحذر ، إن مقياس التقدير . واختبار الشخصية أو مجموعة الصفات لسمات الفرد أو أى وسيلة كيفما سميت ضرورية عند عمل مقارنة للفرد بمعيار أعد على أساس سلوك لعدد كبير من الأشخاص المختلفين ، ونشك فى القيمة التى تؤخذ من مقارنة فرد بمثل هذا المعيار ، وذلك لأن تقويم الممتحن للإجابات يكون متأثرا بشخصه بدرجة كبيرة .

وباعادة النظر فى مقاييس التقويم ومجموعة الصفات تبين أن المعايير المقننة إلى حد ما موضع سؤال من وجهة نظر الأسس

العلمية السليمة ، وأن صحة الوسائل لم تدعم تدعيما كافيا بالبحوث العلمية .

وقد أشرنا عموما إلى قصور الاختبارات الموضوعية فى مكان مامن هذا الكتاب، ويجب معرفة هذه العوامل المؤثرة فى الاختبارات عند تفسير نتائجها وعند اتخاذ قرارات مهمة متوقفة على هذه النتائج .

وفى مجال نمو الطفل وتطوره فإننا نحتاج إلى حذر كبير فى استخدام المقاييس الموضوعية ، وذلك لأنه قد ينتج عنه خسارة كبيرة فى حالة توجيه خاطىء دون قصد، وذلك على أساس من المعلومات الخاطئة .

وظهر مقياس فى النضج الاجتماعى ، ولقى من المختصين أعظم تقدير مع التحفظ فى قبول نتائج تقويم الشخصية . وهو وصف الظاهر من السلوك أكثر منه مقياساً للتقويم ، وهذه وسيلة أفضل من حيث الموضوعية والتقنين .

مقياس فينلاند للنضج الاجتماعى :

إعداد « إدجار . ا . دول » .

اختبار واحد ، ويسمى اختبار «ب» التجريبى ، ويصلح للفترة من الولادة حتى سن الثلاثين . هذا المقياس لمقارنة

سلوك شخص بسلوك الأشخاص الذين هم فى مثل عمره وفى الأعمار المختلفة ، وقد تم تقنين الاختبار على أشخاص عاديين من الولادة حتى سن الرشد ، ويسجل الممتحنون أحكامهم بعد مقابلة شخصية تفصيلية مع الشخص نفسه أو مع شخص له معرفة كبيرة به ويقيس الاختبار : درجة النضج الاجتماعى كما يبدو فى تحمله المسئولية ، ودرجة تفاعله مع المجتمع ، ويعطى المقياس درجات ، يمكن نسبتها إلى العمر الزمنى لنحصل على العمر الاجتماعى الذى يشبه العمر العقلى كما تعطيه مقاييس بينيه . وقد قرر المؤلف أنه يجب التدريب على استخدام الاختبار كما يتطلب العناية بالتدريب لاستخدام مقياس بينيه .

ويمكن الحصول عليه من : مكتب الاختبارات التربوية مينابوليس: منيسوتا .

الثمن : ٣٫٠٠ دولارات لكل ١٠٠ ورقة إجابة للتكميل ، ١٫٠٠ دولار للدليل .

خلاصة

إن الوسائل العديدة ، والطرق المختلفة التى شرحت فى هذا الفصل تشير إلى أن تكون المعلومات التى نحتاج إليها فى كشف الطفل الموهوب شاملة ومفهومة المعنى ، ونحصل على بعض هذه

المعلومات خلال تقويم يتأثر بالناحية الشخصية ، أى تقويم غير موضوعى . مثال ذلك ، ملاحظه الأداء أو العمل فى مجالات متعددة للنشاط مع تقويم لسماته الشخصية والعقلية ، وتعرف ميوله الخاصة ، ومواهبه ، ودراسة مالديه من اتجاهات وقيم ، ويجب الإفادة من المقاييس الموضوعية

وتمدنا اختبارات كل من القدرة العقلية والتحصيل المدرسى والمواهب والنمو الاجتماعى للشخص ببيانات إضافية . إن دراستنا للمعلومات التى حصلنا عليها وتفسيرنا لها بدقة يعتبران الأساس الفعال فى التخطيط للنمو الكلى للطفل الموهوب . ولوضع برنامج يتوافر فيه توازن النمو والأداء الذى يتناسب مع طاقته مع مراعاة قدراته الفردية ، وميوله وحاجاته فى جميع المجالات ، ويجب الإفادة من الوسائل العديدة التى يمكن للمدرسة أن توفرها .

الفصل الثانى

مشكلات خاصة للطفل الموهوب

أوضحت أكثر الدراسات للأطفال الموهوبين ، فى المدرسة الابتدائية ، أنهم كمجموعة يظهر تفوقهم عموما فى النضج العاطفى ، وفى القدرة على التكيف فى المواقف التى لا يمكنهم تغييرها ، وذلك بمقارنتهم بالأطفال العاديين . ويمكن أن ينسب تفوقهم فى هذه المجالات إلى أنه جزء من قدرتهم على فهم أنفسهم

وعلى أساس الدراسات التى أعدها « تيرمان ، ووتى ، وهولنجورث» ، يمكن أن نصل إلى نتيجة منطقية معقولة ، وهى أن الصفات الجسمية للموهوبين وقدرتهم العقلية تساعدهم على أن يكونوا أكثر قوة فى الكفاح ، وكذلك فى مواجهة مشكلاتهم الشخصية بشىء من الذكاء .

وعلى كل حال ، فإن كثيراً من الأطفال الموهوبين تقابلهم مشكلات معقدة خلال مواقف الحياة . والنضج الانفعالى والاجتماعى ليس ملازما للموهبة بالفطرة ، ولكن ذكاءهم المرتفع يعطيهم قوة تبصر تساعدهم على حل مشكلاتهم . ولكن غالبا مايكون إحساسهم العميق هو السبب الذى يجعلهم يواجهون مشكلات لايقابلها الأطفال العاديون .

المصادر الرئيسية للمشكلات

وفضلا عن المشكلات المتعلقة بالنمو التى تواجه كل الأطفال ، بمختلف درجاتها ، يواجه الموهوبون أحياناً مشكلات فريدة فى نوعها . ومثال ذلك : استجابات أقرانهم غير الطيبة نحو تفوقهم ، وكذلك استجابات الكبار أيضاً . ويوجد مصدر لمتاعب الموهوبين يرجع إلى التباين بين مستوى نموهم الفكرى ، ومستوى النمو الجسمى والاجتماعى ، أو النمو العاطفى .

والمنهج الذى يخفق فى تحدى قدرات المتفوق ، أو فى الكشف عن مجموعات الميول الفردية ، وكذلك فى مواجهة المشكلات الأخرى الباقية ، يسبب مشكلات أخرى . وكثيراً ما تعوق مثل هذه العوامل وغيرها التكيف الطبيعى للطفل المتفوق ، وفى بعض الحالات يعوق فعلا إنتاجه الابتكارى . والتوجيه مع فهم الصراع والكبت ، يساعد الطفل على النمو المتكامل ، ويعمل على بلوغ إنتاجه الحد الأمثل .

ويجب أن يكون الكبار الذين تسمح لهم مكانتهم بإعطاء توجيه أو إرشاد على علم تام بالمشكلات التى تنشأ فى البيت والمدرسة ، والمجتمع المجاور . وهؤلاء يعملون ويلعبون مع الأطفال الموهوبين ، ويجب أن يشاركوهم وجدانيا ، ليحسنوا إرشادهم . ويجب أن

يتذكروا أن حاجات الأطفال الموهوبين الأساسية هى نفس حاجات الأطفال الطبيعيين ، ويجب أن نعمل على إشباعها بالأساليب المقبولة .

واختبار المواقف فى الفصل المدرسى ، سوف يكشف عن أنواع المشكلات التى تواجه الأطفال الموهوبين ، وعن الصراع الناتج والكبت الذى يلم بهم .

دراسة حالة جيم :

«جيم» تلميذ فى الصف الرابع، ونسبة ذكائه ١٤٠ ، متعطش إلى القراءة ، ميال إلى العلوم ، ومتفوق فى التحصيل المدرسى . معلوماته وميوله أوسع من أقرانه فى الفصل ، لأنه كثير القراءة ، لذلك فإن عنده خبرات متعددة ، أكثر من المنهج الدراسى ، وعنده قدرة فائقة على التعبير اللغوى . وكان ينتصر فى معظم مناقشاته فى الفصل ، لأن معلوماته جيدة ، وهو حاضر البديهة فى إجابته . وفى الأسابيع الأخيرة نفد صبر الأطفال الآخرين من إجاباته السريعة وزيادة تفوقه فى جميع الأعمال فى حجرة الدراسة . وقد أظهروا علامات عدم الرضا عنه ، وكانوا أقل وداً له . ومما يقوى هذه المشاعر فيهم مدح المدرس اليومى لعمل « جيم » ، وقد لاحظ المدرس أن « جيم » يضيع معظم وقته خارج المدرسة مع أطفال أكبر منه سنا ، وذلك عندما ازداد نفور الأطفال منه .

وفى يوم ما دعا « جيم » اثنين من تلاميذ الصف السابع ليذهبا معه إلى البيت ليريا معمله فى العلوم . ولكن لم تستمر هذه العلاقة الجديدة . أحس « جيم » بأنه وحيد ، وبدأ يهجر زملاءه فى حجرة الدراسة والملعب ، ولا يعتبره تلاميذ فصله زميلا لهم ، لأنه يتحدث عن أشياء لم يقرءوا عنها ، أو لم يمارسوها ، وهو يتفوق عليهم فى جميع الأعمال المدرسية . وفضلا عن هذا فإن الأولاد الأكبر منه سنا ، والذى يحاول أن يتخذ منهم أصدقاء له ، لا يشركونه فى لعبهم ، ولا يعاملونه على أنه واحد من مجموعتهم ، لأنه أصغر منهم حجما وأقل قوة ، وليس هو لاعب كرة ممتازا ، لذلك أصبح « جيم » لا ينسجم معهم ، كما كان يفعل من قبل ، ولا يحضر مناقشاتهم وأحاديثهم التى تدور حول المدرسة .

وكثيراً ما نلاحظ أن « جيم » يذهب بعيداً عن الجميع ، ليقضى بقية فترة ساعات الظهر للراحة بمفرده . ومنذ هذه اللحظة يمكن أن ينحرف سلوك «جيم» ، وسوف نختبر نوعين من هذه الانحرافات ، فقد يزداد انزواؤه عن الناس ، ويتقدم فى ميوله الثقافية فى العلوم والقراءة بمفرده .

وقد يسعد بهذا النشاط ويشعر بالرضا عن نفسه ، نتيجة دراسته لحقائق جديدة ، وإجرائه تجارب فى معمله فى المنزل .

ومن جهة أخرى ، فان حاجة «جيم» الطبيعية إلى منزلة اجتماعية ومركز بين أقرانه ، قد تدفعه إلى أن يستمر في تفوقه عليهم في الفصل . وعلى ذلك يستخدم ذكاءه العالي مثلما يعمل الطفل الكثير الاعتداء على الغير ، في استخدام شجاعته في إيذاء الغير . وقد يسعد بتقدير الكبار له ، وذلك لأن المدرس دائما يقدر أعماله . أما بالنسبة إلى أقرانه في الفصل ، فهو مطمئن إلى موقفه ، من حيث تفوقه العقلي ، ولأنهم غير قادرين على منافسته .

دراسة حال سالى

«سالى» طفلة أخرى ذكية ، وهى فى سن السابعة . والداها على مستوى عال من الذكاء ، ويعرفان تفوقها منذ طفولتها ، وقد عملا على توسيع مداركها وأفقها ، وذلك بمصاحبتها إلى المتحف ، وإلى أماكن لسماع موسيقى الأطفال وتمثيلياتهم ، وأيضاً فى رحلاتهم . وتقضى «سالى» معظم وقت فراغها فى القراءة ، تقضى الساعات الباقية فى دروس البيانو ، وفى التمرين عليها . وليس «لسالى» إخوة أو أخوات ، وعلى هذا كانت تقضى بعض الوقت القليل فى اللعب مع جيرانها من الأطفال . وأوضحت والدة «سالى» أنها تتمتع بالاشتراك معها فى عمل أشياء ، وأنها لا تحتاج إلى أصدقاء فى سنها .

وكانت طريقة الطفلة فى المدرسة تختلف بعض الشىء ، فإن

سالى فى الفصل متوترة الأعصاب ، دقيقة فى عملها ، وفيها طموح مفرط للنجاح . وكانت تظهر الخوف ألا تكون قصصها جيدة تماماً ، وقلما تكون راضية عما تنتجه من صور ملونة . وفى النشاط الجماعى تبحث جادة عن واحد أو اثنين من الأطفال لتعمل معهما ، وهى تعمل قليلا إذا كانت فى مجموعات أكبر ، حيث تشغل نفسها فى المناقشات أو دراسة المشروع .

«وسالى» فى الملعب غير رشيقة فى لعبها ، وإذا لم تشرف المعلمة على توزيع النشاط فى الملعب ، فإن «سالى» تسرع إلى الأراجيح « المراجيح » ، أو تنزوى جانباً بمفردها وتلاحظ الآخرين .

وتلاحظ المعلمة «سالى» عن قرب ، وتستمع إلى مناقشتها مع الأطفال الآخرين ، وتدون ملاحظاتها عن معاملة الآخرين لها فى حجرة الدراسة أو فى الملعب ، وتدرس أيضاً المعلومات المدونة فى « دوسيه » بطاقة السجل المدرسى لسالى لتعد نفسها للاجتماع بوالدتها . وقد طلبت «الأم» من المعلمة أن تنتقل «سالى» إلى الصف الثالث ، لأنها تحس أنها قادرة على القيام بدراسة أكثر تقدماً ، لأن حصيلتها اللغوية وقدرتها على القراءة أعلى من مستوى الصف الثانى ، وأن حصيلتها فى المعلومات تفوق سنها (تعرف أسماء كل مقاطعات الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم أسماء العواصم) .

دراسة حالة جون

« جون » تلميذ في الصف السادس يقلق مدرسه كثيراً بالنسبة لمستوى تحصيله في الفصل ، ولاتجاهاته غير السليمة ، ومن دراسة بطاقته المدرسية نجد أن درجاته في الاختبار تدل على قدرة فائقة في التحصيل الدراسي ، وعلى مستوى مرتفع في تحصيل المواد الدراسية . ولكن التقارير الفترية لآخر اثنين من مدرسيه تبين تحصيلا عادياً في دراسته ، وتقديره منخفض في اتجاهاته وسلوكه . وقد بينت البطاقة المدرسية أنه لا يشكو من مشكلات صحية ، وليس هناك أي دلالة على أن يكون المنزل سبباً في التفاوت الكبير بين قدراته العقلية ومستوى تحصيله .

ويقرر المدرس أن «جون» من النادر أن يكمل دروس الحساب، وأعماله التحريرية تكثر فيها أخطاء (تافهة) . وإذا قام بعمل واجباته المنزلية فإنه يعدها بسرعة وإهمال ، لا يركز انتباهه حين المناقشات في الفصل ، وكذلك يشتت انتباه الأطفال الجالسين قريباً منه . وعندما يتعمد المدرس أن يدمجه في المناقشة ويوجه إليه سؤالا ، فإنه يتظاهر بالجهل ، أو يعطي إجابة تدل على الغباء وبعيدة كل البعد عن الإجابة الصحيحة ، وتثير ضحك بقية الفصل ، ويضيع « جون » الوقت في حجرة الدراسة ، ويتجول في الفصل كلما أراد .

وقد تحدث المدرس مع «جون» فى حالات عديدة ، وأحياناً ينصحه بالتعاون معه لصالحه، وفى أوقات أخرى يطلب منه البقاء بعد اليوم المدرسى ليتمم واجباته . وبالطبع يطيع «جون» المدرس بأسلوب هادىء مملوء بالكراهية . وهذا الشعور الذى يبديه يستمر حالياً فى حجرة الدراسة . وبالرغم من أن المدرس يبذل جهوداً خلال الفترة المدرسية ، إلا أن «جون» لم يتغير بعد ، واستمر فى أن يكون مصدراً للشغب فى الفصل ، ولم يتحسن فى عمله ، وكذلك استمر فى عدم اكتراثه وتبرمه . وقد حاول المدرس كل مافى وسعه ولكن دون جدوى . وقد طلب المدرس من المرشد النفسى مساعدته فى توجيه «جون» ، وهما يعدان معاً ملخصاً عن ملاحظاتهما ليرفعاه إلى المختصين .

مشكلات تنشأ من البيئة :

الحالات الثلاث التى وصفت سابقا ، أمثلة لبعض المصادر الأساسية لمشكلات التكيف الاجتماعى عند الأطفال الموهوبين . ومن دراسة هذه الحالات يمكن أن نحدد مشكلات الموهوبين كما يأتى :

١ — استياء زملائهم فى الفصل من تفوقهم المدرسى ، ومانيشأ عن ذلك من رضا الكبار (جيم) .

٢ — ميل المدرس لإبراز التحصيل الدراسى ، وتأكيده ومكافأته عليه وفشله فى تعرف قيم المهارات فى النشاط اليدوى ، والموسيقى ، والفن ، والعلاقات الاجتماعية (جيم).

٣ — نقص حساسية المدرس ، لاستجابات الأطفال العاديين لكفايات الطفل الموهوب وإخفاقه فى تعريف مجموعة الأطفال ، فى أن هناك فروقا فى القدرات (جيم) .

٤ — التباين بين النمو العقلى وتطوره للطفل الموهوب ، وبين نضجه الجسمى والاجتماعى (جيم) .

٥ — إلحاح آباء الطفل الموهوب لاختصاره مرحلة دراسته ودفعه إلى زيادة التحصيل والعمل (سالى) .

٦ — المبالغة فى تنمية الميول الثقافية على حساب النمو الجسمى والاجتماعى (سالى) .

٧ — توقع غير معقول للنضج الاجتماعى مساو للنضج العقلى وغير مساو للمنتظر من العمر الزمنى (سالى) .

٨ — المبالغة فى التصرف فى وقت الفراغ (دروس البيانو .. الخ) والسماح بفرص قليلة غير كافية للنشاط الحر والعلاقات الاجتماعية بين الأقران الزملاء (سالى) .

٩ — ليس فى المنهج مايثير حب الاستطلاع الثقافى عند الطفل الموهوب ويتحدى قدراته ، أو يمنح فرصة للتعبير عن النفس ، ويعطى فرصة لنمو الميول الخاصة (چون) .

وقد نجد مصادر أخرى لمشكلات الطفل الموهوب فى عوامل البيئة :

١ — تبرم الآباء والإخوة وتهوينهم لشأن القدرات غير العادية للطفل الموهوب .

٢ — ظهور الفتور وعدم الاكتراث للموهبة وعدم وجود ما يحفزها فى البيت .

٣ — الفروق فى الثقافة بين الطفل وأسرته ، الذى تفوق من الانتفاع بخبرات الأسرة المبنية على الميول الطبيعية والتقديرات المتبادلة ، والذى يشعر بعدم الانسجام مع الأسرة .

٤ — المبالغة فى المستويات العالية التى يضعها المنزل والمدرسة لنمو قدرات الطفل .

٥ — تنمية مواهب الطفل فى البيت والمدرسة والمجتمع (المناقشة ، مكافآت ، وبرامج الدراسة ، والإذاعة ، المسابقات بشتى أنواعها) .

٦ – غيرة المدرس من قدرات الطفل الموهوب التى تفوق أحيانا قدرات المدرس .

٧ - اختصار مرحلة الدراسة للطفل ، تخلق له مشكلات ، لتطور علاقاته الاجتماعية مع الجنس الآخر .

(وتكون البنات أكثر نضجا من البنين ، من الناحية الاجتماعية. الفروق بين المستويات للنمو ، ترجع إلى الإسراع بالبنين ، واختصارهم لسنوات مرحلة الدراسة) .

واستجابات التلاميذ الموهوبين السلوكية نحو هذه العوامل تختلف من بيئة إلى أخرى ، فتأخر « جيم » الاجتماعى عن أقرانه ، أو اتجاهه العدوانى نحوهم ، وتلاعب « چون » بقدراته الحقيقية داخل حجرة الدراسة ، تبين ردود أفعال مختلفة مع مشكلات البيئة .

وكذلك فإن « سالى » لم تجد وسيلة لتحل بها مشكلاتها ، لتحقق مايتوقعه والدها منها ، من حيث القدرة على العمل وحرية اللعب مع الأطفال الآخرين ، ويبدو عليها التوتر والقلق ، على النجاح ، وقد يظهر عند « جيم » و « سالى » و « چون » ميزات للسلوك التالى .

١ — قبول عدم التحدى للعمل المدرسى ، والطاعة العمياء .

٢ — إعلان العصيان والثورة ضد العمل المدرسى ، وضد السلطة فى المدرسة .

٣ — الغرور والاختيال ، وعدم القدرة على احتمال هؤلاء غير القادرين على التحصيل مثلهم .

مشكلات تنبع من الشعور الداخلى عند الطفل

إن جوهر السلوك الظاهر الصريح للطفل الموهوب ، هو الحاجات الأساسية والرغبات العادية لجميع الأفراد والشعور الناتج من رد فعل الآخرين اتجاه نضجه العقلى المبكر ، . وهناك شعور وإحساسات معينة فريدة ، وهى جزء من خبرته للحياة . الشعور الداخلى يدفع الموهوب فى أغلب الأحيان إلى التحصيل والعمل ، ولكن ليس هذا الشعور عند كل الموهوبين ، ووجود القدرات الفائقة عند الشخص يدفعه غالباً إلى رغبة التفوق فى التحصيل ، ومهما تكن طبيعة هذه القدرات فإن الدفع فى بعض الحالات يكون قوياً بدرجة كافية تجعل الفرد قادراً على مواجهة أكثر الحالات تعقيداً ، وبنفس الطريقة إذا لم يجد الفرصة لتنمية قدرته لكى يشبع الحاجة إلى الإنجاز ، فينتج عن ذلك مشكلات .

وغالباً مايهاجم الطفل الموهوب الشعور بالوحدة ، وذلك لاختلاف الميول والنشاط عند أقرانه فى نفس السن . وكلما زاد

عمره العقلى اتسعت الفجوة ، وزاد ميله إلى الوحدة . وغالباً يكون الطفل ذو الذكاء العالى أكثر انزواء وميلا إلى الوحدة ، وعموما فان للمشكلات الاجتماعية ـ كما يقول تيرمان ـ لهذه المجموعة ، أكثر حدة ممن عندهم موهبة متوسطة .

وغالباً مايطارد الموهوب شعور بالنقص ، لأنه غير قادر على أن يكون عضوا كالآخرين فى الألعاب ، وذلك لأنه أكثر ميلا إلى النشاط الثقافى ، ولم يتقن المهارات اللازمة للعب ، أو لأن أصحابه أكثر نضجاً فى نموهم الجسمى وتوافقهم الحركى . (هذا إذا اختار أن يكون بين أطفال أكبر منه سناً ، أو أنه اختصر سنوات مرحلة الدراسة) .

ومن الناحية الاجتماعية فإن ميوله تختلف عن ميول زملائه ، إذا كانوا أكبر منه سناً ، ولا يشعر براحة مع الأطفال العاديين ، لأنه لم تتوافر له خبراتهم الاجتماعية ، وتوقع الكبار أكثر من اللازم لنضج الموهوب وتحصيله ، ينتج عنه شعوره بالنقص، وشعور آخر هو ميل الموهوب واهتمامه لمعنى الدنيا ومصيره فيها . ومن الطفولة المبكرة حتى سن الرشد ، يمكن أن تكون هذه الأمثلة أساساً له أهميته الكبيرة ، فى مشكلات الطفل ، وغالباً ما يكون نضجه العاطفى غير متساو مع نضجه العقلى الذى يزيد من اهتمامه بنشأة الإنسان ، وبالخلود ، ويصبح غير قادر فى التغلب على قلقه بدون توجيه الكبار وحسن إرشادهم مع فهمهم للمشكلة .

دور التوجيه

إن التوجيه ليس وقفاً على وجود المشكلات الكبيرة عند الموهوب ، ويؤدى إلى التوافق الشخصى الاجتماعى للطفل . ويجب أن يكون التوجيه حكيما ، وفى انسجام وتفهم من سنوات ماقبل المدرسة ، حتى سن النضج ، هذا ليصل الطفل إلى نموه الأمثل والمتكامل من جميع النواحى .

وتشير المشكلات التى شرحت سابقاً فى هذا الفصل ، إلى أن التفوق العقلى لا يستلزم عدم لياقة اجتماعية ، وبالعكس فالرأى الشائع أنهم لا يواجهون عدم التكيف . ولا تنشأ الشخصية غير الاجتماعية ، إلا إذا فشل كل من البيت والمدرسة والمجتمع فى إتاحة الفرصة لجميع الأطفال فى حدود قدراتهم الشخصية وحاجاتهم وميولهم .

مساعدة الطفل فى الحصول على مهارات اجتماعية وثبات انفعالى :

تبين من الدراسات أن المجالات التى يحتمل أن يخفق فيها الموهوبون هى مجالات العلاقات الاجتماعية ، وفى مواجهة المشكلات والعقبات بطريقه مجدية . وإذا فسرنا ذلك بلغة حاجات الطفل الموهوب ، فإننا نمد الكبار بهدفين عند توجيههم للموهوبين ، وهما : إتاحه الفرص لإمدادهم بالثبات الانفعالى ، ونموهم الاجتماعى.

ويجب أن يبدأ التوجيه خلال خبرات الطفولة المبكرة ، لنضمن التقدم في هذا المجال . ويجب على الآباء أولا ، وللمدرسين بعد ذلك ، أن يتيحوا لهم الفرص لتكوين علاقات اجتماعية ومساعدة الطفل فى تحصيل المهارات والمفاهيم التى يحتاج إليها فى المشاركة الفعالة . ويمكن أن يتقدم نضج الطفل العاطفى ، وذلك بمساعدته فى تعرف حقيقة انفعالاته ، وكذلك قبول الآخرين له . ويحوز رضا الآخرين المختلفين عنه فى علاقاته معهم ، وأن يثق بالآخرين المختلفين عنه فى قدراتهم وميولهم ، ويضع أهدافاً شخصية يمكن تحقيقها .

النشاط الاجتماعى : إن الخبرات التى تمد الطفل الموهوب بالمهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى ، لا تختلف عن الخبرات التى يحتاج إلى ممارستها الطفل العادى فى نموه ، وإذا توافر فى كل من البيت والمدرسة والمجتمع ، برنامج متزن للنشاط الاجتماعى ، بدلا من الاهتمام بالميول الثقافية ، فلن تنتج مشكلات اجتماعية أو انفعالية ، وقد تبين أنها مجالات يمكن الفشل فيها .

يرغب الأطفال أصحاب المواهب الخاصة فى التساوى مع الآخرين ، فى أن يكون لهم أصدقاء مثلهم ، وأن يعيشوا حياة طبيعية فى كل صورة من صور نموهم ، وأن يكون لهم حق التمتع بخبرات الأطفال الآخرين ، ولا يكون ذلك ميزة لغيرهم . وهذا يحتاج إلى عدم تدخل فى مدة الدراسة فى مرحلة معينة . ويجب

أن تتوازن الخبرات الطبيعية فى الطفولة مع النمو فى القدرات الخاصة ، وعلى هذا ينشأ النضج الاجتماعى الحقيقى والنضج العاطفى .

وضع أهداف يمكن تحقيقها أو الوصول إليها : وقد ذكرنا سابقاً عاملا أساسياً فى سلامة الصحة العقلية وفى الثبات الانفعالى ، وهو وضع أهداف لها أهميتها ، يمكن تحقيقها ، ويعرف الطفل الموهوب تفوقه فى مجالات نشاط معين داخل المدرسة أو خارجها . وليس هناك من سبب لإنكار أو إخفاء هذه الحقيقة ، ولكن من المهم قبوله موهبته فى حقيقة دلالتها والتحقق مما يتطلبه ذلك من التزامات . ويجب مساعدته ليحس بمسئوليته نحو تنمية مواهبه لإسعاد نفسه وللصالح العام . هذا المفهوم العام لخدمة الجماعة لا يحتاج إلى اتجاه يعضده أو يناصره . إن نمو قدرات كل فرد بقدر طاقته لصالح الفرد وللجماعة رأى ديمقراطى ، وقد تم تنفيذ هذا المبدأ وتطبيقه فى كثير من فصول الدراسة فى الوقت الحاضر . وباختصار فالمعنى الشامل لخدمة الجماعة هو تطبيق المبدأ على نطاق واسع . وقد يكتسب الموهوب القدرة على وضع تخطيط له غاية من الدافع الذى عنده ، لاستغلال موهبته ولقدرته الفائقة على التحصيل . وقد يدرس قيمة تحديد الهدف فى حجرة الدراسة ، وفى النشاط الفردى أو المجموعة . والخطوة الثانية هى تحديد أهدافه الشخصية . وذلك بمساعدته للاستفادة من ميله الطبيعى

ليكون ناقداً لذاته . ويمكن أن يساعده المدرس فى تقويم الذات ، وفى وضع أهداف يمكن تحقيقها ، وفى مستوى المدرسة الابتدائية ، تشير هذه الأهداف إلى مستويات التحصيل وكمية العمل الذى ينجزه الموهوب والذى يتكافأ مع قدرته . ويجب أن تقدم المساعدة للطفل الموهوب ، حتى يستغل كامل طاقته فى كلتا الحالتين . ويجب أن يوجه الموهوب ليصل إلى هذه المستويات كأهداف لها قدرها .

ملخص لأساليب التقويم المقترحة

العرض الشامل لبعض النواحى الوقائية والبناءة ، التى يمكن استخدامها لحل مشكلات الطفل الموهوب الخاصة ، يمكن تلخيصها فى مساهمة كل من المدرسة والبيت والمجتمع ، فى توفير هذه النواحى :

١ — توجيه الموهوب نحو الطفولة الطبيعية ، مع الخبرات الفنية فى جميع المجالات (الجسمية ، والاجتماعية ، والعقلية ، والانفعالية) ، والتى تساعد على النمو والتقدم الطبيعى فى العمر الزمنى المناسب للطفل . ويجب أن يكون هناك تنوع واسع فى المواد التى يتعامل بها ، لتنمية وتطوير القدرات والميول ، والعمل على نموها إلى أقصى حد ممكن . وبذلك يمكن تنمية ميوله وقدراته ،

وتثير عنده الرغبة فى الطموح ، وحب الاستطلاع فى النواحى العقلية .

٢ — مطالبة الموهوب بعمل يتكافأ مع قدراته ونضجه ، ولا نتطلب منه أعمالا غير مقبولة ، وتسبب له توتراً نفسيا .

٣ — التوجيه اللازم لتنمية المهارات والقدرات الخاصة للطفل ، يحتاج إلى إرشاد فى وسائل الاستذكار ، وعادات العمل ، ومهارات جسمية واجتماعية ، واستخدام العدد والآلات فى التعبير الابتكارى .

٤ — تشجيع التفكير الواقعى السليم ، والابتكار فى تنفيذ الأفكار والتعبير المبتكر .

٥ — قبول وفهم الاتجاهات نحو تفوق الموهوب ، مع معرفتنا بخطر النتائج فى تقليل قيمة مواهبه ، أو استغلالها مع المديح وتشجيع التحصيل ، وتجنب زيادة تأكيد النجاح الذى يولد الغرور .

٦ — توجيه الطفل لاستخدام قدراته الفائقة فى تحليل ومواجهة مشكلاته الاجتماعية والانفعالية ، وفى تحصيل كل ما يساعده على النمو والتقدم والتحقق من قيمة التقدم الكامل للجهود التى يبذلها من أجل سعادته ، ومن أجل الصالح العام للمجتمع ، وتنمية الاتجاهات المفيدة الصالحة نحو مواهبه ، وكذلك نمو قدرات وميول الآخرين الذين يختلفون عنه .

الفصل الثالث

سير العملية التربوية فى المدرسة

أنواع البرامج الدراسية

معرفة أحسن الوسائل لمواجهة حاجات الأطفال الموهوبين فى الفصل موضع نقاش وخلاف . ونوع البرنامج المختار لأى نظام مدرسى موضوع يتحدد ببعض العوامل ، مثل تمسك المفتشين والمدرسين والآباء بفلسفة معينة فى التربية ، والإمكانيات المتوافرة والتوزيع الجغرافى لتلاميذ المدرسة ، وحجم المجتمع المدرسى ، والأفراد الذين يتعاونون على تنفيذ هذا البرنامج من المدرسة أو من المجتمع .

اختصار سنوات مرحلة الدراسة للمتفوق

كان اختصار سنوات الدراسة للمتفوق أكثر الوسائل الشائعة الاستعمال كوسيلة للتكيف النفسى والاجتماعى للأطفال المتفوقين ، وقد أثبت فى كثير من الحالات أن هذه الوسيلة كافية من وجهة

نظر استمرار تفوق الطفل وتقدمه . وقد قارن «لويس . م . تيرمان ومليتا . هـ . أودن » العمل المدرسى لأطفال اختصرت لهم سنوات الدراسة وآخرين لم تختصر لهم سنوات الدراسة ، وكانت المجموعتان متساويتين من حيث الذكاء والتحصيل ووجد أن من اختصرت لهم سنوات الدراسة كانت نتائج دراستهم أكثر نجاحاً فى المدرسة الثانوية وأكثر نجاحاً فى إتمام الدراسة الجامعية ، وكانوا أكثر حصولا على مرتبة الشرف . وقد استمر معظم هؤلاء الخريجين فى عمل دراسات عليا . ولم توجد فروق ذات دلالة بين كلتا المجموعتين من حيث النمو الاجتماعى ، سواء أكان فى سن الطفولة أم فى سن الرشد . وفى سن الثلاثين فى الغالب نجد أن المجموعة التى اختصرت سنوات الدراسة أكثر نجاحاً فى حياتها العملية عنها فى المجموعة الأخرى .

وهناك مظاهر معترض عليها فيمن اختصرت لهم سنوات مرحلة الدراسة يمكن أخذها فى الاعتبار ، وأهم هذه المظاهر عدم التوافق الجسمى والاجتماعى الذى قد ينتج عن وجود الطفل مع آخرين أكبر منه سناً : وهو قد يشاركهم فى الميول العقلية والنشاط الثقافى ، ولكنه غير قادر على أن يتساوى معهم فى النشاط الجسمى والاجتماعى ، وكذلك لا يتساوى معهم فى النضج الانفعالى . وقد شغل الأذهان أيضاً أن نقص المهارات والمعلومات الأساسية

عند تخطى سنة دراسية يكون عائقاً ، ويمكن تجنب هذا التعويق بإلزام كل من تختصر له سنوات مرحلة الدراسة أن يكمل العمل المطلوب قبل نقله إلى السنة التالية . ولكن تبقى مشكلة التكيف النفسى والاجتماعى التى تنتج عن اختلاف سن المتفوق عن زملائه بدون حل . وقد تبين أنه من المهم أن تدرس حالة كل طفل على حدة قبل السماح له بأن يختصر سنة دراسية . وهذه هى أحسن الوسائل . والطفل النابغ فى النواحى العقلية مع التفوق فى نموه الجسمى والاجتماعى يمكنه أن يلعب ويعمل مع أطفال أكبر منه سنة أو سنتين . ولكن اختصار أكثر من سنتين يتسبب عنه عدم تكيف نفسى واجتماعى ويؤدى إلى خسارة كبيرة . وفى رأى « تيرمان وأودن » أنه ليس هناك قاعدة يمكن وضعها بالنسبة لمدة اختصار مرحلة الدراسة المرغوب فيها ، ولكن بالتقريب كل الأطفال الحاصلين على نسبة ذكاء ١٣٥ أو أكثر يجب أن نعدهم للقبول فى الجامعة فى سن السابعة عشرة على الأكثر ، مع فتح باب الجامعات لقبول الغالبية العظمى منهم فى سن السادسة عشرة ، ويكون هذا فى صالح هؤلاء الذين يعدون أنفسهم لمهنة تتطلب دراسات عليا لمدة سنتين أو أكثر بعد الدرجة الجامعية .

الفصول الخاصة ومجموعات لتنمية الميول :

توفير رعاية الأطفال الموهوبين يتفاوت من فصول خاصة تضمها مدرسة ابتدائية للمتفوقين تنشأ فى إحدى المدن إلى عمل برنامج يشغل نصف الوقت ، وفيه يقضى الأطفال المختارون جزءاً من اليوم المدرسى مع مجموعة فصلهم ويقضون بقية اليوم فى فصل خاص ليشتركوا فى إعداد بحوث ومشروعات أعلى مستوى أو صعبة فى طبيعتها ، ويقع بين هذين التنظيمين تنظيم آخر يتكون من فصول يكون العمل فيها كل الوقت ، ويقدم برنامجاً ثقافياً شاملا . ويشتمل هذا البرنامج على أعظم مجموعة لمختلف أوجه النشاط ، ومشروعات فردية ، وبحوث . وهى تتميز بالتنوع كفصول للتكيف النفسى ، وفصول مناسبة لمختلف الميول ، وفصول للمتفوقين ، أو الذين يحصلون على درجة الشرف ، وكل من هذه الفصول توفر برامج تتناسب مع قدرات الموهوبين الفائقة .

وهناك مجموعات أخرى لتنمية الميول توفـــر إمكانيات ومساعدات أخرى للموهوبين ، ويمكن الاحتفاظ بها كجزء من البرنامج الثقافى الإضافى فى المدرسة ، أو فى المجتمع لتوجيه ميول المواطنين الموهوبين .

الأمثلة التى ذكرت سابقا لأنواع وأنماط البرامج تبين كثرة

الأساليب المختلفة لمواجهة حاجات الأطفال الموهوبين فى المدارس . فالمدرسة الابتدائية الملحقة بكلية « هنتر » فى مدينة نيويورك عبارة عن معمل كبير يتعلم فيه الأطفال الموهوبون بين سن الثالثة والحادية عشرة ، وهذا يوضح موقف مدرسة ابتدائية كاملة لرعاية الأطفال ذوى القدرات العقلية الفائقة . ويوصف هذا البرنامج بأنه أحسن برنامج شامل لمختلف أوجه النشاط ومختلف التوجيهات لتعليم الطفل الموهوب فى جميع الأعمار . فى هذه المدرسة لم تختصر سنوات مرحلة الدراسة للمتفوقين ، ويتعاون الآباء والمدرسون على توفير الإمكانيات لتنظيم رحلات أسبوعية للأماكن المناسبة للميول المختلفة ، وقد نفذ فى مدرسة كولفاكس ببيتسبرج فى بنسلفانيا نظام الورش الدراسية للإعدادى والثانوى كأمثلة لنظام الفصول الخاصة لبعض الوقت . وفصول الإعدادى معدة للأطفال الموهوبين فى الصفوف الثلاثة الأولى . وفصول الثانوى للأطفال الموهوبين للصفوف الرابع والخامس والسادس . ويقضى التلاميذ الصباح فى فصولهم العادية فى الدراسة والنشاط المدرسى ، ويقضون باقى الوقت فى ورشة دراسية لتنفيذ برنامج تدريب ثقافى مع زيادة إتاحة الفرصة للنشاط المتنوع . ويتناسب نشاط هذه المجموعة مع نشاط المجموعات الأخرى الذين هم فى مثل سنهم . ويسود العمل جو ليس فيه تكلف ، وتترك الحرية للأطفال يشارك بعضهم بعضاً ، ويعملون مجموعات تحت رياسة أطفال من بينهم . وينضمون ثانية بعد الظهر إلى

مجموعات بحسب السن لدراسة المواد الخاصة وهى تشمل : الفن ، والموسيقى ، والعلوم ، والمكتبة ، والألعاب الرياضية ، والسباحة.

وفى سبتمبر ١٩٥١ بدأت مدارس « بنسلفانيا » فى عمل برنامج لبعض الوقت للأطفال الموهوبين ، ويسمح للأطفال المتفوقين فى قدراتهم بترك الفصول العادية لمدة ساعة واحدة كل يوم ، وذلك ليتابعوا ميولهم الخاصة ، ويشتركوا فى دراسة أكثر عمقاً . وقد أعد برنامجان : أحدهما لمجوعة الابتدائى ، والآخر للإعدادى .

وكنموذج للفصول الخاصة للمتفوقين خطة « كليفلاند » للفصول المتعددة والتى تعمل كل الوقت والتى كانت تطبق فى كل من الابتدائية والثانوية منذ بدأت عام ١٩٢١ . وكان الأساس الرئيسى لاختيار الأطفال هو الذكاء (نسبة الذكاء ١٢٥ أو أكثر) والسمات أو الصفات الجسمية والاجتماعية .

يعطى كل فصل البرنامج الدراسى فى المواد الدراسية لصف معين ، ولكن يحتاج هؤلاء الأطفال إلى تدريب أقل للمواد التى تحتاج إلى تدريب مايتطلبه أطفال الفصول العادية مع إعطاء توجيهات وإرشادات فردية للأطفال .

وقد وضعت أعظم مجموعة لمختلف النشاط حول وحدة مركزية ضخمة تشتمل على ميول وحاجات المجموعة ، ويستعان بجميع

معينات التدريس الممكنة . وتكمل الوحدة دراسة تاريخ الأشخاص مع تخصيص ساعة فى اليوم لتعلم اللغة الفرنسية عن طريق الأغانى والتمثيليات والألعاب ، لتكون أساساً لدراسة اللغة فى المستقبل ، وقد اهتمت المدرسة بأدب اللغة والعلوم ، وقد قدمت خبرات وفرص الابتكار ورحلات كثيرة ، وقد شجعت الاتصال بالمسئولين المتخصصين فى مختلف المجالات . والمناقشات الجماعية بإشراف قيادة من التلاميذ تعطى فرصاً للمشاركة فى دراسة نتائج البحوث وتبادل الأفكار . وبالإضافة إلى الدراسة الجماعية فإن كل طفل يقوم بإعداد مشروع فردى تبعاً لميله الخاص ويقدمه للمجموعة لمناقشته وعمل التقويم اللازم له . ويكون الاتصال بالأطفال الآخرين فى المدرسة عن طريق النوادى والألعاب ، والغناء الجماعى ، وفرق الموسيقى وفى الملعب .

وتقتصر فصول المتفوقين فى إحدى مدن الغرب على أطفال الصفوف الرابع والخامس والسادس ، ففى نهاية الصف الثالث تعطى للأطفال اختبارات الذكاء والتحصيل ، وعلى نتائج هذه الاختبارات تتاح للأطفال فرصة التحاقهم بالصف الرابع . وعندما يتمكن الأطفال من استيعاب مناهج الدراسة العادية فى نصف الوقت المقرر فإنه يخصص فترة مابعد الظهر فقط لمواد الدراسة . ويقوم الأطفال بإعداد مشروع فى الصباح ، ويشمل المواد الاجتماعية ، والعلوم ، والفن ، والموسيقى ، وأدب اللغة ، والنشاط الابتكارى .

وتسمح مجموعات الميول الخاصة بتدريب مواهب الأطفال فى الفن والموسيقى والكتابة ،وينتظم الأطفال أحياناً فى نواد تخصص لمتابعة ميل خاص أو هواية وتجتمع هذه الجماعات فى المدرسة فى أثناء ساعات الدراسة أو خارج المدرسة فى أيام السبت كما توضحه الأمثلة التالية .

وفى بعض نظم مدارس المدينة قد أعدت فصول للفن فى يوم السبت لطلبتها ، وفى بعض الأحيان تتعاون الهيئات العامة والخاصة على إعطاء إمكانيات مشابهة لأطفال عندهم قدرة فنية .

ومعهد كارنيجى فى مدينة ما يخصص للفن مكانا وإمكانيات ، على أن تتكفل المدرسة بتقديم الموجه للتلاميذ الموهوبين . وتختار غالبية الأطفال الموهوبين من الصفوف الخامس والسادس والسابع . وبدأ تسجيل عدد الموهوبين بخمسة وعشرين طالباً ، وفى خلال بضع سنوات زاد عدد الطلبة إلى ستمائة وخمسين طالباً . ويقبل الأطفال ممن عندهم موهبة فوق المتوسط العام للتلاميذ والذين يمكنهم الاستفادة من الثقافة والتوجيه فى برنامج متقدم عن البرنامج المدرسى الموضوع . وأظهر التلاميذ تقدماً كبيراً فى عملهم كما يتبين من التنفيذ الفنى والتصور الخيالى والتصميم الإبداعى.

فى مدينة « دانتين وأوهايو » تكونت مجموعة من التلاميذ

للغناء أعضاؤها من تلاميذ المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية للبنين ويرعاهم النادى الروتارى خارج المدرسة ، ومثلت فى المجموعة الأجناس والعناصر المختلفة . ويشرف على هذه المجموعة المشرف الموسيقى فى المدارس العامة .

وتكون الموسيقى والتمثيل وحدة فى نادى البنات فى « ورسستر فى مساشوستس » وهو يقبل الفتيات من سن التاسعة حتى الرابعة عشرة . ويوجه نشاط النادى لإعداد وتقويم أوبريت سنوياً ، وتقوم بتدريب البنات إخصائيات فى التمثيل والموسيقى والرقص ، ويتكفل الآباء بتجهيز الزى المناسب .

وتقدم مشروعات مشابهة فى مجتمعات أصغر حجماً يشجعها ويوجهها الفنانون والموسيقيون المحليون . وفى بعض الحالات يقوم مدرسون متخصصون فى المدارس العليا والكليات المجاورة بخدمات لمساعدة الأطفال فى الكشف عن ميولهم الخاصة ومواهبهم ، وقد يكتشفون المجالات المناسبة لهم فى الحياة أو على الأقل معرفة أى المهن التى لا تصلح لهم .

وقد اشتمل التنظيم التعليمى فى مديرية تعليم على إعداد نواد للهوايات فى المدارس الابتدائية ، ونظمت المجموعات من تلاميذ الصفين الخامس والسادس فى مدارسهم . وخصصت النوادى

للغناء الجماعى والكتابة الابتكارية والفن والعلوم والتمثيل وتكونت هذه المجموعات من أعضاء اختارهم الأطفال بمساعدة المدير والمشرفين على النادى على أساس الميل والقدرة الفائقة فى نشاط معين . ويقوم بالتوجيه فى هذه النوادى مدرسون أكفاء ، وتعقد اجتماعات أسبوعية بعد الظهر فى مكان يتوسط الحى والمدارس المختلفة .

البرنامج الثقافى الإضافى للفصول النظامية

فى الفصول الخاصة للمتفوقين التى شرحت سابقا ، قد شمل المنهج الثقافى الإضافى للأطفال الموهوبين مجموعة كبيرة لمختلف أوجه النشاط والمواد الدراسية ، وقد أعدت دراسات فردية تتفق مع الميول الخاصة ودراسات جمعية لزيادة الخبرات مع تقديم إمكانيات ضخمة للتعبير المبتكر . ويمكن تطبيق نفس البرنامج فى الفصول النظامية حيث يمكن حشد الخبرات التعليمية مع تنوعها وعمقها بما يناسب قدرات الأطفال الموهوبين . وعلى أية حال لم يظهر وصف هذه البرامج فى الدراسات التربوية المجموعة للمهن التعليمية ، وقد ظهرت فى تقارير فردية . ويكشف سير العملية التربوية فى المدارس الابتدائية عن ظهور هذه البرامج الإضافية بطريقة غير منتظمة .

وأنشأت المدارس العامة فى « سانتابربارا ـ كاليفورنيا » برنامجا ثقافيا للتلاميذ الموهوبين فى كل جميع صفوف المدارس الابتدائية والثانوية . والأطفال الحاصلون على نسبة ذكاء ١٣٠ فأكثر كانوا موضع دراسة خاصة .

ونتيجة للبحث الذى استمر سنتين اختصرت مرحلة الدراسة سنة واحدة لكثير من أطفال المدارس الابتدائية التى شملتها الدراسة (ومن غير المرغوب فيه اختصار أكثر من سنة واحدة) .

ويقدم للفصول النظامية برنامج ثقافى إضافى يهتم بالناحية الكيفية أكثر من الناحية الكمية ، وذلك فى نظام مدارس « سانتا بربارا » . وقد أعد نشاط معين للموهوبين على أساس ما كشفت عنه الداسات الفردية لكل منهم ، وذلك عن طريق الوسائل التى يستخدمها الأطفال خارج حجرات الدراسة وعن ميولهم وهواياتهم وعن مشكلاتهم الشخصية والنفسية . وترتبط المناشط التى يقوم بها كل تلميذ كلما أمكن بموضوع الدراسة التى يقوم بدراستها بقية الفصل .

وتعمل المدرسة بالاتفاق مع الآباء ، ففى خلال اجتماعات فردية واجتماعات جماعية تدرس حاجات الأطفال وأهداف المدرسة ، ودور الآباء فى نمو خبرات الطفل الموهوب .

وهذا مثال آخر لهذا النوع من البرامج ، وقد بدأ العمل به فى جميع المدارس الابتدائية والثانوية فى مدينة تعدادها ١٠٫٠٠٠ نسمة ، وذلك لمراعاة الفروق الفردية لجميع التلاميذ ، وتسمح لكل تلميذ بالتقدم والنمو حسب قدرته وسرعته .

وفى الحقيقة تبين أن هذا الأسلوب أكثر ملاءمة فى مقابلة حاجات التلاميذ المتفوقين أكثر من تلاميذ المجموعات الأخرى ، فيدرس الحساب لكل تلميذ على حدة . وبذلك يستغل التلميذ أقصى طاقة له للعمل ويستغرق معظم الوقت فى التوجيه تبعاً لموقف الدراسة . وتدمج مجموعات الدراسات الفردية والجماعية عند دراسة المواد الاجتماعية وتعد أذهان الأطفال خلال يوم أو يومين لدراسة وحدة فى المواد الاجتماعية . وقد اتبع فى ذلك التدريس الفردى مع مجموعات من طالبين أو ثلاثة متشابهين فى القدرة ، وتعمل كل مجموعة مع بعضها لإنجاز عملية خاصة . وفى خلال يوم أو يومين من نهاية المدة المقررة لدراسة الوحدة المطلوبة فى المواد الاجتماعية تلخص مجموعة الفصل كلها المعلومات وتستخلص النتائج والتوصيات.

والبرنامج الإضافى يهيىء ثقافة حقيقية شاملة لمنهج الأطفال الموهوبين الذين تم الكشف عن تفوقهم الكبير بأساليب أخرى ، فإنهم يقومون أحياناً بعمل خلال دراسة ذلك البرنامج يقدر بخمسة أو عشرة أمثال ما يطلب من بقية الفصل .

مثال آخر لبرنامج ثقافى إضافى وضع لمدرسة المعلم الوحيد لفتيات موهوبات فى سن الثامنة ، وهى تقع فى منطقة زراعية ريفية فى كاليفورنيا . فمثلا طفلة فى الصف الأول غالباً ما توجه إلى الاشتراك فى الفترة الصباحية مع المجموعة فى قراءة القصص للأطفال ، وتعمل مشرفة على هذه المجموعة فى الوقت الذى يعمل فيه المدرس مع صف أعلى فى دراسة المواد الاجتماعية ، وهى تقرأ أيضاً مع الصف الأول فى أثناء فترة المطالعة . وأخيراً تنضم إلى المجموعة الأكبر سنا فى قراءة فى ميدان خاص يتفق وميولهن مثل العلوم . وهى تعمل بنجاح مع الأطفال الأكبر سنا فى عمليات التنظيم والإنشاء والمشاركة فى الأفكار المبتكرة ، ولو أنها ينقصها التعاون المضلى المطلوب فى إنجاز هذه العمليات ، واشتركت فى كتابة تمثيلية يعدها الفصل كنشاط مهم يحتاج إلى مجهود ، وأعدت الحوار المطلوب ، وتولى الأطفال الأكبر سنا صياغته ، لأنها لا تتقن الأساسيات المطلوبة للكتابة .

المدرسة ذات المدرس الواحد والصفوف المتعددة تقدم إمكانيات كثيرة للطفل الموهوب ، لأن البرنامج خطط على أساس أن يكون الميل مركز الدراسة ، وتسمح بقبول أطفال على مختلف مستويات القدرات .

مناقشة وجهات النظر المختلفة

اختصار سنوات مرحلة الدراسة

أما بشأن المطالبة باختصار سنوات المرحلة فى كونها أفضل الوسائل لإعداد الطفل المتفوق بخبرات تربوية تتناسب مع قدراته العقلية ، فإن وجوده مع زملاء أكبر منه سنا وأكثر منه نضجا عقلياً يدفع الطفل الموهوب ويحثه على التقدم ، ويجنبه الاستهتار وعادات سيئة فى الاستذكار ، ويسمح له بتكملة تدريبه المهنى ويساعده على تكوين أسرة فى سن مبكرة . هذا الوقت المختصر يفيد كلا من الفرد والمجتمع ، لأن فترة إنتاج الفرد فى الحياة العملية تطول ، وتكاليف تعليمه تقل .

يتذكر المدرسون وبلاشك ، أمثلة واضحة لملل الأطفال المتفوقين فى أثناء مناقشات الفصل وفى فترات العمل ، واستهتارهم بتكملة واجباتهم المنزلية ، أو القيام بها بسرعة وإهمال أو لا يقومون بعملها . ويبدو أن أداءهم للعمل دائماً أقل من مستوى قدراتهم . وهذا الاتجاه والسلوك الذى يبدو منهم لم يقف عند هذا فقط ، بل يؤثر تأثيراً سيئاً فى بقية الفصل . ويستحسن لمثل هؤلاء الأطفال أن ينافس بعضهم بعضا فى عمل على مستوى عال . وإذا لم تقسم الفصول النظامية إلى مجموعات حسب قدراتهم ، فيستحسن اختصار المرحلة للمتفوقين .

هذا العمل يتطلب اهتمامنا بمصلحة الطفل العقلية . وقد أشير سابقاً إلى وجهات النظر فى اختصار المرحلة من الناحية الاجتماعية والانفعالية والجسمية . ويأخذ معظم التربويين النواحى السابقة الذكر فى الاعتبار بجانب القدرة العقلية للطفل . ولابد أن نفكر فى الإجابة عن السؤال التالى : هل العمل فى فصول على مستوى أعلى وإتقان مناهج أرقى يزيد قدرات الطفل الموهوب ؟ وبمناقشة مميزات وميول هؤلاء الأطفال تبين أن هناك حاجات نفسية أخرى يناسبها اختصار سنوات المرحلة .

الفصول الخاصة ومجموعات تنمية الميول

يعتقد هؤلاء الذين أوصوا بفصول خاصة للأطفال الموهوبين أن هذا النمط من البرامج يتضمن أقصى نمو للطفل من الناحيتين الشخصية والثقافية . يهتم التعليم فى الفصول العادية عادة بأغلبية الأطفال الذين لهم قدرة متوسطة ، وغالباً ما يهمل الأطفال ذوو المقدرة الفائقة الذين لا يجدون فى الدراسة ما يتحدى قدراتهم ، وبالتالى يقل ميلهم وتنمو عندهم اتجاهات وعادات غير مستحبة فى العمل لأنهم قادرون على إتمام العمل وإتقان المهارات اللازمة للمواد المختلفة فى وقت أقصر مما يستغرقه التلاميذ الآخرون فى الفصل .

وإذا قسم الأطفال إلى مجموعات متساوية فى القدرة ، فهؤلاء الأطفال الموهوبون يتنافسون فى استخدام قدرتهم العقلية إلى أقصى حد ممكن ، وذلك لارتفاع مستويات التحصيل . ويمكن أن تقدم الخبرات الواسعة العديدة اللازمة للعمليات العقلية المعقدة مادام هؤلاء الأطفال يتعلمون بسرعة أكثر ، ويحتاجون إلى وقت أقصر فى التدريب . ويكتسب الأطفال الموهوبون العادات السليمة للعمل والتحصيل ، وذلك لأن الدراسة فى مستوى تتحدى قدراتهم . والدراسة مع زملاء متفوقين عقلياً تقلل من التعرض للغرور الناتج عن تفوقهم .

إن أحد أسس التعليم فى الحياة الديمقراطية هو تكافؤ الفرص ، وكثيراً ما نعنى بتكافؤ الفرص إتاحة نفس الفرص للجميع .

لذلك فإن القدرات الفائقة للموهوبين لا تنمو إلى أقصى حد لها ، لأنها لم تعط فرصاً تتناسب مع حاجات الأفراد ، وليس من تكافؤ الفرص معاملة الأفراد المختلفين معاملة واحدة وحرمان الموهوبين من فرص النمو . ويعطى البرنامج الثقافى الإضافى فى الفصول الخاصة فرصاً متساوية للأطفال الموهوبين ، وذلك بكشف المواهب الخاصة وتشجيعها ، كطريقة التعليم الخاصة بالأطفال المتخلفين لتنميتهم من النواحى العقلية أو الجسمية ، وتهدف إلى تنمية قدرات الموهوبين إلى أقصى حد ممكن ، وعلى ذلك تتحقق

الديمقراطية بالنسبة للطفل الموهوب حيث نعطيه الفرصة المناسبة لتنمية قدراته البارزة ، وهذه كالفرص التى تعطى للأطفال ذوى القدرات المتوسطة ، أو الأطفال المعوقين .

وقد طبقت نفس الطريقة على مجموعات تنمية الميول الخاصة التى تساعد على نمو موهبة الطفل فى الفن والموسيقى والأدب والعلوم والميكانيكا . . الخ . ومن الضرورى لمصلحة المجتمع والفرد عامة أن ينتج عن البرنامج الثقافى الإضافى خريجون موهوبون فى المواد السابقة يتميزون بالتفكير الابتكارى .

البرنامج الثقافى الإضافى فى الفصول المدرسية العادية

تهتم فلسفة التربية بالبرنامج الإضافى فى الفصول العادية، لأنها تهتم بالقيم الاجتماعية التى توجد فى المجموعات غير المتجانسة .

وتسمح هذه الطريقة للأطفال المتخلفين فى القدرات للعمل ، واللعب بعضهم مع بعض ، والمشاركة فى وضع الأهداف والخطط وتحصيل الخبرات ، والإفادة من القدرات الخاصة بكل فرد . وتشبه هذه العملية مواقف الحياة الحقيقية، وتزود الطفل الموهوب بخبرات قيمة ، وذلك بالاجتماع مع آخرين تختلف مواهبهم وميولهم . وعلى ذلك يتدرب على القيادة وأن يعمل تحت قائد ويخدم الأفراد

الآخرين ويقدرهم . وتفيد طريقة الفصول العادية فى رفع مستوى الأطفال الذين يتعلمون ببطء ، وذلك بإدماجهم مع آخرين ذوى قدرات عقلية أعلى . ويكتسب الطفل الموهوب مهارات جسمانية من اندماجه مع أطفال مساوين له فى السن والنمو .

وملخص هذا أن التعليم فى الفصول العادية يتطلب نفس البرنامج الإضافى الذى يميز الفصول الخاصة باتساع مجالات النشاط فيها وحرية اختيار ما يميل إليه الطفل ، وهو يسمح بفرص للابتكار والإبداع فى إعداد المشروعات أو البحوث . واكتساب خبرة فى استخلاص النتائج المنطقية وتعميمها، وتعطى فرصة أكبر لإبراز المواهب وتنميتها، وسوف يعرف المدرسون أن هذا برنامج يقتدى به ، لأنه يصلح لجميع الأطفال ، ولأنه يقابل مختلف حاجات الأطفال . وتنوع المنهج الدراسى للطفل الموهوب لا يكتمل فقط بتعدد الخبرات ، بل بعمقها وارتفاع مستواها .

ويجب أن يكون تحصيل المنهج الدراسى الإضافى للفصل الخاص أكبر منه فى الفصل العادى . وبالرغم من ذلك فالرأى الواقعى لموقف المدرسة العامة يقترح أنه لا يمكن استمرار الفصول الخاصة لعدد السنين مع العلم بفائدتها وأفضليتها . وفى أغلب المديريات التعليمية لا توجد حجرات للدراسة للفصول الخاصة ، ولم تخصص

المبالغ اللازمة لإنشائها . ولكى تخفف النواحى المالية مع كثرة عدد التلاميذ تقتصر معظم المديريات التعليمية على البرنامج الثقافى الإضافى للفصل العادى . ففى المناطق الريفية ، وفى المجتمعات الصغيرة ، تحدد الظروف عدد الفصول الخاصة ، لأن عدد تلاميذ معظم المدارس من الصغر بحيث لا يمكن فتح فصول خاصة للمتفوقين .

ليس هناك نظم معينة عملية تقود المدرسة فى توجيه الأطفال المتفوقين ، وقد تترك المنطقة للمدرسين والمفتشين حرية الاختيار بين نظام اختصار سنوات المرحلة الدراسية للمتفوقين ، وبين تنفيذ المنهج الثقافى الإضافى ، أو تطبيق النظامين معاً .

والأفضلية النسبية بين النظامين السابقين موضع مناقشة ، ولكن كثيراً من الخبراء على علم بمميزات ومضار النظم الثلاثة السابقة . ويعتقدون أن البرامج التى تشمل اختصار سنوات المرحلة وتنفيذ البرنامج الثقافى الإضافى على مستوى متوسط فى الفصول العادية سوف تخدم المصلحة العامة للموهوبين صغار السن .

البرنامج المكون من إدماج نظام اختصار سنوات المرحلة والمنهج الثقافى الإضافى يكون أكثر مناسبة للفصول العادية وذلك لعدة أسباب ، ويمكن كأى منهج تعليمى أن يكون التنفيذ حسب استعداد ونمو كل طفل على حدة .

البرنامج الثقافى الإضافى فى الفصل العادى ، يكون تنفيذه سهلا عن طريق أشياء مرغوب فيها : كفاية الإمكانيات المادية ، وصغر حجم الفصول ، مرونة المنهج الدراسى واحتوائه على بعض الإرشادات والتوجيهات الفردية ، والسماح ببعض الوقت للمدرس فى التخطيط والدراسة ، والإلمام بمختلف المصادر التى يمكن استغلالها فى المدرسة والمجتمع .

والترتيبات التى تسمح للطفل الموهوب باستعمال الورش الدراسية والمعامل،والتسهيلات الأخرى فى نظام المدرسة ، واشتراك الطفل أحياناً ، لبعض الوقت ، فى صفوف مستويات أعلى فى مدرسته ، أو فى مدرسة إعدادية أو ثانوية ، تعتبر برنامجاً ثقافياً فى الفصل الدراسى العادى . أما اختيار مجموعة صغيرة من الأطفال الموهوبين من عدد من الفصول للدراسة معاً لمدة ساعة كل يوم أو كل أسبوع ، فهذه طريقة أخرى لاكتساب خبرات ثقافية إضافية . وقد لا تتجمع كل هذه الظروف فى مدرسة واحدة ، ولكن يجب أن تبذل الجهود لعمل أحسن المناهج مع الإفادة من المهارات والموارد الموجودة .

الفصل الرابع

أوجه النشاط والخبرات المقترحة في البرنامج الثقافي الإضافي

أهداف البرنامج الثقافى الإضافى

يسمح البرنامج الإضافى لكل طالب أن يتمعن بعمق فى المجالات التى يميل إليها ، وأن يظهر مواهبه الشخصية ، وكذلك يرشده لاكتشاف الفرق الشاسع بين النشاط الثقافى والنشاط غير الثقافى . هذه الفلسفة التربوية تصلح أساساً لتعليم جميع الأطفال الموهوبين والمتوسطين وذوى القدرات الضعيفة . وهى تعبر بوضوح عن بعض الأهداف الأساسية للتعليم العام ، ويتميز البرنامج الثقافى الإضافى للطفل الموهوب باتساع الخبرة وعمقها . وإعطاء أوجه نشاط بسيطة أو عملية قد أخفقت فى تحدى قدراته ؛ فمثلا إعطاء الطفل واجبات تحتاج إلى عمل يدوى يكون مضرا له ومضيعة للوقت مثل توزيع المواد كصبى بقال أو دكان ، أو حل خمس مسائل زيادة فى الحساب ، وتعلم تهجى عشر كلمات إضافية .

ويجب أن يكون أساس البرنامج ملائماً لحاجات الطفل وميوله ، وذلك بأن تكون محتوياته جديدة ومتعددة لتستوعب حاجات

مختلفة مثل المعاملات مع الناس ، ومختلف الفنون والمشكلات التى تتطلب ابتكاراً فى التفكير ، ودقة فى التحليل ، والتى تتحدى مواهبه وتعطيه الفرصة للنمو .

ويهتم المنهج الثقافى الإضافى للأطفال الموهوبين بالتوافق الاجتماعى ، وتحمل المسئولية ، والابتكار الفكرى ، والتفكير النقدى ، وإنكار الذات ، والابتكار ، وصفات القيادة التى تبتعد عن حب الذات .

ويمكن تنظيم هذه الأهداف كالآتى :

١ — أوجه النشاط التى تعلم الخدمات والاتجاهات فى المجتمع الديمقراطى ، وكذلك المشاركة فى المشروعات الدراسية ، والاتصال بالمجتمع خارج المدرسة ، والمشاركة فى أوجه النشاط الوطنى .

٢ — إعطاء الموهوب الفرصة للمشاركة ، وتعليم الأساليب للعمل مع الآخرين نحو هدف واحد .

٣ — إعطاؤه الفرصة للعمل مستقلا فى وضع الخطط وإنجازها وتقويمها ، وكذلك استخدام التحليل الدقيق والابتكار فى التفكير ، وتطبيق الطرق العلمية لحل المشكلات ، وكذلك فى تعميم الخبرات المبتكرة وتطبيقها فى المواقف الجديدة .

٤ — اكتساب الخبرة فى التعبير الابتكارى والخبرة بالفنون فى عمر مبكر .

٥ — إتاحة الفرص لاكتشاف خبرات فى مجالات جديدة فى العمل اليدوى ، والترفيهى ، والفن ، والجمال .

٦ — الخبرات التى تستلزم استعمال مواد متعددة على مستوى عال ، وإتاحة الفرص لدراسة المشكلات على نطاق واسع .

وتتطلب إضافة هذا البرنامج الثقافى الإضافى إلى المنهج الحالى ، وكذلك الخروج بالطفل من محيط نشاطه فى الفصل إلى النشاط الكلى فى المدرسة والمجتمع ، ليجدفرصة للنشاط والخبرة والجماعية والتعامل مع الأطفال والكبار ، ولنمو القدرات العقلية،والشخصية الاجتماعية ، والعمل على تنمية المواهب الموجودة ، واكتشاف القدرات الكامنة غير المعروفة . وهذا البرنامج يشبع حاجات الطفل وميوله ، ويعده للمستوى العملى ، ويوفر له النضج الانفعالى الاجتماعى . والبرنامج الثقافى الإضافى لاينكر خبرات الطفل وميوله الطبيعية ، ولا يهمل نمو شخصيته المتكاملة . وهذا هدف البرنامج الثقافى الإضافى .

أساليب مقترحة لحجرة الدراسة

حيث إن هذا الكتاب يوجه إلى المدرس الذى يقوم بتربية وتعليم الأطفال الموهوبين فإن الثقافةالإضافية تأخذ المركز الأول ،

وقد أشير آنفا إلى طبيعة الخبرات التى تكتسب من البرنامج الإضافى . ويجب الاهتمام بالظروف التى ينفذ فيها المدرسون هذا البرنامج .

بيئة الفصل

إن بيئة الفصل الدراسى — كأحد الظروف التى تراعى — يجب أن يكون فيها حافز ومشجع من حيث مجالات العمل ومواده وفرص الابتكار فيه ، واهتمام المدرس بنشاط الطفل الموهوب وإنتاجه وتشجيعه لجهوده ، وإعطاؤه حرية الابتكار ، وتشجيعه له على التحصيل وفى تخطيط المشروعات .

كل هذه عوامل مهمة وحيوية لجو الفصل الدراسى . وهناك أيضاً صفات شخصية يجب أن يتحلى بها المدرس ، وسوف نعالجها بالتفصيل فى الفصل الخامس .

ويمكن التشجيع على الدراسة بإيجاد مواد عديدة للبحث ، وإجراء التجارب وتسجيل البيانات ، وبالتوسع فى اختيار مواد التعبير الإبداعى . ويجب أن يكون المدرس على علم بهذه المواد الموجودة فى المديرية التعليمية ، وبالمصادر الجديدة للمواد الإضافية والوسائل التعليمية التى يمكن الحصول عليها . (على أن يتضمن ذلك جميع النماذج التى تساعد فى عملية التعلم من وسائل تعليمية مثل —

النماذج — العينات — الخرائط — الصور — الرسوم البيانية — الأفلام — التسجيلات . المخطوطات — الكتب — المطبوعات — المجلات . . . الخ) ومعرفة مصادر أنواع معينة من المعلومات لمواجهة حاجات الميول الخاصة فى العلوم والميكانيكا وغيرها مما له أهمية كبيرة .

والمدرس الواعى يحرص على جميع هذه المعلومات ويبحث عنها ويراعى الإمكانيات فى توجيه تلاميذه إلى المصادر المفيدة . المدرس المبتكر المجرب لاتقيده ميزانية المدرسة وتمنعه من الحصول على بعض المواد اللازمة لمشروعات الطفل الموهوب . لكنه يستغل ويطور ويستعمل المواد العادية الموجودة فى المخازن و « الجراجات » وبدرومات المنازل ، ويشجع التلاميذ على الإفادة منها بسعة حيلهم وقدرتهم على الابتكار .

إن معرفة المدرس بمصادر المجتمع البشرية والمادية ، وبالمواهب الخاصة والقدرات لهيئات التدريس بالمدارس الأخرى تساعده فى التوسع وحشد الخبرات لتلاميذها الموهوبين بهذه الطريقة ، وتتسع بيئة الفصل إلى ماوراء محيط المدرسة إلى أحياء المجتمع البعيدة ، ويمكن إيجاد التعاون المتبادل فى البرنامج . ويشترك المواطنون فى الفصل ويقدمون مساعداتهم وخبراتهم ، ويقوم المتفوق بالمساعدة على تجميع البيانات ومسح لمجالات النشاط وغيرها من الأعمال التى يطلبها المجتمع .

طريقة الوحدة (كطريقة للتدريس)

أساليب التعليم لها أهميتها وحيويتها مثل البيئة تماما ، وذلك فى الحصول على نوع الخبرات الثقافية المفيدة التى تقدم للفصل العادى . وبالتأمل فى أوجه النشاط المختلفة العديدة التى تكون برنامج الثقافة الإضافية (انظر الصفحة السابقة) فإن والبرنامج الذى يعد على أساس وحدة الخبرة يكون أفضل من البرامج التقليدية لإشباع حاجات الطفل الموهوب من النواحى الآتية :

١ – لكى يعمل التلميذ بسرعته الخاصة وبنفس مستواه ، فإن طريقة الوحدة بما فيها من مجالات واسعة للميول تعطيه الحرية الكافية فى استغلال قدرته فى البحث والتنقيب والتعبير الإبداعى .

٢ – تسمح بالعمل مع آخرين فى المشروعات الجماعية ، والعمل بمفرده فى مجالات ميوله الخاصة .

٣ – وفى المشروعات التدريبية فإنه يمكن استخدام قدارته الفائقة وسرعته فى التعلم فى واجباته الفردية على مستوى عال (مثل هجائه لمجموعة كلمات – المسائل الحسابية . . . . الخ) .

٤ — تتيح له فرص اكتساب المهارة فى استعمال الطرق العلمية لحل المشكلات .

٥ — الخبرات الجديدة ، والملاحظات والتجارب تعد أساساً عملياً فى الوصول إلى التعميمات واستخلاص النتائج .

٦ — النشاط البنائى يزيد من تقدمه فى جميع المجالات واستعمال الأدوات والإنتاج الإبداعى .

٧ — يزداد نمو الشخصية الاجتماعية عن طريق الخبرة فى وضع الخطط وإتمامه للعمل ، وعن طريق تقويم الآخرين له .

٨ — تتيح فرصة للتدريب على القيادة وإطاعته للقائد وتنمى المهارات الاجتماعية عنده .

وباختصار فإن هذا النوع من البرامج يساعد المدرس على الوفاء بعهده نحو الطفل الموهوب وذلك باحتضانه وتشجيعه للابتكار ، وتوجيهه لمعرفة قدراته وخدمة المجتمع .

النشاط الثقافى الإضافى

والقائمة التى تشمل بعض أوجه النشاط التى أشير إليها فى برنامج الأطفال الموهوبين تعطى صورة كاملة للنشاط الثقافى الإضافى فى

الفصول العادية . وعندما يضع المدرس خطة برنامج لطفل معين ينتقى مايتناسب وميله الشخصى ونضجه ومستوى فهمه. فمثلا يقص أطفال الصف الأول الحكايات والأشعار للمدرس ، ولكن الأطفال الأكبر سنا سوف يكتبونها بأنفسهم . وهؤلاء الأطفال الصغار المتقدمون فى التوافق العضلى يمكنهم الكتابة ليستطيعوا وضع عناوين لما تنطبق عليه الصور ومجلة الحائط ، وسوف تكون خبراتهم الثقافية الإضافية على نمط للخبرات المفصلة فيما بعد ، ولكن بصورة مبسطة ومستواها منخفض .

وفيما يلى خبرات وأوجه نشاط مقترحة للبرنامج الإضافى للفصل الدراسى العادى (يلاحظ أن بعض أوجه النشاط الحر برغم أنها تزاول بطريقة فردية إلا أنه يمكن أن تشترك فيها مجموعة الفصل ، وبعض أوجه النشاط الأخرى تمثل فيها الميول الخاصة للطفل الموهوب وتكون أعلى من مستوى فهم الأطفال الآخرين) .

١ — النشاط المدرسى والخدمات الجماعية :

(ا) وضع القواعد للسلوك فى المعنى المدرسى .

(ب) وضع الخطط وإعداد المعارض فى « الصالات » والمكاتب ، ووضع الخطط لعمل مجلات الحائط فى المبنى المدرسى .

(حـ) إقامة المهرجانات المدرسية (ومهرجانات خاصة فعلا لإعانة الإسعاف ... الخ) .

(ء) ابتكار وعرض الهوايات المدرسية ، ومعارض للكتب وأعياد الرقص .

(هـ) الخدمة فى الاجتماعات المدرسية ومجالس الطلبة .

(و) الرد على التليفون، وتسلم الرسائل ، وذلك لمساعدة الموظفين الإداريين فى المدرسة .

(ز) كتابة الموضوعات ، والمقالات لجرائد المدرسة والمجتمع.

(ح) قراءة القصص أو سردها للأطفال الصغار .

(ط) فحص وتصنيف مواد القراءة لمكتبة المدرسة .

(ى) إعداد معارض الكتب ، ومساعدة أمين المكتبة على الأعمال الكتابية .

(ك) الاشتراك فى أعمال المجتمع والمساعدة على أعمال التعداد والانتخابات .

٢ — أوجه النشاط المتكاملة للمشروعات الجماعية :

(ا) عمل نماذج — عمل رسم بيانى بمقياس رسم معين يوضح التقدم لاختراع ما . وتتبع تسلسل الحوادث التاريخية وغيرها .

(ب) الاشتراك فى الاجتماعات .

(حـ) قيادة المناقشات فى الفصل — عمل ملخص شفوى أو تحريرى لهذه المناقشات .

(ء) القيام بالمقابلات الشخصية للزائرين للفصل (من الشخصيات البارزة) .

(هـ) عمل مسح لموارد المجتمع والتخطيط لإعداد الرحلات للفصل .

(و) عمل استعلامات وترتيبات عن طريق التليفون أو بالمراسلة لمعرفة قائمة الحساب لرحلة لإرسالها إلى الفصل وجمع البيانات والمواد اللازمة لمعرض الفصل (خزف أدوات .... الخ) .

(ز) كتابة طلبات لتجميع وإعداد مواد تتركز حول ميول تلاميذ الفصل (مثال ذلك العلوم) .

(ح) الاشتراك فى المناظرات والندوات لمناقشة موضوعات الساعة (مع أطفال فى صفوف أعلى إذا كان الموضوع أعلى من مستوى زملائه فى الدراسة) .

(ط) توجيه الدعوات لعمل حفلة فى الفصل أو أى مناسبة أخرى ، والتخطيط لهذه المناسبات وتسلم الردود .

(ى) ابتكار ألعاب جديدة، وتوجيه وإدارة الألعاب.

(ك) غناء الأناشيد والأغانى — أطفال الحضانة والصف الأول الابتدائى يستطيعون عزف موسيقى الأناشيد على الآلات الموسيقية.

(ل) العزف الجماعى على الآلات لمصاحبة أغانى الفصل.

(م) العمل على ابتكار أوجه النشاط الخاصة بمشروعات الفصل (انظر أوجه النشاط المبتكر)

(ن) إصدار صحيفة أخبار الفصل الدراسى.

٣ — أوجه النشاط الحر:

(ا) كتابة الخطابات لمراسلة الأطفال الأجانب — تعلم لغات أجنبية (وهذا موضع خلاف وجدل)

(ب) كتابة الطلبات للمواد اللازمة للاستعمال الشخصى.

(حـ) عمل تقارير شفوية أو تحريرية عن القراءات والملاحظات والتجارب والرحلات.

(د) عمل تقارير شفوية أو تحريرية عن الخبرات الفنية والحفلات الموسيقية، والمسرحيات، ومعارض الفنون.

(هـ) عمل رسوم بيانية وخرائط — ورسومات وصور — وسجل لتسجيل التجارب والملاحظات. قراءات البحوث والرحلات، والهوايات ..... الخ.

(و) إعداد النقط الأساسية لموضوعات المناقشات .

(ز) دراسة تاريخ الصور الكلاسيكية ومناقشتها .

(ح) إجراء التجارب العلمية فى المدرسة والمنزل .

(ط) استخدام المجلات، الدوريات ،الجرائد كمصادر للمعلومات المطلوبة — واستخدام الفهارس — ودليل القارىء والمراجع مثل دائرة المعارف والأطالس والتقويم المالى .

(ى) جمع وتصنيف المواد لاستعمالها فى الفصل (أمين مكتبة الفصل) تسجيل وتصنيف البيانات للاستعمال الشخصى .

(ك) تتبع الهوايات المشوقة وعمل مجموعات لأشياء بحسب الميول الخاصة .

(ل) قراءة كتب ذات مستوى عال .

(م) عمل مقابلات مع بعض الأشخاص فى المجتمع من رجال الأعمال وموظفى المدينة .. .. الخ .

(ن) دراسة الموضوعات مثل — الحكومات — قانون البرلمان ، تاريخ المجتمع المحلى والمنطقة والمقاطعة الدعاية — شجرة الأسرة — تاريخ حياة العظماء — وتاريخ حياة القادة المحليين — وجغرافية ومناخ بلده .

(س) دراسة مصادر الغذاء وموارده والقوانين والحكومات... الخ كأساس لفهم تطور الحضارة (وهى مقررة لتلاميذ فى سن الثامنة أو التاسعة) .

(ع) دراسة مشكلة تكاليف بناء منزل (يتضمن أنواع المواد ، أساسات البناء ، وتكاليف أجور عمال البناء) .

(ف) استخدام الآلة الكاتبة ، الآلة الحاسبة ، آلة السينما .

(ص) عمل مسح إحصائى للمجتمع لأنواع النشاط الترفيهى فيه ، فمثلا أعد مشاهدى ومستمعى الراديو والتليفزيون وعاداتهم ... الخ .

(ق) الاشتراك فى مشروعات المجتمع ، والمساعدة فى الدعاية للآراء المختلفة .

(ر) المساعدة فى تنظيم نوادى المدرسة والقيام بالوظائف التى يتطلبها العمل فى النادى ، مثل إعداد جدول أعمال الاجتماعات . . . .

(ش) ابتكار مسائل حسابية عملية — وألغاز رياضية (مثل المربعات السحرية) .

(ت) قراءة قصص تعالج سلوك الناس (مع التوجيه فى مناقشة وفهم وتفسير تفاعلهم فى المواقف) .

(ث) الغناء مع المجموعة (الكورال) للصفوف الأعلى .

(خ) العزف على الآلة مع فريق موسيقى المدرسة .

(ذ) عمل رحلات حرة لزيارة مختلف معالم المجتمع مثل :

جلسة فى المحكمة	مراكز الصناعات

المستشفى	مكتبة

متحف	متنزهات . مراكز ترفيهية

المكاتب الحكومية فى المدينة . المزارع

مراكز الخدمات	مراكز النقل

المتاجر الكبيرة	محطة الإذاعة

سنترال التليفون	البنك

(ض) الاشتراك فى النشاط الإبداعى الحر فى الفن والموسيقى ـ والأدب ـ والإيقاع ـ والتمثيل المسرحى (وسوف نتعرض لها بالتفصيل فى الفصل القادم) .

٤ ــ النشاط الإبداعى :

(ا) كتابة الشعر والقصص المبتكرة .

(ب) عرض نقدى لكتاب ، شفويا أو تحريريا ، مع عرض للشخصيات .

(حـ) كتابة برامج الإذاعة .

(ى) كتابة التمثيليات المسرحية عن الحوادث والأساطير التاريخية . وعمل إخراج لها .

(هـ) تخيل حياة الشخصيات التاريخية التى كانت تعيش فى عصر معين والكتابة عنها .

(و) التعبير شفويا أو تحريريا عن إحساس الفرد نحو الموسيقى والرسوم .

(ز) الاستماع إلى الموسيقى فى الراديو ، والحفلات الموسيقية والتسجيلات والتليفزيون .

(ح) تأليف قطع موسيقية (أو تلحين بعض الأغانى للفصل) .

(ط) كتابة الأناشيد للأغانى ـ كتابة النوتة الموسيقية الخاصة بأغنية الفصل .

(ى) ابتكار الإيقاع والرقصات التى تتعلق بالدراسة والتى تقتبس من التمثيليات المسرحية .

(ك) شرح الكتب ـ التمثيليات والشعر .

(ل) النحت . عمل النماذج أو النسخ .

(م) عمل مجلة حائط للمدرسة أو للفصل .

(ن) تصميم الإعلانات والنشرات ـ ونشرات الحائط المدرسية.

(س) رسم توضيحى المناهج وكتب الفصل.

(ع) رسم مقطوعة هزلية لحدث تاريخى.

(ف) عمل صور للعرض بالفانوس السحرى عن ـ الفن ـ العلوم ـ الكتب.

(ص) عمل لعب لمسرح العرائس.

(ق) تصميم الأزياء والمناظر للتمثيليات.

لاقتراح وسائل وطرق لأوجه نشاط الطفل الموهوب لتتكامل مع برنامج الفصل العادى ولتعرف مشروعات أخرى تنفذ جانبيا، نعرض وحدة الصف الرابع التى تدرس (حياة كاليفورنيا السابقة) مع وضع العناوين الرئيسية، مع أوجه النشاط الثقافى الحر، وقد كتبت فى قائمة ذات عمودين متساويين: أحدهما يوضح ما يعمله الطفل الموهوب فى النشاط الخاص منفرداً أو كعضو من المجموعة كما هو موضح فى العمود إلى اليمين، وتمثل أوجه النشاط المدونة فى العمود الثانى على اليسار مجالات المشكلة التى يتوقع أن يتعلمها جميع أفراد الفصل كله.

نشاط الفصل	النشاط الثقافى
— عمل رحلات ميدانية إلى أماكن تاريخية موجودة فى المجتمع والأماكن المجاورة .	— عمل زيارات حرة للمتحف للمعلومات العامة . — عمل بحث للتوسع فى هذه المعلومات . — مقابلة شخصيات للمؤرخين ، رجال الدين والذين هاجروا إلى هذه الأماكن . — عمل زيارات حرة لمعالم تاريخية خارج المدينة — ثم كتابة تقرير للفصل .
— القراءة والسماع عن أساطير وخـــرافات كاليفورنيا .	— التوسع فى القراءة فى هذا المجال ، الارتفاع بمستوى القراءة ومستوى الميل . — كتابة أسطورة مثالية من هذا العهد يستخدم فيها المعلومات التى جمعت وخياله عنها .

— الاستماع إلى برامج الراديو مثل (الأحجار التى تستعمل فى العبور فى كاليفورنيا) أيام وادى الموت) (غرام المراعى) (هذه هى ســان فرانسيسكو) . . . الخ	— يستمع الطفل بمفرده ثم يكتب تقريره إلى الفصل . — كتابة تمثيليات مسرحية عن الحوادث التاريخية أوحت بها البرامج إليه . — يكتب ليصور شخصيات وادى الموت ، أو يعرض شخصيات تاريخية أخرى . — يكتب مذكرة عن حياة الطفل فى المراعى .
— عمل تمثيليات مسرحية عن تاريخ كاليفورنيا القديم	— القراءة لجمع المعلومات . — مقابلات شخصيات من المؤرخين ورجال الدين لجمع المعلومات . — عمل بحوث لمعرفة الأغانى القديمة لاستخدامها فى التمثيل . — تصميم الأزياء وعمل المنـاظر للمسرح . . الخ . تأليف الأغانى والديالوج للتمثيل المسرحى . — تصميم الملعب لمسرح العرائس إذا أخذ التمثيل المسرحى هذا الاتجاه.

	— تأليف الرقصات التى تستعمل فى التمثيلية . — كتابة الأدوار على الآلة الكاتبة لتوزع على المشتركين فى التمثيلية.
— دراسة وسائل النقل القديمة ومقارنتها بوسائل النقل الحديثة .	— عمل نماذج وصور لوسائل النقل القديمة . — الرسم على الحائط لتوضيح تطور وسائل النقل فى كاليفورنيا . — رسم مصغر (بمقياس رسم معين) لقطار قديم . — رسم خريطة توضح طرق القوافل القديمة فى هذه المنطقة والخطوط الحديدية والخطوط الجوية التى تستعمل فى الوقت الحاضر . — حساب تكاليف السفر لمسافة معينة فى الماضى وفى الوقت الحاضر ـ وتمثيل النتائج بالرسوم البيانية
— مقارنة تكاليف الغذاء	— جمع بيانات عن ميزانية أسرتين

والكساء والمسكن للأسرة فى الحاضر والماضى .	متساويتين فى الحجم فى فترة زمنية معينة، إحداهما فى الحاضر والأخرى فى الزمن الماضى ، وحساب النسبة المئوية للزيادة فى ميزانية إحداهما عن الأخرى.
— المقارنة بين الأمريكيين والإسبانيين من حيث العملة ، وعناصر الثروة والموازين .	— تأليف مسائل يستعمل فيها المقاييس والموازين الإسبانية . — عمل رسم يبين فيه العملات القديمة ومقارنة قيمتها بالعملات الحاضرة . — جمع عملات قديمة . — حساب ثمن أرض المدرسة على أساس قياس مساحتها بمقاييس قديمة . — تتبع الوقائع فى نقل ملكية الأرض منذ منحت فى البداية.
— ممارسة الألعاب التى كانت قديماً فى كاليفورنيا	— معرفة التعليمات وقوانين اللعب . — القراءة لمعرفة ألعاب التسلية

الأخرى القليلة التى كانت عند الأطفال فى هذه الفترة قديما .	
ـ مناقشة مسئوليات كل من الآباء والأمهات والأطفال السابقين .	مقارنة هذه المسئوليات بمسئوليات أفراد الأسرة الحاليين واستخلاص النتائج بالنسبة للاختلافات .

نموذج لخطة العمل اليومى (الجدول الدراسى اليومى)

تكامل أوجه النشاط والخبرات للطفل المتفوق مع خبرات الفصل يحتاج إلى تخطيط دقيق من جانب المدرس . تقسيم أوجه النشاط فى الجدول اليومى تبعاً المنهج ومستوى تعلم الفصل وتبعا للحاجات الفردية والمشروعات المحددة فى وقت معين. فمثلا قد يحتاج الطفل الموهوب إلى الانضمام لبقية الفصل فى دراسة الفواصل فى الجمل أو عملية القسمة المطولة ، وإذا اكتسب هذه المهارات بطريقة فعلية فلن يفيد من التدريب مع بقية الفصل ، ويمكنه أن يستغل هذا الوقت فى مشروع حر .

وفيما يلى جدول مقترح لتوضيح طريقة المدرس فى توصيله الخبرات الثقافية الإضافية للطفل الموهوب فى البرنامج اليومى . أوجه النشاط البديلة المدونة فى مختلف مجالات المواد تبرز الحقيقة فى أنه قد يختلف البرنامج من يوم لآخر ، وحاجات الطفل الموهوب هى التى تحدد النشاط الذى سيمارسه .

نشاط الفصل والخبرات	نشاط الطفل الموهوب والخبرات
المواد الاجتماعية (٩ — ١٠)	
التخطيط	الاشتراك فى وضع الخطط ، عمل ملخصات ، تسجيل خطط الفصل، اجتماع الهيئة ، والمواد اللازمة .
مدة العمل	البحث (الاستفادة من مواد القراءة ذات المستوى الأعلى) عمل نماذج ، إعد د التقرير وكتابته ، إعداد الحوار والتمثيلية ، انقيام بإجراء تجربة علمية والعمل فيها مستقلا أو بالاشتراك مع المجموعة ، ولكن نشاطه يكمل أوجه نشاط الفصل .
التقويم	الاشتراك فى التقويم (كاشتراك فى وضع الخطط)
القراءة (١٠ و ١٠ — ١١٫٠٠)	
القراءة الصامتة	الاشتراك مع مجموعة الأطفال

أو الجهرية مع مناقشة ، والتى تتعلق بالعمل فى النشاط الحر .

الذين يجيدون القراءة إذا كان هناك مسوغ لذلك أو بالإضافة .

— القراءة الحرة فى مجال ميله الخاص (مثل العلوم ، سير العظماء ، التاريخ ، الشعر) .

التربية الرياضية (٠٠ر١١ — ٢٠ر١١)

الألعاب والمباريات وسباقات التتابع والاختبار الذاتى للنشاط.

الاشتراك مع زملاء الفصل . تعليمات فردية لمهارات لعبة معينة إذا اقتضى الأمر .

الحساب (٢٠ر١١ — ١٢)

المسائل التى تحتاج إلى تفكير ، التدريب على المهارات الحسابية .

العمل الفردى حسب مستواه لاكتساب مهارات يحتاج إليها فى المشروعات الفردية والجماعية . حساب النسبة المئوية ، قياس المساحات ، والحجوم والمسافات والوقت . والمقاييس المترية والتدريب على المهارات الحسابية عند الحاجة . دراسات تكميلية لمعرفة فائدة الحساب

	للمجتمع مع وجود وقت حر لمتابعة الميول الخاصة .

قواعد اللغة (١ر٠٠ — ١ر٥٠)

الهجاء والمهارات اللغوية والشفوية منها والتحريرية، الخــط .	العمل الفردى، حسب مستواه لاكتساب المهارات اللازمة للمشروعات الفردية والجماعية. تجميع كلمات قاموسه الخاص .
	دراسة طرق مختلفة للكتابة (تعليق على الصحف ، الحوار ، التجارب العلمية) . الاستمرار فى الدراسة حتى يتساوى مع مستوى صفه إذا لزم الأمر ، حرية الوقت لمتابعة ميوله الخاصة .

التعبير الحر (٢ر١٠ — ٣ر٠٠)

الموسيقى ، الفن الإيقاع والتأليف الابتكارى .	تنمية المشروعات الفردية فى هذه المجالات ، والاشتراك مع الفصل . الانضمام إلى فصل آخر أو مجموعة لممارسة الميول الخاصة .

سواء احتاج الطفل إلى تمرين فى الحساب وقواعد اللغة للوصول إلى مستوى يتناسب مع عمره الزمنى أو أن يكتسب مهارات على مستوى عال ، فإنه من المتوقع أن يتعلم فى وقت أقصر من الأطفال الآخرين العاديين . وسيتوافر له الوقت بما يساوى حصة كاملة عدة أيام فى الأسبوع أو بما يساوى بعض حصص اليوم الدراسى . ويمكن أن يعطى له الوقت الكافى المتوافر له لأوجه النشاط الحر مثل زيارة هيئات المجتمع ، العمل فى المكتبه ، مقابلات شخصيات بارزة ، الانضمام إلى الفصول الأخرى لممارسة نشاطه الخاص ، العمل فى مشروعات المدرسة الواسعة وغيرها .

وبالطبع سيستغرق النشاط خارج حجرة الدراسة وقتا أقصر فى الصفوف الأولى مع المرحلة الابتدائية ، وذلك لعدم نضج الأطفال وهناك احتمال أن يستغرق الأطفال وقتا أطول فى إتقان تعلم المهارات الأساسية فى مجالات كل من اللغة ، والحساب ، والقراءة

نمو المواهب الخاصة

لغرس الابتكار فى الفنون يجب أن تتيح أوجه النشاط المقترح فرصا للتعبير الإبداعى للأطفال الموهوبين فى الأدب والفن والدراما والرقص والموسيقى ، وتعطى كذلك مثل هذه الفرص للمتفوقين عقليا بصفة عامة . وغالبا مايشعر المدرسون بعدم الاطمئنان فى هذه

المجالات. ويجب أن يكون المدرسون من ذوى المواهب حتى يفيدوا الأطفال الموهوبين بتدريسهم لهم ، وفى الحقيقة أن القيم الضرورية اللازمة لغرس الابتكار فى هؤلاء الأطفال لا تتصل بالموهبة الفنية أو الأدبية . ويمكن أن يوجه الابتكار ويساعد على الانطلاق ولكنه غير قابل للتعلم ، فيجب أن يقدم المدرس المساعدة على الابتكار وحث الموهبة على الانطلاق أكثر من تعليمها وإرشادها .

والشخص التلقائى المدرك للأمور والصادق فى تقديره لما ينتجه الأطفال فى الأدب والرسم والموسيقى ، هو خير من يقوم بتعليم أطفال عندهم مواهب خاصة .

ولكى يكون المدرس تلقائياً يجب أن يتقبل ابتكار الأطفال على أنه تعبير للطفل عن أفكاره بدون إقحام مستواه الناضج أو أى تفسير من جانبه . ولكى يكون مدركا للأمور يجب أن يجعل من نفسه صديقاً لتلاميذه ، وذلك حتى يقدره التلميذ ، ويطلب منه أن يشاركه فى تعبيره عن أفكاره وشعوره الشخصى فى كتاباته . يعرف التلميذ أن مدرسه سوف يدرك المعنى الذى يرغب فى الإشارة إليه ضمناً . ولكى يكون المدرس مقدراً لجهود الطفل المبتكرة ، لابد وأن يطبع كتاباته (مؤلفاته) ، وأن يعرض صوره ، وأن تغنى أغانيه . والمدح والتقدير للتلميذ المبتكر أمران ضروريان من المدرس .

تنمية الشعور والإحساس بالجمال يمكن غرس القدرة على الابتكار بوسائل معينة ، وكذلك باتجاهات المدرس . ويجب أن يستغرق المدرس وقتا ليثير فى الأطفال الإحساس بالجمال فى سباق السحب عبر السماء ، وتغير لون الأشجار ، والروائح والأصوات التى قد تنتشر بدون أن يلاحظها الأطفال عادة ، والطيور التى تبنى عشها على شجرة قريبة ، ونسيج الأقمشة ، والفاكهة والأشياء الأخرى المعروفة. إن الخبرات الحسية توصل إلى التعبير الابداعى بصفة خاصة والبرنامج الدراسى الغنى بمجالاته للميول المختلفة ، والأفكار المثيرة التى تحفز النشاط على إعطاء الأفكار . وهذه الأفكار هى أساس التعبير الإبداعى والابتكارى . ويجب أن يكون عند الأطفال خبرات وإحساسات وأفكار عما يكتبون أو يرسمون . وبالاختصار يكون هناك موضوع للتعبير عنه .

والتعبير الإبداعى لا يحتاج إلى أن يقتصر على الأفكار التى تنبع من الإحساس بالجمال أو الخبرات الحسية ؛ فالتصوير بالإيقاع والحركة والخط ، يمكن أن تنبع من ملاحظة الآلات التى تمهد الطرق أو الأطفال الذين يقفزون على الحبل ، أو العمال الذين يشتغلون بجد لتثبيت الدعائم .

الوعى والتقدير الجمالى للشعر والمنبهات الفنية يمكن أن تتطور بسرعة بالسماع إلى الموسيقى الجيدة ، والنثر والشعر ، ورؤية الرسوم الجميلة .

إعطاء الخبرات التى تخلق الأفكار والشعور ، يحتاج من الطفل إلى وقت للتفكير ، وربما ليناقش أفكاره مع الآخرين . وقد تفتح المناقشة والاشتراك فى الأفكار أبوابا جديدة للتفكير ، وعلى أية حال فإن بعض الأطفال الموهوبين ليسوا فى حاجة إلى الاشتراك فى الخبرة أو التجربة ، ويحتاجون فقط إلى أن يعطوا الحرية للاستقلال فى الكتابة أو الرسم أو تأليف الموسيقى (ومن ضروريات التعبير الإبداعى أن يكون الجو المحيط هادئا ومريحا ، وأن يكون الجدول الزمنى مرنا) وبما أن بعض خبرات الفصل خبرات فردية فسوف يكون التعبير الإبداعى لنشاط المجموعة حرا وغير مقيد ، وسيكون الموهوب حراً فى استمتاعه بهذه الخبرات بمفرده ، وقد يشترك فى النشاط الإبداعى مع الفصل فى وقت آخر . ولكن سوف يكون العمل فى مستوى تلاميذ الفصل .

توفير المواد المختلفة للتعبير الفنى : يجب أن تتفرد الوسائل عندما يأخذ التعبير الإبداعى الصورة الفنية ، وأن يختار الطفل الموهوب المواد المناسبة عن طريق الخبرة ، ويكون هذا هدف المنهج الإضافى . والابتكار والإبداع فى التفكير لا يكونان فى اختيار الخطوط أو الشكل أو اللون ، ولكن فى اختيار الوسائل التى يستفاد منها فى التعبير عن الشعور .

التوجيه فى الفنون: يجب أن يتعلم الطفل وسائل للارتقاء وتهذيب التعبير الابتكارى ، سواء فى الفن أو الموسيقى أو الأدب . ولا يهتم بعض الفنانين الأصلاء بالتفاصيل . وفى حالة هؤلاء تكون كبرياء الفنان هى الباعث القوى لتحسين هذه الوسائل ، ومدح الأشياء الجيدة هو الوسيلة الإيجابية التى تجعل التعبير الإبداعى ينطلق فى حرية . وعندما يؤلف الطفل قصة أو قصيدة أو قطعة موسيقية ليضيفها إلى الكتاب المدرسى أو ليقدمها فى مناسبة خاصة ، فيجب أن نترك له الرغبة فى تنقيحها وتحسينها . ويجب أن نتذكر أن الطفل يعتقد أن مايكتبه من نثر أو أغنية أو مايشكله من الصلصال عمل ممتاز وإذا طلب إليه أن يضيف شيئا من التحسينات فسوف يفقد المتعة فى الخلق ويصبح إنتاجه مجرد عمل مدرسى .

البحث عن مراجع خاصة بالفنون: يمكن للمدرس الذى يرغب فى التعمق فى الابتكار الفنى ، أن يجد مراجع كثيرة فى المكتبات المتخصصة فى الفن . وهو يحتاج إلى معرفة مايجب أن يتوقعه من الأطفال الطبيعيين فى هذا المجال لكى يمكنه معرفة الموهبة عند الأطفال النابغين . ويحتاج أيضا إلى اتباع الوسائل العامة التى أشير إليها ، والتى تطبق على جميع الإنتاج المبتكر للأطفال ، سواء منهم الموهوبون وغير الموهوبين .

وهناك مراجع مقترحة لهذا الموضوع فى نهاية هذا الكتاب.

تنمية الابتكار فى مجال العلوم: بعض الأطفال الموهوبين لديهم ميول لمجال العلوم ، وإن إرشاد المدرس للانطلاق والابتكار عمل أساسى فى مجال العلوم، كما هو فى مجال الفنون . وإن القدرات العقلية التى يتميز بها معظم الأطفال الموهوبين فى عمليات التعميم المنطقى واستخلاص النتائج ، والتعليل وإجراء التجارب والتحليل الدقيق — كل هذه القدرات لازمة لدراسة العلوم والتجارب العملية وفى إعطاء خبرات لحل مشكلاتها . ويعطى برنامج العلوم فرصة للتقدم والنمو والإفادة من القدرات وتطبيق الطريقة العلمية فى إعطاء خبرات تقدمية ذات مستويات عليا تساعد على نمو المهارات الأساسية التى يستفيد منها الموهوبون كأفراد فى المجتمع . وإن هـذا النمو المتقدم يعتبر أحد أهداف البرنامج الموضوع للأطفال الموهوبين .

توجيه المدرس لخبرات الطفل غير العادى فى مجال العلوم لا يختلف كثيرا عنها فى الفنون . وفى الحقيقة قد يفوق الطفل معلمه إلى درجة ما فى المدركات ومفهوم الأشياء، وقد يكون المدرس أقل منه قدرة على الفهم وعلى مشاركته فى استيعابه لدرس مثل انقسام الذرة ، ولا يكون المدرس أقل من الطفل الموهوب فى الإحساس بالحركة

فى رسم ما · وعلى أية حال يجب على المدرس أن يشجعه ويشعره بالاهتمام فيما يعمل . ويمكنه أن يمنحه حرية الاكتشاف وإجراء التجارب والتفكير ، ويقترح له المراجع للمعلومات من الكتب ، ومصادر المعرفة من الأشخاص الأكفاء . ويوصى المدرس تلاميذه بملاحظة التسهيلات التى يتيحها المجتمع للحصول على المعرفة . والطفل الموهوب الذى عنده ميل شديد للعلوم يعمل الكثير للقيام بمشروع خاص به ، وللوصول إلى الإمكانيات المطلوبة وإجراء التجارب وفى معظم الحالات يكون حب الاستطلاع الطبيعى ، حب الخلق والابتكار عند معظم الأطفال ـ الموجه لدراساتهم ، ولا بد وأن يعطيهم المدرس الوقت الكافى والحرية التى يحتاجون إليها ليعمل كل حسب مستواه وقدراته ·

وقد ترتبط بعض تجارب الطفل الموهوب بميل أطفال الفصل نحو العلوم . وقد تعرض هذه التجارب رأيا معقدا تدرسه مجموعة الفصل . أو قد يدرك الطفل الموهوب تجارب لها علاقة بالموضوع يفهمها بمفرده · وفى بعض الأحيان يمكنه أن يعد الأدوات التى يحتاج إليها فى بعض التجارب والتى لا تستطيع المدرسة شراءها . والطفل كعضو فى المجتمع لابد وأن يعرف المعلومات الأساسية لجمع وتركيب الأدوات اللازمة لتجربة تجريها المجموعة ، وقد تنبع بعض التجارب عن ميوله الخاصة . وليس من الضرورى أن يفهمها باقى الأطفال ولكن تكون جزءاً من برنامج النشاط الفردى الخاص به .

الأساليب المقترحة للعلوم : قد تتكامل ميول الطفل المتقدم فى مجال العلوم أحيانا بنشاط الفصل بالطرق التالية :

إذا كان الفصل يدرس	فواجب الطفل الموهوب :
الصوت	— أن يستنتج كيف يحدث الصوت فى الحاكى ، وكيف يطبق ذلك فى نظام الإذاعة الخاصة بالمدرسة .
	— عمل مقابلات مع مقاولى البناء بخصوص المواد العازلة للصوت وأخذ عينات منها.
	— زيارة استديو الإذاعة لفحص الإنشاءات العازلة للصوت وكتابة تقرير عنها للفصل.
	— دراسة التليفون وكيفية العمل فى السنترال المحلى الموجود فى الحى .
	— عمل اكسيلفون أو الأجراس الموسيقية ، هذا إذا كان التلميذ فى الصفوف الأولى من المرحلة .

الطقس — إنشاء محطة جوية فى أرض المدرسة لجمع معلومات عن اتجاه الريح ، ضغط الهواء ، الحرارة وما شابهها .

(ويستعمل الأدوات التى يصنعها يدويا إذا لم يتوافر الجاهز منها) .

— زيارة محطة جوية ، وعمل تقرير عنها للفصل .

المكنات — عمل نموذج لقطعة من مكنة يهتم بها .

— زيارة لمصنع وملاحظة المكنات التى تعمل به .

— فحص مكنة مفكوكة ، تعمل بالبنزين وملاحظة عملية تركيبها .

ويجد المدرس فى كتب العلوم فى المدرسة الإعدادية تجارب إضافية وأوجه نشاط تتحدى ميول الطفل الموهوب الخاصة . . والطفل الممتاز فى القراءة يمكنه أن يقرأ مجلات الكبار ويستطيع متابعة الأخبار الدورية الخاصة بالطاقة الذرية ، وكذلك يتتبع تطور الطاقة والعلوم الأخرى . ويعلن عن كتب كثيرة فى مراجع كتب

الأطفال « فى علوم المدرسة الابتدائية وطرق تدريسها » . وتبدأ من صفحة ٥٠٤ فى كتاب « جلين . أبلاو .وألبرت . ج هجت » ، طبعة نيويورك لسنة ١٩٥١ .

ويقدم هذا الكتاب تجارب ممتازة ، والمواد الأساسية التى تتعلق بهذه التجارب والتى يمكن للمدرس الاستفادة منها ، ويمكن للطفل الموهوب فى الصفوف العليا قراءتها بسهولة. وكتيب التجارب العلمية للمدارس الابتدائية « لشارلز ك . أرى » ، (مكتبة النشر ، كلية المعلمين ، جامعة كولمبيا — نيويورك) ، كتيب عملى يشرح تجارب معينة وموضوعات ، مع شرح بالرسوم البيانية والأشكال الهندسية ، ولو أنه كتاب للمدرس ، إلا أنه يصلح كمرجع للأطفال الموهوبين .

غرس وتشجيع الابتكار فى المهارات الميكانيكية: كثير من أوجه النشاط الإضافى للبرنامج الميكانيكى للطفل الموهوب تتصل بالمشروعات العلمية ، ويتضح هذا الترابط فى القائمة السابقة لأوجه النشاط الإضافى . وإعداد مشروعات برنامج الدراسات الاجتماعية يقدم فرصا لنمو القدرة الميكانيكية . وهناك حاجة إلى تدبير وسيلة لتبسيط السلوك والأعمال اليومية للفصل ، والتى يمكن أن تتحدى قدرة الطفل الموهوب على الاختراع ، ويرغب كل

مدرس فى وسيلة مريحة ليصل إلى الوسائل المعينة . لماذا لم يشرح المدرس للطفل مثل هذه الوسائل ويجعله يصممها وينفذها ؟ وإعطاء الحرية للطفل للابتكار ووضع الخطة واختيار المواد اللازمة لتنفيذ مشروعه ، مما يسبب تنمية القدرة على الابتكار فى مجال الفنون والعلوم . كما يجب أن يلاحظ المشرف أو معاون المدرسة فى أثناء إصلاحه جهاز التدفئة ، أو تثبيت المفتاح الكهربى ، أو تنظيف آلة تهذيب الحشائش ، أن هذه خبرات جديدة يجب أن تتوافر لتلاميذ المدرسة . والقيام بزيارات لورش الإصلاح ، ومراكز التصنيع ، والمنشآت التى تستخدم الآلات والمكنات المختلفة ، تعطى فرصا للملاحظة لنواح جديدة فى المجتمع . وهناك خبرات أخرى يمكن اكتسابها من خلال استخدام الإمكانيات الموجودة فى الدرس للصفوف العليا وسوف نتناولها بإيجاز فيما بعد .

غرس الابتكار والابداع فى العلاقات الاجتماعية: وقد اقترح نشاط ثقافى إضافى للطفل المتفوق عقليا ، وكذلك لطفل نابغ فى الفنون ، والعلوم والميكانيكا . والابتكار فى العلاقات الاجتماعية له وظيفته ؛ فالطفل الذى عنده فراسة ومهارة فى علاقاته بالأفراد يكشف عن نوع آخر من المواهب .

فموهبته لها علاقة بالناس ، فى حين تظهر قدرة الموهوب عقليا فى أفكاره ، وقدرته الميكانيكية ، وفى ابتكاره للأشياء .

مع هذه التفرقة لاننكر أن القائد البارز متفوق الذكاء ، وغالبا ما يكون نابغا عقليا ، ولكن الذكاء العام بمفرده ليس من الضرورى أن يخلق قائدا عظيما .

والاعتقاد أن جميع الأطفال الموهوبين لابد وأن يكونوا زعماء فى المجتمع فكرة خاطئة .

المقياس الاجتماعى أظهرت الدراسات الاجتماعية أن ذوى المواهب الممتازة أكثر ميلا فى أن يكونوا تابعين من أن يكونوا قوادا. وبالنسبة لقبول الزملاء إياهم فهم يحتلون منزلة متوسطة حتى فى الفصول الخاصة أو فى المدرسة . وقد ظهر أنه فى المدارس الابتدائية عندهم فرص قليلة فى أن يكونوا قادة الجماعة . ومن تجارب «ليتا هولونجورث» وجدت أن القادة يكونون مرتفعى الذكاء ، ولكن لا يزيدون كثيراً عن متوسط ذكاء مجموعتهم . وقد لاحظت أن الأطفال الذين نسبة ذكائهم من ١٢٥ — ١٥٥ يكونون أكثر تفوقا عن المتوسط، ويمكنهم كسب ثقة عدد كبير من زملائهم ، ولكن هؤلاء الذين

نسبة ذكائهم ١٧٠ فأكثر ، فإن ذكاءهم يكون من السمو بحيث لا يكاد يفهمهم معظم الأشخاص الذين يتعاملون معهم .

وفضلا عن الذكاء هناك عوامل أخرى لها أثر فى القيادة المنتجة ، أحد هذه العوامل قبول الزملاء إياه . وقد أظهر اختيار الزملاء فى المقياس الاجتماعى أهمية مدح زملاء الفصل لهم ، وأن الطفل الذى يختاره عدد كبير من الأطفال ويرتاحون إليه أكثر من غيره غالبا لا يكون الأكثر تفوقا من الناحية العقلية ، ولا يكون بارزا ونابغا فى نظر المدرس ، ولا يتوقع المعلم أن يكون رائد المجموعة أو قائدها .

ملاحظة الطفل الموهوب فى علاقاته مع الآخرين:

يمثل المقياس الاجتماعى إحدى الوسائل لاكتشاف القدرة على القيادة ، وتساعد ملاحظة الآباء والمدرسين والكبار مساعدة قيمة. وكوسيلة أخرى فيمكن ملاحظة حساسية الطفل لمشاركة شعور الآخرين وحاجاتهم ، وقدرته على التخطيط وتنظيم نشاط المجموعة ، والقدرة على التنبؤ بالنتائج ، ورغبته فى التعامل مع الأطفال ، وفى الأخذ والعطاء حين لعبهم . وحتى الأطفال الصغار يمكن أن يتصفوا ببعض هذه الصفات ، وربما يؤثر حب الذات فى الطفولة المبكرة فى سلوكهم إزاء القيادة المستبدة ، والصفات الكامنة فى شخصية

القائد يمكن أن تظهر إلى حد ما فى قدرته على إثارة الرغبة فى التفكير والعمل فى المجموعة ، ويمكن ملاحظة هذه الصفات فى أثناء اللعب مع الآخرين فى حديقة المنزل ، والساحات الرياضية ، وفى ملاعب المدرسة .

ويعطى الفصل فرصا كثيرة لظهور القدرة على القيادة . ومما يساعد على اكتشاف الابتكار عند الطفل الموهوب فى العلاقات الاجتماعية الآتى :

وضع المدرس للخطط بالاشتراك مع التلاميذ ، والتقويم الجماعى للوسائل والنتائج ، وحل المشكلات التى تتطلب عمل المجموعة ، وكذلك تجارب وخبرات أخرى كثيرة فى برنامج الفصل العادى ، هذه جميعا تظهر مقدرة الطفل الموهوب على الابتكار فى العلاقات الاجتماعية .

توجيه وإرشاد الطفل الموهوب فى مجال العلاقات الاجتماعية :

وإذا اكتشفنا وجود قدرة عند الطفل فيجب توجيهها وإرشادها حتى تنمو إلى أقصى حد لطاقتها . وتنمو الاتجاهات والمعرفة والمهارات التى تحتاج إليها القيادة الحقيقية وتتطور تطورا أفضل خلال تجارب وخبرات جماعية على مدى واسع ، وفى أثناء

التوجيه نحو فلسفة خدمة الآخرين . ومالم يفهم الطفل دوره فى المجتمع والتزاماته نحوه ، ومالم يجد الدافع إلى التحصيل عن طريق نشاط قيادة بناءة فقد ينزع أحيانا إلى إشباع رغباته من طريق تجارب وخبرات اجتماعية غير مرغوب فيها . وعقد اجتماعات للجان فى الفصل تساعد الطفل على فهم كيفية نمو إنتاج المجموعة بالأداء الفردى للأعضاء ، وكيف يعمل الشخص من أجل هدف المجموعة مع الاحتفاظ بشخصيته كفرد . ويجب أن يعاون المدرس الطفل على فهم مسئوليته كقائد باشتراك جميع أعضاء المجموعة ، والإفادة من قدراتهم المختلفة ، ويجب أن يرشده حتى لايفرض أفكاره على أفراد المجموعة . ويحتاج بعض الأطفال الموهوبين إلى توجيه أكثر من الآخرين فى الوصول إلى الفهم .

وقد نجد من الصعب إغفال هؤلاء الذين استفادوا منهم ، ومن الصعب أيضا تنحيهم عن أفكارهم التى اعتنقوها أو المراكز البارزة التى شغلوها . والتوجيه والإرشاد فى مبادئ عمل الجماعة ووسائلها يساعد على توسيع خبراتهم وعلى تنمية اتجاهات ومهارات يحتاجون إليها .

ويجب أن يعرف الطفل من دراسته لطرق القيادة تأكيد قيمة

التبعية السليمة ، لأن تفاعل أفراد الجماعة يبرز العلاقات الداخلية بين القيادة والتبعية . كل عضو فى المجموعة يعمل كما لو كان رائدا وتابعا ، ويجب أن يستفيد الطفل الموهوب من مقدرته على التحليل الدقيق فى تحديد من سيتبع ، وأى أفكار غير صالحة وغير مقبولة، وأى مجالات العمل أصلح . وتنمو القدرة على التبعية السليمة،وعلى أساس حقائق واقعية وتحليل لأوجه المشكلة . ويبدأ ذلك فى الفصل بمواقف حقيقية على مستوى تجارب الطفل ، ومن الضرورى للمدرس أن يساعد الطفل الموهوب على طاعة القيادة،كما تنمى فيه القدرة على القيادة .

والمجتمع فى حاجة إلى مساهمة الموهوبين كقادة مبتكرين،أو كتابعين أذكياء . ونميل فى تفكيرنا أحيانا إلى زيادة أهمية القيادة فى المجال السياسى على حساب المجالات الأخرى . وسير الحوادث يزيد من اعتقادنا فى أن المناصب الحكومية العليا تحتاج إلى تفوق عقلى . ولكننا نحتاج إلى التفكير الإبداعى والقدرة الفائقة بقدر متساو فى العمالة والتجارة ، والهندسة ، والتعليم ، والخدمة الاجتماعية ، وفى جميع المجالات الأخرى . من أجل هذا يجب أن تشتمل التجارب والخبرات التى تنمى القيادة الممتازة فى الأطفال على مواقف تتطلب أفكاراً ، وإمكانيات مادية وبشرية . ويمكن الحصول على الإمكانيات لوضع الخطط والتنظيم والإدارة خلال

المحاولات مثل تقديم تمثيلية مسرحية مبتكرة عندما يزور الفصل زائر ، أو حل مشكلة نشأت فى برنامج لدراسات اجتماعية ، أو تنظيم الألعاب ، أو تشييد دكان بقالة ، أو عمل تنظيم وإعداد فهرس للوسائل المعينة ، أو شراء بعض الأجهزة من ميزانية حصل عليها الفصل من بيع منتجاته . والمنهج الجيد فى القيادة لفصل به أطفال موهوبون يحوى مختلف المواقف التى تمدهم بتجارب وخبرات فى ميادين ومجالات مختلفة .

الوسائل المقترحة والتيسيرات التى تعدها هيئة التدريس

إن نضج ميول الطفل الموهوب ومستوى أدائه فى بعض الأحيان يحتاج إلى فرصة الاختلاط مع أطفال أكبر منه سنا ، واستخدام إمكانيات ووسائل أكثر تقدما . فالمدرسون ، ومجموعات الفصل والنوادى فى الصفوف العليا من مدرسة ابتدائية أو المدرسة الإعدادية المجاورة ، كل هذا يعطى خبرات وتجارب واسعة تغذى وتوسع البرنامج التعليمى للطفل الموهوب .

عندما يريد مدرس الفصل العادى اختيار أوجه النشاط الإضافى يجب أن يراعى نضج الطفل [الانفعالى والاجتماعى بالنسبة لمرحلة نموه ، وبالنسبة للأطفال الأكبر منه سنا ، والذين يشترك معهم . وإذا كان الاختلاف كبيراً فإن تشابه الميل والتكافؤ فى النضج العقلى لن

يقللا من عمق الفجوة الموجودة فى التباين الكبير بينهم . وهذا ينطبق بصفة خاصة على المواقف التى ينضم فيها الطفل بمفرده إلى مجموعة كبيرة من الطلبة الذين أغلبهم أكبر منه سنا .

يستحسن فى مثل هذه الحالة أن يعمل الموهوب مع أفراد قليلين أو مجموعات صغيرة تتكون من طالبين أو ثلاثة.

لإعداد الطفل الموهوب للعمل فى مجموعة يجب أن تتكون لديه اتجاهات حميدة للتفاهم والتعاون ، وذلك فى جميع الحالات ، سواء تطلب التنظيم أن يشترك مع أفراد قليلين من مدرسة إعدادية أو من مدرسة ثانوية ، أو الاشتراك مع فصل كامل .

تجارات وخبرات اضافية

إن اختيار أوجه النشاط للطفل الموهوب يحدد بميول ومواهب وقدرات معينة . وفيما يلى مقترحات لأنواع مختلفة لأوجه نشاط تشتمل على خبرات يمكن توفيرها عن طريق أفراد وإمكانيات صفوف أعلى ، وعدد قليل منها يصلح لأى طفل .

١ — استخدام معامل علم الأحياء والكيميا والطبيعة تحت إشراف المدرس أو طلبة مختارين لعمل تجارب فردية .

٢ — ملاحظة التجارب التى تعمل فى فصول الأحياء ، أو الكيميا ، أو الطبيعة ، أو الاشتراك فى القيام بها .

٣ — استخدام آلة فى ورشة ، أو استعمال أدوات النجارة ، أو أدوات وآلات الرسم الهندسى .

٤ — استخدام التجهيزات الفنية ، أو الوسائل المعينة ، ودولاب الخزاف ، وأدوات التصوير ، والبلاستك ومواد فنية أخرى مرتفعة فى مستواها تحت إشراف المدرس أو الطلبة .

٥ — العزف على آلة مع المجموعة الموسيقية للمدرسة .

٦ — الاشتراك فى التمثيليات والأوبرا .

٧ — الغناء مع مجموعة النادى أو مع « الكورس » .

٨ — تعلم لغة أجنبية من مدرس للغة ، يقوم بإعطاء تعليماته وتوجيهاته الفردية للتلميذ .

٩ — رؤية أفلام تربوية وملاحظة تجارب فى مجال ميله الخاص .

١٠ — حضور برامج خاصة فى النوادى ، وسماع محاضرين خارجيين فى مجالات ميله فى العلوم أو الرياضيات أو الفنون ... الخ .

١١ — الاستماع إلى نقد ومناقشات كتب فى الأدب فى دروس اللغة .

١٢ — حضور مناقشات الفصل فى النظام الدولى وفى نظام الحكم

فى المقاطعة ، وفى الحكومة المحلية وفى تقدم الصناعة ، ووسائل النقل .

١٣ – الاشتراك فى الدراسات الإحصائية ومسح مشكلات المجتمع .

١٤ – تقديم نقد وعرض الكتب التى قرأها ، وبحوثه ، وإحصائياته ، وتجاربه ، وكتاباته المبتكرة ، ومشروعاته فى الرياضيات وما شابهها لتقويمها ومناقشتها .

١٥ – الاستماع إلى محطات الإذاعة والمناقشات للحوادث الجارية فى العالم .

١٦ – عمل رحلات ميدانية مع الفصول فى مواد ميوله الخاصة .

١٧ – توجيه المدرسين وإرشادهم إلى المراجع العالية المستوى فى الأدب الإبداعى والدراما وفى الرقص .

١٨ – كتابة مقالات وتقارير لمجلات المدارس الإعدادية والثانوية .

١٩ – تقبل الإرشاد والتوجيه من أمناء المكتبات فى المدارس أو فى المكتبات العامة ، وذلك فى الآتى :

- استخدام المراجع للمواد المختلفة ، ومعرفة وسائل البحث عن المعلومات .
- البحث عن الكتب التى يهتم بها .

- توسيع ميوله خلال اكتشافه لكتب فى مجالات غير مألوفة لديه .
- اكتشاف كتب جديدة ومقالات فى مجالات يميل إليها .
- يتعلم كيف يسير وراء المعرفة ويلتمس التوجيه .
- عمل مجموعات من المطبوعات (الكتب الصغيرة) والصور .

وسائل مقترحة للمنزل وللمجتمع

لايمكن للمدرسة بمفردها تغطية المدى الواسع للنشاط الذى يحتاج إليه الطفل الموهوب ، ويجب أن يتعاون المنزل والمجتمع فى زيادة التجارب الثقافية والوسائل المعينة الممكنة . وعلى أية حال يجب أن تأخذ المدرسة القيادة فى إعداد ومتابعة أى برنامج يشترك فيه الآباء وهيئات التدريس .

حيث يوجد التخصص فى المدرسة من حيث تقديم الخدمات والإمكانيات المتوافرة. ويقوم اتحاد الآباء والمدرسون بدور هام فى إعداد البرامج فى تربية الأطفال عموما والموهوبين بصفة خاصة .

والبرنامج الذى يتعاون فيه جميع الأطراف المعنية يساعد على كشف الطفل الموهوب ، ورفع مستوى التعليم عند الآباء ، وتقديم

خدمات فى تدريب المدرسين ، ومواجهة مختلف الحاجات الأخرى المتعلقة بإعداد الطفل الموهوب .

وتتعرض المناقشة هنا لناحية واحدة من البرنامج الكلى، وهى زيادة النشاط الثقافى والخبرات التى قد يقدمها كل من المنزل والمجتمع .

البيئة المنزلية

المنزل هو المصدر الأصلى لتشجيع ونمو ميول الطفل الموهوب وقدراته . وغالبا ماتبدأ موهبة الطفل فى الظهور فى فترة ما قبل المدرسة خلال تفوقه فى مختلف الأعمال ، وكذلك فى نضج قدراته وميوله واتجاهاته . وبعض الآباء أقل قدرة على كشف تفوق طفلهم فى هذه النواحى بسبب قلة معلوماتهم عن الطفولة ونموها . والبعض الآخر من الآباء أقل حرصا على حاجة الطفل لاكتساب خبرات وتجارب تساعدهم فى الكشف عن مواهبه ، وكيفية نمو هذه المواهب، واستغلالها ، والاستفادة منها . وآباء آخرون لايعرفون كيف يشبعون حاجات الطفل ، أو ليس عندهم ميل لذلك . وهناك آخرون يعملون على الحد من تفوق نمو قدرات طفلهم ويكرهونها . وقد يكشف آباء عن ميل طفلهم ويدركون حاجاته ، ولكنهم

يولونه عناية زائدة ، ويزداد قلقهم وحرصهم عليه أكثر مما ينبغى ، ويضعون للطفل أهدافا فوق مستوى طاقته .

أحد أهداف برنامج تعاون المدرسة والمنزل والمجتمع هو فهم الآباء الحقيقى لأهمية الموهبة وتحديد المسئولية المطلوبة منهم نحوها . ويحتاج الآباء إلى مساعدة فى مجالات أخرى منها : توفير حياة استقرار للطفل ، مع حثهم وتشجيعهم له على حب الاستطلاع الثقافى ، والقدرة على الابتكار ومساعدته فى نمو المهارات اللازمة للعلاقات الإنسانية ، ومع حصولهم على المعلومات والتربية السليمة والتوجيه المهنى والتعليمى .

وقبل دخول الطفل المدرسة يجب أن يعطى فرصا ليكتشف كثيراً من مجالات النشاط . وسوف يساعده هذا فى الكشف عن ميوله ومواهبه . وجو المنزل من أكبر العوامل التى تشجع الابتكار ، وكذلك الوسائل المعينة فى التعلم لازمة فى حياة الطفل المبكرة ، مثل الكتب، والآلات الموسيقية، والأدوات ، والصور ، والأقلام الملونة ، واللعب الآلية . وتستمر أوجه النشاط ومكوناته بعد دخول الطفل المدرسة حيث إن تجاربه وخبراته التى يكتسبها خارج المدرسة جزء من البرنامج الثقافى الكلى . وهذه التجارب والخبرات تتمم النشاط الذى يزاوله فى حجرة الدراسة .

أوجه نشاط معينة للآباء والمجتمع

وفيما يلى بعض أوجه النشاط والخبرات التى يمكن أن يوفرها الآباء ، والتى قد يجدها المدرسون الراغبون فى تخطيط برنامج لتعاون المنزل مع المدرسة لصالح طلبتهم الموهوبين مفيدة .

وقد أخذت أوجه النشاط المقترحة للآباء فى اعتبارها ميول وقدرات الطفل والمجالات التى يحتاج إليها نمو خبراته وتجاربه من مهارات جسمية ونشاط اجتماعى وغيرها . وتؤخذ فى الاعتبار عوامل أخرى مثل ميزانية المنزل والتسهيلات المتوافرة فى المجتمع .

١ — زيارات إلى :

(ا) متاحف . حدائق للحيوان . مراكز تربية النباتات أماكن الآثار .

(ب) مبنى البلدية فى المدينة . موانئ ومطارات عالمية . مراكز للآلات الصناعية — مراكز المواصلات — مراكز تجارية — شركات .

(ح) معامل للتحاليل الطبية . معامل للتجارب العلمية .

(ى) مكاتب الحكومة فى المدينة والمنطقة . مكاتب الدواوين فى المقاطعة .

(هـ) معارض الفن والمعارض الخاصة والمحاضرات التى تنظم بها (براج عن العروض القادمة تؤخذمن الشخص المسئول عنها).

٢ - حضور الحفلات الموسيقية والتمثيليات التى تناسب الأطفال (تصلح براج الكبار لبعض الأطفال الموهوبين).

٣ — دروس خصوصية — فى الصويتات — والآلات الموسيقية والتفسيرات الفنية — والفن والتمثيل — والرقص.

٤ — رحلات بالطائرة ، بالقطار ، بالسفينة ، بالأوتوبيس للترفيه ، ولبعض أغراض معينة ، مثل ملاحظة تضاريس الأرض ومعالم البيئة ، والوسائل العملية والمقاييس ، وتكيف المرء فى بيئته وتوافق البيئة مع حاجات الفرد.

٥ — فرصة المناقشة مع موظفى الهيئات المختلفة فى مجالات يحبها الطفل. وبملاحظة الطفل للموظفين فى أثناء العمل يصل إلى المعلومات التى تسجلها المناقشة.

٦ — إمكانيات موجودة فى المنزل ، وهى تتضمن الآتى :

(ا) كتباً مختلفة للقراءة العامة (فى مستويات مناسبة) كتباً كمراجع خاصة فى مجالات ميول الطفل (تشتمل المجلات والجرائد اليومية والاشتراك فى النشرات).

(ب) مواد وتجهيزات للهوايات وعمل مجموعات .

(حـ) معمل التجارب العلمية ،ورشة بمعداتها وآلاتهاومناضد رسم .. الخ

٧ — خبرات اجتماعية مع زملاء . حفلات رسمية وغير رسمية داخل المنزل وخارجه ، رحلات مع أصدقاء وخبرات المعسكرات والرحلات الكشفية .. الخ .

٨ — الاشتراك في :

(ا) جمعية الشبان المسيحية في ناد للكرة ، الساحات المحلية الأخرى التي يتوافر فيها التدريب ، وتسمح بالاشتراك في اللعب الفردية والجماعية .

(ب) الكشافة ، الكشافة البحرية ، الكشافة الجوية وغيرها.

(حـ) ناد للرقص ، ناد للرحلات ، ناد للعلوم ، ناد للهوايات، جمعية الموسيقى الوترية ومجموعات الغناء .

(د) المراسلة عن طريق الهيئات المعروفة لمراسلة التلاميذ الأجانب من الدول المختلفة .

٩ — استخدام المكتبة المحلية أو الاستفادة من مكتبة المدينة .

١٠ — نزهات الأسرة ، رحلات وحفلات يشترك فيها الآباء والإخوة، كما يشتركون في الهوايات ونواحي الميول الأخرى

(هذا بحسب ميول الأفراد) فى القراءة الجهرية للأسرة، فى الشعر والتمثيليات والقصص.

ومناقشة الأسرة فى القراءات الحرة ، وأوجه النشاط الحر والخبرات والتجارب المختلفة .

مسئولية المجتمع

يجب أن يهتم المجتمع بالانضمام إلى المنزل لتعرف الطفل الموهوب وإعداده وإمداده بالخبرات والتجارب وأوجه النشاط المختلفة ، وذلك فى الفترة قبل دخوله المدرسة . والمنزل وحده غير كاف للتنقيب عن المواهب وتنشئتها وتهذيبها كما أشرنا إلى ذلك سابقا . وتعاون المجتمع مع المنزل مهم فى إعداد البرنامج الكلى لنمو الطفل الموهوب .

إعداد أوجه النشاط للكبار يبدأ تعاون المجتمع بإعداد أوجه النشاط للكبار . وإذا أعطى الآباء فرصة الاشتراك فى أوجه النشاط المختلفة ، فإن هذا يوفر لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم — بالرسم وعزف الموسيقى — واشتراكهم فى الألعاب والدراما . كل هذا يساعد على فهم الآباء وإدراكهم لجهد أطفالهم الإبداعى . مما يجعلهم يشجعون أطفالهم على التعبير الإبداعى فى المنزل .

إعداد المجتمع لبرامج الأطفال : إن وضع خطة لبرنامج نشاط الأطفال يكون له أكبر الأثر فى نمو القدرات الإبداعية عند الطفل الموهوب عما يقدمه برنامج النشاط للكبار ، وتقدم البرامج الصيفية خبرات فى النسيج والرسم وإعداد النماذج من الصلصال ومختلف النشاط الترويحى : فصول التمثيل التى تعمل طول العام ، والرقص ، وكتابة الشعر ، والموسيقى والفن ، والرياضة البدنية ، والجمعيات مثل : جمعيات الغناء للبنين والبنات ، والهوايات والألعاب الرياضية ونوادى الرقص ، وكرة الطاولة ، وقد أسست أوجه النشاط السابقة فى مختلف المجتمعات ، ويصلح بعضها للأطفال فى مختلف الأعمار ابتداء من سن الثالثة حتى الخامسة. ويعد بعض البرامج تبعا للميول فى مجموعات سن معينة . كل هذا يعطى الطفل الموهوب فرصة نمو ميوله ومهاراته الاجتماعية خلال خبراته وتجاربه فى العمل واللعب مع الأطفال الآخرين ، وبالتالى يزداد تقديره للمواهب والقدرات بمقارنتها بقدراته ومواهبه.

تعاون المتخصصين فى إعداد البرامج : يوجد فى مختلف المجتمعات وفى هيئات المدارس بعض المتخصصين عندهم مواهب وقدرات خاصة وعندهم استعداد للعمل كقادة أو موجهين لمجموعات الأطفال ، ويمكن تعرف هؤلاء الأفراد

وتحديد ميولهم عن طريق المسح الإحصائى أو الاستفتاء . وتساعد مجالس الآباء والمدرسين ، والجمعيات الدينية ، والنوادى والهيئات الرسمية ، مراكز التوجيه المهنى فى الاتصال بأفراد المجتمع لجمع مثل هذه البيانات . وفى بعض الأحيان تكون المدرسة هى الوسيلة الوحيدة التى تنجح فى الوصول إلى الآباء الذين لهم أطفال يحضرون فى فصولها . وإذا حاولنا الوصول إلى غيرهم فيكون ذلك عن طريق آخر وليس من طريق المدرسة .

أفراد هيئة المدرسة الذين يشتركون فى برامج اجتماعية كثيرة تتكون من المدرسين والمفتشين والمدربين ذوى الخبرة فى التجارة والميكانيكا والعلوم والفن والموسيقى والكتابة والتمثيل والترويح عن النفس والرقص . وتتعاون المدرسة فى هذا المجال بإسهامها بإمكانياتها المادية من حجرات للدراسة ، وأدوات للرياضة البدنية ، والقاعات والملاعب والمعامل . وتمد المدرسة البرنامج كذلك بالمعدات والوسائل المعينة اللازمة لنشاط معين . وغالباً ما تضع المدرسة مبانيها تحت تصرف المراكز الرياضية والطوائف الدينية . وفيما يلى وصف بعض البرامج التى طبقت فى المجتمعات فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وهى تشرح مختلف أوجه النشاط التى تسهم فى زيادة الثقافة العامة للأطفال الموهوبين . والنظم والوسائل التى استعملت قد توحى للمجتمع وللمدرسة بالإفادة من المصادر المالية فى تدعيم وتوسيع خبرات وتجارب الأطفال الموهوبين .

نماذج لبرامج المجتمع

عقد برنامج صيفى لأول مرة فى « لورانس — كانساس » منذ عدة سنوات تحت إشراف مديرة المدارس الابتدائية الفنية فى مدارس المدينة ، وقام بمساعدتها اثنان من طلبة الجامعة المتفوقين ، وقد أسهمت فى تكاليف هذا البرنامج جمعية الآباء والمدرسين ونوادى المجتمع والهيئات والمنظمات الموجودة فى المجتمع ، وعندما زاد التوسع فى البرامج اشتركت إدارة رعاية الشباب فى المدينة فى التمويل والصرف لتغطية النفقات الزائدة . ويوفر هذا البرنامج النواحى الفنية التى تدرس فى روضة الأطفال حتى المدرسة العليا مثل الرسم والتصوير وعمل النماذج من الفخار أو طين الخزف والنسيج ، ويقدم متحف الفن « ورسستر — مساشوستس » دروساً فى الفن ، وتبدأ بفصول الحضانة من سن الثالثة حتى الخامسة ، وتستمر حتى سن المراهقة . ويعطى النشاط الفنى لجميع الأطفال الذين يظهر عندهم ميل نحو النواحى الفنية ، أما الذين عندهم موهبة فنية فيوفر لهم توجيه خاص .

ويدعو أمين المكتبة العامة فى « دالاس ـ تكساس » ـ وهو من عشاق الشعر — الأطفال الذين يحبون كتابة الشعر ليحضروا أشعارهم للمكتبة بعد ظهر يوم الجمعة ، وقد تكونت مجموعتان : الأولى لأطفال المدرسة الابتدائية والثانية لطلبة المدرسة الثانوية .

ويقرأ كل طفل ما كتبه من شعر بصوت مرتفع ، ويشترك فى المناقشة لنقد ما كتبه . ويساعد أمين المكتبة الأطفال فى الحكم على سلامة وزن الشعر، ويقترح لهم الأشعار المناسبة ليقرءوها . ويختار الأطفال كل سنة أحسن الأشعار لنشرها فى كتاب ، وترسل نسخ لأمناء المكتبات فى المدارس المختلفة ، وللجرائد المحلية لفحصها وإبداء رأيهم فيها .

ومسرح الأطفال فى « باكو — التو » فى كاليفورنيا أتاح للأطفال فرص تنمية مواهبهم فى التمثيل ومشاهدة التمثيليات والمناظر والأضواء والرقص والغناء الجماعى . وقد قدم المسرح ست عشرة تمثيلية فى السنة، ولم يقم الطفل بأداء أكثر من دورين . وكان الغرض الأساسى هو تقوية العلاقات الاجتماعية أكثر من إتقانهم للتمثيل وإعداد ممثلين .

وفى «باى — اريا » فى كاليفورنيا يوجد عدد من الفصول الفنية كل يوم سبت للأطفال الذين فى سن المرحلة الابتدائية ، ويعطى متحف « سان فرانسيسكو » حصصاً فى الفن صباح كل يوم سبت تحت مسئولية مشرف . ويوزع الأطفال فى مجموعات بحسب السن ، ويستخدم الأطفال أنواعاً كثيرة من المواد الفنية مثل الطين والألوان ، (قص ولصق الورق) والطباشير . . . . الخ .

وتعقد فصول لصناعة الخزف فى صباح أيام السبت فى المتحف

الحكومى فى « اكلاند » ، وتنظيم العمل فيها قائم على العمل الفردى ، ويتحمل الأطفال مصاريف خاماتهم التى تباع بثمن الكلفة فى المتحف .

ويعطى المتحف الحكومى فى « اكلاند » فصلا لدراسة مبادىء العلوم ويستمر طول السنة ، ويحدد المنهج تبعاً لميول الأطفال ، وتثار هذه الميول خلال المناقشات ، والمحاضرات غير الرسمية والقيام بالأشغال اليدوية المتعلقة بالمادة الدراسية .

ويعطى التدريب مجاناً على الغناء الجماعى بمساعدة كورس البنين فى « سان فرانسيسكو » ، وتقدم برامج مشابهة فى فترة الصيف فى « اكلاند » وفى « سان . ليندرو » فى مقابل خمسة عشر دولاراً للمشترك .

ولا يمكن تنفيذ مناشط الجماعة السابقة فى جميع البيئات . وعلى وجه الخصوص فى البيئات الزراعية وفى المجتمعات الصغيرة ، حيث يكون عدد الأطفال الموهوبين من الصغر بحيث لا يسمح بفتح فصول لهم . ويمكن الإفادة من القدرات والميول الخاصة للمواطنين بطرق أخرى .

ويمكن أن يستفيد الأطفال الموهوبون كثيراً من مقابلة ومحادثة مثل هؤلاء الأشخاص ، إما على انفراد ، وإما فى مجموعات صغيرة . ومن أمثلة ذلك : ملاحظة سيدة تنسج على آلة نسيج يدوية

والاستماع لشخص يقرأ قصصاً شعرية ، أو قصة نثرية ، أو الأدب الشعبي ، أو يغنى لحناً ، أو متابعة شخص يقدم رقصات شعبية ، أو رؤية الآثار المختلفة . وتعتبر هـذه خبرات قيمة لطفل عنده ميل قوى فى هذه المجالات .

والشخص الذى يملك ورشـة معدة إعـداداً كاملا ، ومراكز الخدمة لتصليح السيارات والأعمال الميكانيكية ، يمكن أن توسع معلومات الطفل الموهوب عن الآلات « والموتورات » .

ومصادر الثقافة والتعليم التى يمكن الإفادة منها توجد فى المجتمعات على اختلاف أنواعها ، سواء الصغيرة منها أو الكبيرة ، ويجب أن نفيد منها ، ونعمل على استغلالها إلى أقصى حد ممكن .

الفصل الخامس

الدور الذى يقوم به المدرس

تبين من الفصول السابقة أن المدرس له أهمية كبيرة فى الكشف عن المواهب وتنميتها عند الأطفال ، بفضل اتصاله بالأطفال ودوره فى توجيههم ؛ فهو يتحمل مسئولية لها دلالتها الخاصة . وتقوم المدرسة بواجبها فى تحمل مسئولية العمل على نمو وتقدم القدرات الفائقة للأطفال الموهوبين إلى أقصى حد ممكن ، وذلك عن طريق العلاقات الشخصية الموجودة بين المدرس والطفل ، وكذلك الخبرات التى يكتسبها الأطفال فى المدرسة . ولن يقف عمل المدرس على تنفيذ ماجاء فى البرنامج الدراسى ، ولكنه يتعاون مع جميع المصادر المادية والبشرية فى المنزل والمدرسة والمجتمع والتى يمكن الإفادة منها فى سد الحاجات الخاصة والميول عند الموهوبين ، والهدف الرئيسى والأساسى من وضع برنامج واسع للمجتمع هو رعاية المواهب والسمو بها عن طريق الخبرات والتجارب التى تقدم لهم يوميا .

شخصية المدرس

وإلى جانب إخلاص المدرس فى تأديته لعمله يجب أن يتحلى أولا بصفات شخصية منها . (١) أن يكون يقظا ، عطوفا ، مدركا للأمور ،

متزنا مخلصا فى استجابته للعلاقات الإنسانية . ويؤمن بالرأى القائل بأن تتاح الفرص للفرد لتنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن كفرد وكمواطن فى المجتمع . ويجب أن يتحلى المدرس بصفات شخصية محببة عند الأطفال .

ورغم أنه يستحسن أنه يكون مدرس الأطفال الموهوبين عقليا هو نفسه فوق المتوسط من الناحية العقلية ، فإن تعليم الموهوبين والسمو بمواهبهم لن يحتاج إلى تفوق عظيم فى القدرات العقلية . وأهم مايحتاج إليه المدرس هو فهمه للأطفال المتفوقين ، وتقديره لمواهبهم والعمل على نموها والسمو بها. وبهذا يكون أكثر قدرة على توجيه وتشجيع تقدم الطفل الثقافى من مدرس آخر يدرس لأطفال متوسطين ، وذلك لأن قدرته على وضع أسئلة تحفز وتشجع على البحث ، واقتراح المراجع لدراسات أوسع وبحوث أكبر وتوجيه الطفل إلى القيام بتعميمات منطقية قيمة ومساعدته على التفكير النقدى تفوق فى أهميتها إجاباته عن معلوماته المحفوظة .

عمل المدرس كموجه نفسى وكمرشد اجتماعى

معرفة الطرق المناسبة لمجموعة الفصل تساعد على تقوية الميول الثقافية للطفل الموهوب بدون التضحية بالعلاقات الاجتماعية بينه وبين زملائه . ومما يساعد المدرس فى كشف قدرة الطفل الفائقة

فى مجالات خاصة فهمه وإدراكه لمراحل نمو الطفل . ومعرفته للمميزات والخصائص الفنية للأطفال فى جميع مراحل النمو ، فمثلا يمكنه تعرف موهبة الابتكار بوضوح فى رسم طفل فى سن الثامنة . ووعى المدرس ومعرفته بالعوامل المؤثرة فى عملية التعلم يزيد إدراكه بسبب فشل الطفل فى الوصول إلى المستوى المنتظر منه تبعا لقدرته المعروفة .

ولكى ينجح المدرس فى تعليم الموهوبين ، فمن الضرورى أن يعرف مستوى التحصيل والمهارات المناسبة لهم . ويحتاج الطفل إلى المدرس لمساعدته فى مواجهة هذه الأعمال المطلوبة منه والتى تعتبر جزءاً من نمو الطفل الطبيعى . وعلى المدرس أن يحترس من العوائق التى تحول دون إشباع حاجات الطفل ، وذلك منعا لخلق التوتر الداخلى عنده .

ومن مسئوليات المدرس منع تراكم المضايقات والعوائق الموجودة فى البيئة التى يعيش فيها الطفل ، وإيجاد مخرج لتوتره النفسى . وكذلك العمل على تهيئة جو يزيح العوائق التى تقف حائلا لسد حاجات الطفل ، وبهذا يكون الجو عاملا مشجعا على التحصيل.

عمل المدرس كمدرب

يجب أن يكون المدرس ملما بالطرق المختلفة للتعلم ومناسبة استخدام كل منها ، هذا إلى جانب مايتوافر فيه من صفات ومميزات

شخصية . ويجب أن يعتنى بالتعبير الابداعى . وأن يراعى العوامل التى تحدد الابتكار والخلق . وفى النشاط الثقافى العقلى يراعى أن تكون الطرق أو الوسائل مناسبة مع المصادر الجديدة للمعلومات ، وبجمع الحقائق وتسجيلها فى صورة يمكن للطفل الاستفادة منها ليشبع حاجته من التحصيل الدراسى ، ومرة أخرى يجب أن تكون الوسيلة لتحقيق هدف ، ولايجب أن تؤثر الوسيلة فى الهدف .

وأن يكون المدرس قادرا على التوسع فى المنهاج والتجارب تبعا لميول الطفل وقدراته وأن يكون ملماً بمصادر المجتمع المناسبة لعمل مثل هذا التوسع . وفى الفصل الثالث للتحصيل الفعال قد نوقشت العمليات التربوية الحالية . والاقتراحات لتدعيم منهاج الفصل العادى (جاء فى الفصل الرابع) . ويمكن للمدرس الاستفادة من معلوماته وقدرته وقوة إدراكه عندما تتعدد الفرص ويتسع نطاق الخبرات والتجارب فى بيئة غنية بالعلاقات وتتعدد فيها أوجه النشاط . والبرنامج الذى يتبناه المدرس يعتبر مقياساً حقيقياً لقدرته على إعطاء الطفل فرصة النمو ، وتعد الحرية للتطور ، حافزاً للإفادة من قدرته على الابتكار .

مؤهلات أخرى

المؤهلات والصفات الشخصية والمهارات اللازمة للتدريس

لازمة لتحديد الدور الخاص الذى يقوم به مدرس الموهوبين . وهذه الصفات مطلوبة فى المدرسين للأطفال العاديين فى مدارسنا . ولكن بسبب قدرات الطفل الموهوب وحاجاته الانفعالية والاجتماعية فهناك رغبة فى إضافة اتجاهات معينة ، مع إدراك قدراته وحاجاته . وقد عرفت بعض هذه الصفات فى الفصل الذى اهتم بالمشكلات الخاصة بالطفل الموهوب . ومن أمثلة ذلك مساعدته على فهم مواهبه الخاصة ، وتقدير مواهب وميول الآخرين . ومثال آخر : مساعدة الطفل على اكتساب خبرات فى مجالات النمو المختلفة للعمل على اتزان تكامل نمو الموهوب على أساس فهم سليم .

ويجب أن يتحرر مدرس الموهوبين من الغيرة من قدرة الطفل الخاصة ، لأنه كثيراً مايتفوق الطفل الموهوب على مدرسه فى الميول الثقافية وفى القدرة العقلية .

وإذا كان لدى المدرس شعور بالطمأنينة والرضا الداخلى ، فيمكنه التحرر من الحسد والاستياء والتبرم ، ويرحب بالتعلم مع تلميذه . وفى بعض الأحيان نجد أن ميول الأطفال الموهوبين ومستواهم العقلى يفوق مستوى إدراك المدرس . فيجب أن يعترف المدرس بعدم معرفته مع استعداده للبحث عن الحقيقة والمعرفة وترحيبه بالدراسة مع التلميذ . مثل هذا الميل الواضح والقبول بالواقع يشجع الطفل ويقوى العلاقة بينه وبين المدرس . ويجب أن يكون اتجاه التقبل والرضا واضحاً بين الأطفال فى حجرة الدراسة ، وواجب المدرس

هو تقوية هذا الاتجاه والعمل على تقدمه ونموه .

العمل مع الآباء

من الصفات الضرورية واللازمة لمدرسى الأطفال الموهوبين هى أن تكون لديهم القدرة على العمل مع الآباء . ويجب أن يعد هؤلاء المدرسون إعداداً يمكنهم من مساعدة الآباء الذين يفشلون فى إشباع حاجات أطفالهم ومساعـدة الآباء فى كيفية الاستفادة من مواهب أطفالهم النابغين (البنين والبنات) ، ويمكن للمدرسين استثارة وحث الآباء الذين يغفلون مواهب أطفالهم ويتجاهلونها . وكذلك إشباع رغبات الآباء المتطرفين فى طموحهم ، وذلك بإعطائهم مفهوم الاتجاهات والحاجات عن الأطفال الموهوبين .

العمل مع الهيئات المختلفة فى المدرسة والمجتمع

ويمتد نطاق عمل المدرس إلى خارج المدرسـة التى يعمل بها ويشمل المدارس الأخرى وهيئات المجتمع ، وذلك للتوسع فى الإمكانيات التى يمكن أن تتوافر للأطفال الموهوبين . ويعاون فى إنارة الرأى العام لتقدير الموهوبين وتوفير الإمكانيات فى نمو للوهوبين بامدادهم بأنواع المعرفة اللازمة لهم وإشباع حاجاتهم . ومساهمة المدرس فى العمل قد تأخذ صورة الاشتراك فى دراسة جامعية للآباء أو أن يكون المدرس عضواً فى مجلس المدينة أو المجتمع . وقد يحاضر فى مجموعات الآباء ويتكلم فى المنظمات والهيئات فى المجتمع ونشاط المدرس فى العمل مع الأفراد والجماعات فى كل من المدرسة والمجتمع

يجعله أكثر قدرة على تربية الطفل الموهوب من جميع النواحى وتوفير الخبرات اللازمة له .

ونلخص عمل مدرس الأطفال الموهوبين بأن يكون شخصاً عنده تكيف نفسي واجتماعى سليم، وأن يكون مدرباً ماهراً،ويطلب المعرفة والتعلم، ويكون أيضاً اخصائياً نفسياً وموجها للصحة العقلية واخصائيا اجتماعيا ، وموجها مهنيا وتعليميا ، واخصائيا فى طرق التدريس ، ويشارك الناس فى مشاعرهم ، وصديقا لهم مدركا للأمور. ويمتد نشاط المدرس وتأثير شخصيته فى جميع مجالات حياة الطفل ونموه من جميع النواحى .

وسائل مقترحة

ويبدو أن تنفيذ هذا العمل المطلوب من المدرس مهمة صعبة ، وإعادة صياغة مسئوليات المدرس بتحديد الواجبات التى يمكن أن يعملها فى حجرة الدراسة يوما بعد يوم تصور حقيقة عمله من جميع الأوجه المختلفة . وفيما يلى نقدم اقتراحات تهدى الطريق للمدرس . وتعتبر هذه الاقترحات فى نفس الوقت ملخصاً للوسائل الهامة التى تناولناها فى فصول أخرى من هذا الكتاب :

١ — اعرف نفسك : تأكد من صحتك العقلية ـ اعرف قدراتك وحاجاتك . الشعور بالسعادة والأمن فى علاقاتك بالأطفال ـ

تحرر من التبرم من تفوق الطفل الموهوب ، إذا كان أكثر منك ذكاء ــ احترس من التقليل من قدراته ، أو محاولة استغلالها استغلالا غير سليم .

٢ ــ اعرف الطفل : اعرف حاجاته ، إحساساته واتجاهاته . وقد تكون مشاكل الأطفال فى العمر الواحد متشابهة ، من حيث النوع ، إلا أنها تختلف فى تفاصيلها ، وتحتاج إلى رعاية خاصة . هذا لرد فعل الآخرين ومسلكهم تجاه مواهب الموهوبين .

٣ ــ أرشد الطفل : ساعده فى تقبل التفاوت بين قدراته الفائقة وفى ملاحظة علاقاته بالآخرين ، ومسئوليته نحو المجتمع ، وفى تقديره للمساعدات التى يقدمها له آخرون يختلفون عنه فى القدرات . احترم رأيه وأجب عن أسئلته بحسن تصرف . أدرس معه أية مشكلة يبحث لها عن حل ، مع تشجيعه ، وناقشه فى المسائل المختلفة مع مراعاة مستواه العقلى ، واحترم قدرته على التفكير . وتوقع منه عملا يتناسب مع قدرته المعلومة .

٤ ــ هيىء بيئة تقدم له فرصا لمختلف الميول ، مع تحدى القدرات لنموها وتطورها ــ ابحث عن وسائل معينة مناسبة ، والأفراد

البارزين والخبرات والتجارب التى تغذى نشاطه يوما بعد يوم وتنميه وتطوره .

٥ — أعطه حرية العمل فى مجالات ميوله الخاصة ، وساعده فى استخدام موهبته على الابتكار والخلق .

٦ — اجعل مشروعاته الفردية تكمل نشاط المجموعة . (من حيث التقارير ، التجارب . . . الخ) . وبهذا يبقى الطفل الموهوب عضوا فى المجموعة ويتمتع بتقدير أقرانه المرغوب فيهم .

٧ — شجع ميله مع إشراكه فى النشاط الرياضى والألعاب ، وشجع اكتسابه الخبرات من لعبه مع أطفال متساوين معه فى النضج الجسمى ، ومع آخرين متساوين معه فى القدرة العقلية .

٨ — التكيف الاجتماعى : أساس المجموعات السعيدة ، هو الاتزان فى تهيئة الخبرات والتجارب وتناسبها ، لينمو الطفل اجتماعيا ، هذا مع أطفال بعضهم يتساوون معه فى العمر الزمنى ، والبعض الآخر فى العمر العقلى . وتذكر أنه قد يكون نموه العقلى أسرع من نموه الجسمى ، والانفعالى . ويجب أن يتناسب النشاط المدرسى مع نمو الطفل الجسمى والعقلى والانفعالى .

٩ — تجنب طلب مستويات محدودة للتحصيل ، فى جميع مجالات المواد الدراسية . واعلم أن الطفل الموهوب لايميل إلى جميع

هذه المواد بدرجة واحدة ، أو يكون مستوى تفوقه فيها واحدا . وبالطبع يجب تشجيع التقدم فى المجالات التى يظهر فيها تأخر عن غيرها . وليس من الضرورى أن يرتبط التفوق التحصيلى بالعمر الزمنى . اختبر عادات العمل واتجاهات الموهوب ، لأنها أسباب محتملة لهذا التأخر ، هذا لأن بعض الأطفال الموهوبين يهملون التفاصيل الآلية إذا ما وجدوا سهولة فى بعض الأعمال العقلية .

١٠ — اعمل على تطوير العمل الآلى تبعا لحاجات الطفل الفردية (لا تحذفها بل اخفض من كميتها) . يتعلم الطفل الموهوب أكثر سرعة من الآخرين ، وغالبا مايتعلم أشياء مثل (الإملاء ووضع النقط ، والفصلات) عن غير قصد من التوسع فى قراءاته .

١١ — هيئ الفرص لنمو القدرة على القيادة ، ولكن تذكر أن هذا لايعنى أن القيادة تحتل مكانا براقا ، وأن القدرة على التبعية مهمة أيضاً .

١٢ — ادرس نواحى التفوق الإبداعى الخاصة به ، كما فى الموسيقى والفن ، واجعل الطفل يتحمل مسئولية تنميتها إلى أقصى حد . وفى بعض الأحيان مثل هذه المواهب الخاصة ، تثير الرغبة على التحسن من حيث الشخصية والتكيف النفسى والاجتماعى فى المدرسة .

١٣ — استعمل النظم المعقولة والأساليب المقبولة فى النظام :

تذكر أن استجابة الطفل الموهوب للمبررات المنطقية أسرع من كثيرين آخرين من العاديين ، وذلك لنضجه العقلى ، واعرف وجهة نظر الآخرين . وشجع محاسن الطفل . واجعل له مثلا أعلى أو بطلا . والطفل الموهوب معقول فى تصرفاته ومتعاون إذا كان الكبار عطوفين ويحسنون التصرف فى معاملاتهم له .

خلاصة

اهتم هذا الكتاب بطبيعة الموهبة ، وحاجات الطفل الموهوب وميوله وقدراته وطرق معرفة كل منها ، وأنواع التجارب والخبرات التى تعاون الطفل للوصول إلى أقصى نمو ممكن فى جميع المجالات . وقد أبرزت الدراسة كل ما يحتاج إليه المدرسون . والتنظيم المدرسى وتعاون المجتمعات فى وضع خطط العمل وأساليب تربية الموهوبين مبتدئين فى سنوات ما قبل المدرسة ، وتطور سياسة رعاية الموهوبين لتنمية قدراتهم الفائقة . وهذه السياسة تتفق مع المبادىء الديمقراطية العامة فى أنه يجب أن تتطور جميع برامج التربية لمواجهة الحاجات والقدرات الفردية للطلبة وأن تتهيأ فرص التعليم لكل مواطن إلى الحد الأقصى لطاقاته وذلك لصالح الفرد وللصالح العام .

إن تكييف مختلف الوسائل والبرامج الثقافية التى اختيرت خاصة لتربية الموهوبين تقدم أعظم الفرص لتحقيق الأهداف التى وضعت من أجلها فى الظروف الراهنة لمعظم المجتمعات . وهى تتلاءم مع الموارد الطبيعية والبشرية لكل من المنزل والمدرسة والمجتمع التى يعيش فيها الطفل ويتعلم ، والتى تختلف من بيئة إلى أخرى ، وتمزج البرامج الثقافية الإضافية بين الخبرات والتجارب المتشابهة مع خبرات وتجارب الآخرين ، والتى تختلف من حيث الاتساع والعمق والمستوى ، مع الإفادة من خطة العمل والأساليب التى تستعمل فى توجيه كل من الفرد والمجموعة . إن الأثر الفعال فى تنفيذ سياسة زيادة البرامج الثقافية ، ينتج من مراعاة نفس المبادىء التى تراعى فى التدريس الجيد ونفس الصفات الشخصية فى المدرسين الأكفاء بصفة عامة . وإذا توافر للمدرسين بعض العوامل الخاصة ، مثل تصغير حجم الفصول ، والتهوين من مسئولياتهم نحو النشاط خارج الفصل ، والصفات الشخصية الممتازة ، فإننا نحصل على أعظم إنتاج . وتتضمن هذه الصفات الشخصية الآتى : الثبات العاطفى ، النضج ، مستوى عاليا من الابتكار أو الإبداع . عنده إلمام بمعلومات عامة واسعة ، ومختلف الخبرات والتجارب وتفوق عقلى .

النمو المتكامل للطفل الموهوب : هو الهدف الرئيسى من جميع خطط العمل والبرامج وأساليب التدريس . وهذا يحتاج إلى كشف مبكر عن المواهب . ويجب أن يتعاون كل من المنزل والمدرسة

والمجتمع فى تهيئة جميع الظروف للوصول إلى أقصى نمو للفرد فى مراحل الطفولة · أى من الطفولة المبكرة حتى النضج .

ويكمن وراء هذا البرنامج الكلى هدف أساسى ، وهو أن الطفل الموهوب أولا وقبل كل شىء لديه كل الدوافع التى عند الأطفال جميعاً ، والتى تكون سبباً فى سلوك الناس عموما . والطفل الموهوب فى حاجة للشعور بالأمن والعطف وقبول الناس له ، وتقديرهم إياه . وهو فى حاجة إلى التوجيه للتغلب على الصعوبات التى تقابله فى تكيفه الاجتماعى . مثله فى ذلك مثل الأطفال الآخرين رغم أنه يكون أكثر قدرة على حل مشكلاته بفضل ما يتمتع به من صفات ممتازة ، من استبصار ومعرفة لذاته .

ويحمل المدرس بين يديه مصير الطفل الموهوب . ويجب عليه أن يستغل جميع المصادر التى هى فى متناوله (بما فى ذلك شخصيته ومهاراته فى التدريس) ، ليزيد من خبراته ويساعده على النمو والتحقيق الكامل لذاته . إن مدرس الموهوبين عليه مسئولية خطيرة . فإذا حقق المدرس الواجبات المطلوبة منه ، فإنه يحقق بذلك تقدما كبيراً للإنسان والحضارة والبشرية .

دار القومية العربية للطباعة
تليفون ٨٢٦٢٣٤

هـذا الكتـاب

بقـلم

حسن جلال العروسى

هذا الكتاب هو التاسع من سلسلة التعليم فى ضوء التجارب ، التى تعنى كتبها بفهم سلوك الأطفال وتحسين قدراتهم والتعاون بين الآباء والمدرسين والأطفال الموهوبين وبطيئى التعلم ، وغير ذلك من الموضوعات التى تهم الآباء والمعلمين باعتبارهم مسئولين فيما بينهم عن تنشئة الأطفال وإعدادهم ليكونوا رجالا نافعين يقومون بالدور الذى ينتظره منهم المجتمع .

ومما هو جدير بالذكر أن القائمين بالترجمة يتوخون الدقة فى اختيار المصطلحات وسلامة الترجمة محافظة على الامانة العلمية فى الترجمة ، فلاشك أن إخراج هذه الكتب على خير وجه وفى أكمل صورة يعتبر إسهاما فى النهضة الثقافية يوفر للمعلمين فى بلادنا من الكتب ما يزيد من خبرتهم ، خدمة لأبنائنا الطلاب ، وإرساء للأسس التى يقوم عليها مجتمعنا الجديد .

وفى هذا الكتاب تتناول المؤلفة مشكلة حيوية من مشاكل التربية ، هى مشكلة تربية الطفل الموهوب فى الفصل الدراسى العادى ، وذلك لما لمسته من أن ال... فشلت في مقابلة الحاجات الخاصة للأفراد وللجماعات التى تقوم بخدمتها ... أن التربية فى الدول الديمقراطية تحتم إعطاء كل طفل من الأطفال فرص... الذى يحقق له السعادة والنجاح فى المستقبل .



الثمـن ١٤,٥ قرشـا

سنة ١٩٦٥